
مريم توفيق
قوس قزح
حوارات

مريم توفيق

قــوس قــزح

حوارات

قوس قزح

حوارات

مريم توفيق

الإشراف الفنى

محمود خفاجي

رقم الإيداع : ٢٠٠٩/١٧٥٤٤

ترقيم دولى : ٩٧٨/٩٧٧/٣٧٤/٥٠٢/٢

دار الإسلام للطباعة والنشر

٢٢٦٦٢٢٠ / ٠٥٠ — ٠١٢٢٢٦١٤٣٦٣

مقدمة

بعدما التقيت هؤلاء المبدعين الجادين ، الذين أثروا حياتنا الثقافية بالرواية والقصة والمسرح والشعر والفن التشكيلي والطب وأسهموا بالكثير من الحراك الفعلى المثمر فى الساحة الثقافية ، رأيت أنه من حق الذين لم يقرأوا هذه الحوارات ألا يفوتهم أن ينهلوا من هذا النبع الوفير من الإبداع والأفكار والرؤي .. فهؤلاء المبدعون على اختلاف مشاربهم قد غرسوا نبتة فى كل حقل ثقافى تطلعا إلى ثمار يانعة تطعم عقول أجيال فى حاجة إلى وعي وإرشاد وتوجيه ، فى عالم مضطرب ومستقبل أكثر اضطرابا وتناحراً ، ولعلى بهذا أسهم فى إشعال القناديل كي تضئ الدروب أمام أبنائنا وبناتنا ، ليخرجوا من النفق المظلم إلى آفاق أرحب ، وأجواء نظيفة بعيداً عن الشعارات الزائفة والفساد المستشرى فى جسد الأمة العربية .. !!

ولعلى أكون قد وفقت ،

مريم

اللواء/ سمير سلام

محافظ الدقهلية

العمل الناجح لابد أن

يسبقه تخطيط ويتبعه رقابة

اللواء سمير سلام محافظ الدقهلية ليس عضوا في اتحاد الكتاب ومع ذلك يحلم مثل شاعر وعينه على وسائل تحقيق الحلم لقد كرر عبارة " المتابعة والمراقبة " عدة مرات وربط بينها وبين التخطيط وفي هذا دليل على وضوح الرؤية والخبرة الإدارية العالية . كان المحافظ في زمن الفراعنة يحمل لقب فرعون وفرعون الدقهلية ليس في برج عاجي إنه يعيش بين الجماهير ويعمل من أجلهم وفي خطته يحتل الشباب مرتبة أولى ويكتسب محو الأمية الأهمية القصوى بين مشروعات المحافظة المتعددة - هل تستطيع أن نجاري اللواء سمير سلام في أحلامه ونتوقع أن تتحق هذه الأحلام لتفسح مجالاً لأحلام جديدة ؟ إن الإجابة على كل هذه التساؤلات كانت ماثلة أمامي وأعتقد أنني خرجت من هذا اللقاء بإجابات جادة ومبشرة أيضا تؤكد سلامة رؤية القيادة السياسية حين وضعت الرجل المناسب في المكان المناسب .

* * *

• من المعروف أنك رجل شرطة والشرطة تعني النظام والقانون.. إلى أي مدي يعمل هذان العنصران في توجيه سيادتك مع شعب الدقهلية ؟

- منذ تخرجي وأناأضع نصب عيني أن العمل الناجح سواء عمل إداري أو أمني لابد وأن يسبقه تخطيط وتنظيم ومتابعة ورقابة وهذه مكونات شخصيتي لأنني أحب النظام والدقة وأولي اهتماماً كبيرا لكل شئ حتى الأمور الصغيرة .

• عملت فترة بمصلحة السجون فما هي السلبيات التي علقت بنفسك وتحاول أن تتخلص منها ؟

- أقول بكل الصدق إن فترة عملي بمصلحة السجون كانت من

أجمل الفترات التـى أسـعدتني كثيـرا ولـم تكـن هنـاك سـلبيات لأن الجانب الإنساني فرض نفسه إلى الجانب التأميني فالمسجون المقيد أنا أمين على حياته من حيث الإعاشة والرعاية والتعليم والتأهيل ، فكنـت أشعر بالسعادة وأنا أقوم بهذا بجانب الحفاظ على قوانين المؤسسة التى أعمل فى إطارها .

• كيف ترى شخصية أبناء محافظة الدقهلية ؟

- أبناء الدقهلية مثقفون ومستنيرون وغيـورون جـدا علـى مـصلحة بلدهم إن مسمى " المنصورة " عزيز جداً علـى أهـل الدقهليـة ودائمـا ينتسب أهل المحافظة إلى هذه المدينة ويـرددون اسـمها بـاعتزاز لأن تاريخهم النضالى العريق وموروثهم الثقافى الكبير هـو مـدعاة لفخـرهم وشعورهم الدائم بالتميز بالإضافة إلى وجود عدد هائل أنجبته الدقهليـة من الشعراء والأدباء والفنانين .

• ما الحدود المتاحة للمحافظ فى العمل وهل تتوافق مع تطلعاتك لتنمية المحافظة التى تتولى رئاستها ؟

- لا أجد أي قيد أو عائق لأن لدي كافة الصلاحيات والاختـصاصات لتنمية المحافظة لكني ما زلت لم أحقق كل أمالى فأنا أتمني أن تعود المنصورة عروسا للنيل وما تم إنجـازه منـذ توليـت رئاسـة الدقهليـة لا يكفـى لتحقيـق ذلـك كمـا أننـى أحتـاج أن أري كـل القـرى منتجـة ونموذجية وأتمني أيضا القضاء على الأميـة كمـا أن اهتمـامى ينـصب على التنمية البشرية لأنها ثروة مصر الحقيقـة فالدولـة تقـدم لأبناءهـا المقومات المادية لكـن علـى المـواطن أن يـتعلم ثقافـة العمـل الحـر والتدريب التحويلى حتى ينخرط فى سوق العمل برؤية وفكر جديد .

• إعلام المنصورة فى الشعر والغناء والموسيقى والعلم كثيرون فى كل

الأزمة منذ معركة المنصورة إلى اليوم ما واجب أجهزة المحافظة فى الحفاظ على هذا التراث الخاص ؟

- فى المحافظة مواهب جديدة لا تجد من يرعاها ويتبناها فنبحث عن الرعيل الأول لتوفير كافة السبل والدعم للاستفادة بخبراتهم فى ثقل هذه المواهب حتى تستطيع أن تخرج للنور لإكمال المسيرة ، أما بالنسبة للعلماء والأدباء المتوفين والذين أثروا الحياة الثقافية والعلمية وقدموا لنا الكثير وتركوا بصمات عظيمة ونشروا الوعي نقوم بإحياء تراثهم ونشر أعمالهم والتذكير بهم ليكونوا دائما القدوة المشرقة للأجيال القادمة .

• مشكلة الحياة المصرية كامنة فى بيروقراطية الإدارة هل تشاركني الرأي ؟ وما جهودك فى التغلب على هذا العائق ؟

- مشكلة الروتين موجودة فهناك الرئيس الذى يرفض أن يعطي فرصة للمرؤوس أن يمارس اختصاصاته بحرية فيشعر بالخوف وعدم الأمان فى العمل وهناك رئيس يعطي هذه الميزة لكن المرؤوس ليس لديه أي استعداد لتحمل المسئولية للقيام بالعمل أو التحويل فيه .. بالنسبة لى فى المحافظة أنا أعطي صلاحيات واختصاصات إلى أقصى مدي وعلى سبيل المثال نحن لدينا 492 قرية أطلب من رؤساء القرى حضور المجلس التنفيذى بجانب رؤساء المراكز من أجل المشاركة فى صنع القرار نسمع آراءهم ونحاورهم ومن ثم يشعر بأهميته فتزيد ثقته بنفسه وبصلاحياته مع المتابعة والرقابة من جانبنا لنرى كيفية تنفيذه للقرارات .

• كيف تفسر ظاهرة العنف السائدة فى المجتمع المصرى الآن ؟

- أرى أن هذا سلوك فردي وليس ظاهرة لأننا مازلنا نجد المواطن

المحترم ذو القيم والمبادئ العليا لكن هناك ثقافة العنف نتيجة ظروف معينة البيت مسئول والمدرسة وأفلام العنف إذا تربى الشاب على ثقافة التسامح واحترام الرأي الآخر وأرى أن هذا دور الدعاة فى المساجد والكنائس ودور الإعلام لإبرازهم القيم والتعاليم السامية ولا أعتقد أن البطالة والفقر هما السبب الحقيقى فهناك ماسح أحذية لديه مبادئ وأخلاق رغم فقره .

• ما جهود المحافظة لتوفير فرص عمل للشباب ؟

- تم زيادة قروض جهاز تشغيل شباب الخريجين من 5 إلى 7500 جنيه بدون فوائد وبدون رسوم إدارية .. صندوق التنمية المحلية بالمحافظة التابع لإدارة بناء وتنمية القرية بحد أقصى 50 ألف جنيه بفائدة 6% وتشجيعا للأميين على محو أميتهم يتم منح الحاصل على شهادة محو الأمية قروض التنمية المحلية بفائدة مخفضة 4% إنشاء تدريب تحويلى بالمدن الصناعية بجمصة والعصافرة .. استخدام المدارس الفنية كمراكز تدريب بمختلف مراكز المحافظة لتدريب الشباب على الأعمال المختلفة حتى يمكنهم الانخراط فى سوق العمل مما يتيح لهم فرصا أعلى للكسب وأرقى من الناحية الاجتماعية .

حاليا جار إنشاء كيان إداري للتعاون الانتاجي بمختلف الوحدات المحلية لتلقى طلبات الاقتراض من الشباب وتعريفهم بالمزايا والشروط الخاصة بالجهات المانحة بدليل إرشادي يتم تعميمه بمختلف مراكز المحافظة لإقامة بعض المشروعات بإيجار رمزي للشباب الحاصلين على قروض ليباشروا نشاطهم لمدة عام لحين تدبير أماكن أخرى لهم ويفتح له معارض بكل المراكز لتسويق منتجات الشباب .

فى مجال التنمية البشرية .

تم فتح 2000 فصل بمدارس المحافظة إضافة إلى مراكز معلومات التنمية المحلية وعددها حوالى 2000 إضافة إلى فصول الهيئة لمحو الأمية وعددها حوالى 3300 فصل للقضاء تماما على الأمية خلال عام .. مشروع تخرج طلبة كلية التربية يشترط على محو أمية 5 أفراد للتخرج " المشاركة المجتمعية " إتاحة فرص ميسرة للرزق تخصص لذوى الاحتياجات الخاصة من أبناء المحافظة وذلك بتقديم محلات للشباب بإيجار شهرى يتم منح 2000 جنيه بضاعة بالإضافة إلى 3000 جنيه تجهيزات . مشروع إسكان الأسر الأول 460 وحدة سكنية بدون مقدمات بإيجار شهرى رمزي وبدعم من الدولة حوالى 35 ألف جنيه ..300 فدان بقلابشو مشروع استثمارى زراعي صناعى قائم على المقومات الزراعية بالمنطقة لاستغلال الناتج الزراعي ومخلفاته في تصنيع منتجات يتم بيعها بالسوق المحلى بسعر تعاونى .. توسعات المنطقة الصناعية بجمصة المرحلة 3 ، 4 وتم إضافة 430 فدان للمرحلة 5 ، 6 .. 103 فدان منطقة صناعية جديدة بميت غمر .

طـــاهر فرحـــات
سفير مصر بالكويت

العلاقات المصرية الكويتية
تتميز بالعمق التاريخي

كان العنوان التقليدي للكويت قبل استقلالها وفى أعقابه أنها " بلاد العرب " وهذا العنوان تحول إلى شعار وإلى واقع .

فالأمة العربية بكل أقطارها حاضرة فى الساحة الكويتية تعمل فى مختلف المجالات وتتداخل فى النسيج الكويتي بمقدار وتؤدي دوراً فى بناء الكويت الحديثة فى هذا السياق تعرف أن لمصر قدراً من الخصوصية . وهذا طبيعي بالنسبة للطرفين فقد كانت مصر السباقة إلى تلبية حاجات الكويت لإقامة دعائم الدولة الحديثة .

وكانت الكويت داعمة للموقف المصري القومي والوطني فى عصر عبد الناصر كما فى عصر من جاء بعده وإلى اليوم .

وبهذا المعني فإن السفير المصري فى الكويت ليس سفيراً بالمعنى الوظيفي لهذه المهمة إنه بدرجة ما في بيته وجمهور المصريين في الكويت من الكثرة ومن حرارة الحضور في الساحة بحيث يبدو وكأنه لم يغادر وطنه مصر.

لقد التقيت بالسفير المصري السيد ظاهر فرحات في مقر السفارة بشارع الاستقلال .. والمبني تلمحه العين على البعد فتجد فيه رائحة الوطن لأنه على الطراز المصري الفرعوني وكأنه قطاع من السد العالي .

في هذا المبني كان اللقاء بمناسبة مؤتمر القمة الاقتصادية في الكويت والذى دعا إليه أمير الكويت وحضره الرئيس حسني مبارك.

* * *

- **بدأت المصالحة العربية في القمة الاقتصادية التي انعقدت مؤخراً في الكويت والتي دعا إليها الشيخ صباح الأحمد الصباح فهل تتابع الكويت هذا الملف ؟**

- بالفعل لقد شهدت القمة العربية الاقتصادية أولى خطوات المصالحة بمبادرة الشيخ صباح الأحمد وانطلاقا من بيان الرئيس حسني مبارك في القمة وما تضمنته كلمة خادم الحرمين الشريفين ولقد شاهدنا تواصل هذه الجهود في القمة العربية المصغرة التي عقدت بالرياض والجهود متواصلة في هذا المضمار .

- **عقدت القمة الاقتصادية أثناء الأحداث الدامية في غزة فهل نجحت أن تكون بديلا عن القمة العربية ؟**

- انعقدت القمة العربية الاقتصادية بدولة الكويت عقب العدوان الإسرائيلي على غزة مما حدا بالدول العربية باتخاذ قرار بأن يكون العدوان الإسرائيلي على غزة أول بند على جدول أعمال قمة الكويت وقد تم تناوله بشكل معمق وعلى المستوى اللائق من كل أصحاب القرار حيث أدانت القمة العدوان الإسرائيلي الغاشم وترجم إعلان القمة هذا التناول ببحث كافة الجوانب المرتبطة بهذا العدوان على غزة وتداعياته وسبل إيقافه وتحقيق المصالحة بين الفصائل الفلسطينية .

وأكدت القمة أهمية وضع آلية عملية مناسبة لدعم صمود أهالي غزة وتأهيل اقتصاد القطاع ، وكما تعلمون فإن القمة العربية العادية ستعقد بدولة قطر وبالتالي نتطلع أن تشهد القمة مزيداً من التقارب والتوافق العربي.

- **هناك العديد من الاتفاقات بين الكويت ومصر في مجالات القضاء والتعليم تؤكد خصوصية العلاقة بين البلدين حدثنا عن هذه الخصوصية .**

- تتميز العلاقات المصرية الكويتية بالعمق التاريخي وشمولية المجالات كما أنها علاقة تزداد رسوخا مع لأيام والتعاون والتنسيق بين

قيادتي البلدين على كافة المحافل والأصعدة ويشمل مختلف المجالات وبالتالى تستثمر هذه العلاقات فى جميع المجالات خاصة فى مجال القضاء والتعليم فالتعاون القضائى بين البلدين هو تعاون مثالى فالكويت بها أكبر تجمع قضائى مصري ففيها أكثر من 300 قاضى يساهمون مع أشقائهم الكويتين على المنصة فى محكمة التمييز والاستئناف والمحكمة الكلية والنيابة العامة والتعاون بين البلدين فى هذا المجال متميز من حيث تبادل الخبرات والأحكام وهناك زيارات آخرها زيارة المستشار مقبل شاكر رئيس مجلس القضاء الأعلى فى نوفمبر الماضى ومساعد وزير العدل لشئون التشريع والمستشار سرى صيام وتأتي فى إطار تدعيم هذا التعاون .

وفيما يتعلق بالأطر التعاقدية فقد استضافت الكويت اجتماعات اللجنة القضائية المصرية المشتركة والمنبثقة عن اللجنة العليا الكويتية المصراية مرة فى مصر ومرة فى الكويت تنعقد مرتين كل عام .

أما التعاون فى مجال التعليم فهو ضارب فى التاريخ حيث أوفدت مصر عام 1936 أول بعثة تعليمية لها فى الكويت ولقد شهد هذا الملف تطورا ملموسا .

وتأسست جامعة الكويت بمساهمة أساتذة من مصر بالإضافة إلى أساتذة كبار قاموا بالتدريس فى الجامعة على فترات ممتدة ومازال النشاط والتعاون مستمرا بين البلدين .

بالإضافة إلى عدد كبير من المدرسين المصريين الذين يعملون فى مراحل التعليم المختلفة كما يحظي عشرات الآلاف من الطلاب الكويتيين الذين يدرسون فى مختلف المعاهد والجامعات المصرية بكل رعاية وترحيب .

• مؤتمر أعمار غزة فى شرم الشيخ كيف يتم تفعيل مقرراته؟

- من منطلق حرصها على المواطن الفلسطيني وضرورة النهوض بأوضاعه دعت مصر لهذا المؤتمر تحت هذا العنوان ..

وتأكيدا لارتباط إعمار غزة بمجمل الاقتصاد الفلسطيني واستنادا إلى حقيقة أن قطاع غزة جزء لا يتجزأ من الأراضى المحتلة ولاشك أن مشاركة 71 دولة سواء العربية أو العالمية والتزام الدول والمؤسسات بتقديم 2.5 مليار دولار لإعادة إعمار ما دمرته آلة الحرب الإسرائيلية . يعكس الدعم العالمي لجهود مصر فى هذا المجال ويظل يرتبط من الناحية العلمية بعدد من الاعتبارات والتحديات حددها السيد الرئيس فى كلمة المؤتمر وهي أولا : سرعة اتفاق التهدئة بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني بما يضمن ضرورة التزام الجانبين بهذا الاتفاق فتح المعابر أمام مستلزمات البناء وإعادة الإعمار وتشكيل حكومة وفاق وطني .

تحقيق المصالحة بين السلطة الفلسطينية والفصائل .

ثانيا : تتوالى الإشراف على إعادة الاعمار بالتنسيق مع السلطة الوطنية الفلسطينية لتضمن وصول فوائدها للشعب الفلسطيني فى غزة وتوجهها لعملية الاتفاق على آلية دولية تحظي بثقة المانحين تتوالى تلقى مساهماتهم.

ثالثا : إعادة الأعمار فى إطار الشفافية والمحاسبة وتحقيق التنسيق بين تفعيل دور الأمم المتحدة كمظلة لجهود إعادة الإعمار .

رابعاً : تعزيز دور وكالة أونروا على وجه الخصوص والوكالات ذات الصلة

.

هشام بيوضى
سفير تونس فى الكويت

الشابى شاعر الحياة والعروبة والشعب

عاش الشابى عمراً قصيراً ولكنه أنتج مشروعا فنيا لا يزال يشكل أساسا من أسس الحداثة الشعرية إلى اليوم .

حرك الشابى الجو الثقافى فى تونس ورسائله إلى صديقه محمد الحليوى " وقد نشرت فى كتاب أكثر من مرة " تدل على ما كان فى أعماق هذا الشاب من روح التمرد والرغبة فى منازلة الجمود. والفرح بالمستقبل والتعلق بالحياة .

ولكن المرض اللعين "تضخم القلب " أطاح بأحلامه وهو صاحب البيت الشهير الذى تحدى به قهر الموت :

سأعيش رغم الداء والأعداء

كالنسر فوق القمة الشماء .

ألف رجاء النقاش كتابا عن حياة الشابى وفنه وهو الذى أطلق عليه لقب شاعر " الحب والثورة " فهل استطاع هذان الوصفان أن يحتويا موهبة الشابى .

وحين يقال أن الشابى شاعر رومانسى هل يستطيع هذا المصطلح أن يكثف رؤيتنا لشعر الشابى ودراما حياته ؟

دارت أشعار الشابى حول الأمل والإيمان بالحياة والفرح بالطفولة والحلم والمثال والتماهي مع الطبيعة والدعوة إلى الحرية مع تطلع إلى الوحدة العربية هذه هي أهم عناصر الرومانسية .

كان الشابى يشعر بأنه شاعر صاحب رسالة ويظهر هذا فى فنه الشعرى حين يبذل جهداً واضحاً فى تجديد لغة القصيدة باستخدام المجاز الحديث والرمز والحرص على اللغة الإيقاعية القادرة على توصيل حالة نفسية فوق المعني الشعرى وقد أتجه بشعره إلى مصر .

فانضم إلى جماعة أبولو التى أسسها أحمد زكي أبو شادي عام 1932 وكان أمير الشعراء أحمد شوقى رئيساً لهذه الجماعة وقد نشر الشابى عدداً من قصائده فى أبولو وتوفى قبل أن يصدر ديوانه وقد دعاه أحمد زكي أبو شادي لأن يكتب مقدمة لديوانه مما يؤكد على ثقته فى موهبة الشابى وقدرته النقدية أيضا .

اهتمت تونس بالشابى بعد رحيلة لأنها أدركت كم هو قدير فى فنه الشعرى وكذلك كان مشروع الشابى يسعي إلى التجذر فى الحياة التونسية فالمعروف أن الشابى بعد أن أنتهي من التعليم التقليدي كما كان سائدا فى تونس ذلك الوقت أنضم إلى كلية الحقوق الفرنسية ليحصل على شهادتها وقد رحل عن دنيانا قبل أن يتخرج منها ..

ذكرى الشابى لا تزال حاضرة فى الوجدان العربى فالتجديد الذى بدأه الشابى فى أعقاب حركة التجديد الكلاسيك الذى سبق به أحمد شوقى لا تزال حاضرة فى حركة الشعر العربى إلى اليوم . وقد أقامت مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعرى دورة كاملة فى تونس باسم الشابى فاصدرت طبعة كاملة من ديوانه ومجموعة من الدراسات " لأبى القاسم كرو " وغيره من الباحثين العرب .

كما نشرت الرسائل المتبادلة بين محمد الحليوى والشابى وهي رسائل مهمة فى رسم ملامح الخارطة الثقافية العربية فى حينها هذه هي صورة موجزة عن شخصية الشابى وجهاده فى مضمار القصيدة والتجديد الشعرى وإلى اليوم وغدا قد أودع فى ضمير أمته العربية هذين البيتين الذين أصبحا شعارا لحلم الانعتاق وحق المقاومة .

إذا الشعب يوما أراد الحياة

فلابد أن يستجيب القدر

ولابد لليل أن ينجلي

ولابد للقيد أن ينكسر

بعد هذه المقدمة كان لنا هذا اللقاء مع سعادة سفير تونس في الكويت السيد هشام بيوض .

* * *

• بعد مائة عام لماذا يحتفل بالشابي ولماذا يتردد اسمه في السطر العربي حتى الآن ؟

- الشابي شاعر عظيم نعتبره شاعر العروبة وشاعر الحياة لأنه تغني بها وترك أثارا كبيرة وعميقة وأعماله تركت بصحة واضحة وأول من جدد في أشكال الشعر التونسي ونحن نحتفل بمئوية ميلاده لنحيي ذكراه ، عرفانا منا بالجملي لما قدمه للأدب والشعر العربي بصفة عامة برغم حياته القصيرة ، وتتزامن هذه الاحتفالات مع عيد الاستقلال لتونس لذلك أعتقد أن هذا الاحتفال له نكهة خاصة .

• برأيك هل مازالت الرومانسية تحظي بالاهتمام ونحن نعيش الآن في عالم مادي ؟

- مهما كانت الماديات تطغي على الحياة فإن الرومانسيات ستبقى طالما وجد الإنسان ، والإنسان هو المشاعر والوجدان والحب والعطاء ولا أتصور الحياة خالية من كل ذلك ، الرومانسية أساس الحياة والبقاء .

• كيف استطاع الشابي أن يحقق المعادلة الصعبة أن يكون شاعراً

للشعب وفى نفس الوقت شاعر الغناء الذاتي ؟

- ربما يكون ذلك هو سبب عبقريته فقد استطاع أن يؤلف بين هذين البعدين وربما لأنه عايش ظزوفاً صعبة ظروف الاستعمار مما جعله أيضا مهموماً بمشاكل بلده، يخوض غمار الدفاع عنها وكان يعيش فى قلق دائم يبعث عن إخراج شعبه من الرجعية وهذه الآلام ولدت فى نفس الشابى الرغبة فى الثورة فالمعاناة تفجر دائما الطاقات الشعرية والأدبية والأمثلة على ذلك كثيرة ومنهم الشابى .

• فى فترة الأربعينيات والخمسينيات كان الشابى النموذج الأعلى لدي شعراء مصر من الشباب كيف ترى ذلك ؟

- فى هذه الفترة لم تكن وسائل الاتصال متطورة كالتى تشاهدها الآن كان مع ذلك فكان دائما التواصل بين الشعراء تواصل روحي وأدبى ، والشابى كما هو معروف كان متفرداً فى عالمه الشعرى ثقافته الواسعة وحسه المرهف وكان نابغا فى امتلاك ناصية اللغة والإيقاع والتعبير عن مشاعره المتدفقة كان يتجاوز بشعره حدود العروبة والمحلية فيجعله معبرا عن الإنسانية كلها لهذا كان الشابى دائما النموذج الأعلى ومازال يحظي بتقدير واهتمام حتى الآن .

الدكتور سليمان العسكرى
رئيس تحرير مجلة العربى

الدول العربية أضاعت المخزون المالى فى الحروب !!

تعد مجلة العربي تعد من أطول المجلات الثقافية عمراً في وطننا العربي إذ صدر عددها الأول في ديسمبر 1958 ورأس تحريرها علماء من أصحاب القامات العالية الأستاذ الدكتور أحمد زكي رئيس جامعة القاهرة وهو أول رئيس تحرير للعربي ومن بعده الأستاذ أحمد بهاء الدين أحد بناة الصحافة الحديثة في مصر والوطن العربي ومن بعدها رأس تحريرها الأستاذ الدكتور محمد الرميحي ليكون الأستاذ سليمان العسكري رابعا في هذا الموقع المهم..

الدكتور سليمان العسكري متخرج في كلية دار العلوم جامعة القاهرة وتخصص في التاريخ العربي القديم فأعد رسالة الماجستير في جامعة القاهرة وحصل على الدكتوراه من إحدي جامعات انجلترا وكان موقعه المنتظر أستاذاً في جامعة الكويت ولكنه قرر أن يخوض في بحر الثقافة الواسع وأن يترأس مجلة العربي وهي المؤسسة الثقافية الثرية التي استطاعت أن تتغلغل إلى عقل ووجدان القارئ العربي كما استطاعت أن تحقق الوحدة الثقافية في ظل غياب الوحدة السياسية.

وسر نجاحها هو البعد عن المذهبية والعقائدية وإيمانا بالتنوع والتعددية.

وبفضل الجهد والدور العظيم الذي يوليه في خدمة الثقافة العربية أجرينا معه هذا الحوار:

* * *

- **ما الدور التاريخي لمجلة العربي؟ وما الذي يميزها عن المجلات العربية الأخرى؟**

- على مدى خمسين عاما وهو عمر المجلة فتحت أبوابها للنخبة من الكتاب والمثقفين الذين يتمتعون بحيوية الفكر وصدق الانتماء

العربى الأصيل فتعددت الآراء والتوجهات لكن فـى إطـار عـام أساسـى وهو الالتزام بكل ما يهم الإنـسان العربـى والقـضايا العربيـة مـن أجـل الحرية والتعاون والتنسيق والتنمية الاقتصادية والبشرية فدخلت مجلـة العربى كل بيت من أجل العلـم والتنـوير والمعرفـة ومنـذ العـدد الأول قامت بتعريف القارئ على جزءمن الوطن العربى تحت عنـوان " إعـرف وطنك أيها العربى " وتطور إلى الاستطلاع المصور والمكتوب فأصبحت بذلك إرثاً تاريخياً وثقـت فيـه الحيـاة العربيـة خـلال الخمـسين سـنة الماضية كما أنها رصدت حياة الطبقـة الفقيـرة والغنيـة وحيـاة المـرأة الفلاحة فى الأرض والعاملة والأستاذة بالجامعة ووضـعت صـورتها علـى أغلفة المجلة . ولكي تغرس روح الانتماء لدي الأجيال القادمة أصـدرت " العربى الصغير " وفق خطط حديثة تساهم فى إعداد جيل قادر علـى التواصل الدائم من خلال المعرفة وحب القراءة .

وسر بقاء العربى أنها تلاحق احتياجات القارئ الجديـد ومـا يحـدث فى الثقافة العالمية والعلمية أيضا .

- **ماذا قدمت الثروة النفطية للتعليم والثقافة ؟**

- بلا شك قدمت الثورة النفطية الكثير ومازال أمامهـا أن تقـدم لأن من يسترجع واقع هذه الدول الصحراوية الجافة التـى لا تملـك مـصادر المياه أو الطاقة أو الطرق يعرف ما قدمته هذه الثروة .

فقد استطاعت بعد ظهور النفط أن توفر استثماراً على نحو هام جداً فمشكلة الطرق الموجودة الآن بـدول مجلـس التعـاون الخليجـي هـي مكلفة جدا لأن مد هذه الطرق بآلاف الكيلو متـرات فـى الـصحراء فـى غاية الصعوبة تكلفتها عشرة أضعاف الطرق الجافة والصخرية .

استطاعت أيضا أن تقيم بنية هائلة للتعلـيم فالمـدارس والجامعـات

والمعاهد بأعداد كبيرة جدا وأيضا الثروة النفطية استخدم جزء كبير منها فى إقامة البنية التحتية لكثير من الدول العربية بالإضافة إلى المساعدات الاقتصادية ومن خلال القوي العاملة . وأنا أرى كما يرى البعض أن الدول النفطية أضاعت فرصة الاستفادة من أسعار النفط .

بعض الدول العربية مرت بأزمات فرضت عليها وأضاعت جزءاً من المخزون المالى فى الحروب فعندما دمرت البنية التحتية بالكويت عام 1990 وتم حرق سبعمائة بير نفط صرفنا أموالاً هائلة فى إطفائها ثم تدمير البيئة وقبل ذلك الحرب العراقية الإيرانية تحملت فيها دول الخليج والكويت بالذات أعباء مالية كبيرة .

- **ما هو الدور الثقافى الذى تقوم به الكويت ؟ وهل تمر الثقافة بأزمة ؟**

- تساهم الكويت مساهمة كبيرة فى دعم المشروعات الثقافية العربية سواء من خلال الجامعة العربية أو من خلال مؤسسات عربية ودولية كما أنها تصدر كما هائلاً من المطبوعات الثقافية لصالح القارئ العربى ولا أعتقد أن الثقافة تمر بأزمة لأن الثقافة إنعكاس للواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي العربى وهو الذى يفرز الثقافة العربية التى نعيشها .

- **مؤخراً تم افتتاح قناة العربى الثقافية فهل ستسهم بدور يساند مجلة العربى ؟**

- تبنت الكويت إنشاء قناة ثقافية الهدف منها هو المساهمة فى تثقيف المشاهد العربى لأن هناك الملايين من العرب لا يقرأون ويستمدون ثقافتهم من المشاهدة وبالتالى التعريف بكل ما يدور على الساحة الثقافية فى الوطن العربى بأكمله .

أ.د/ أحمد شوقى العقباوى
رئيس الأمراض النفسية والعصبية
بطب الأزهر

لم يعد هناك مصداقية للإعلام

حين يجرى الحوار مع استاذ كبير من أساتذة الطب النفسى فإن المصطلح الذى يأخذ موقع المركز فى هذا الحوار الدائر هو " النفس " ومصطلح النفس يتصارع فيه الوضوح والغموض فقد لا نحتاج له تفسيراً، وقد نتجادل فيه طوال أعمارنا ومسارب أفكارنا ، فمنذ القدم تعرض فلاسفة اليونان للنفس وهل هي الروح أم العقل أم الإدراك أم غير ذلك ، وفى القرآن تذكر النفس على أنها الإنسان ذاته كما فى قوله تعالى " ونفس وما سواها " وقوله أيضا " كل نفس ذائقة الموت " ولكن ابن سينا ألف قصيدة عينيه مشهورة مطلعها ..

" هبطت إليك من المحل الأرفع "

ويعني النفس وقد أثرت هذه القصيدة تأثيرا بليغاً عند شعراء وفلاسفة كثيرين .

فى حوارنا هذا مع الأستاذ الدكتور أحمد شوفى العقباوي أستاذ الطب النفسى ستكون النفس حاضرة فى كل توجيهاته وتحليلاته سواء تكلمنا عن القاعدة والاستثناء فى السلوك الإنساني أو عن حالة الهياج والانفلات التى نشاهدها فى حالتنا الراهنة لدي كثير من أصحاب النزعات والنزوات من المستغرقين فى التطرف الديني إلى الهائمين فى التطرف السلوكي وحتى الأحداث الفاجعة التى تدمى قلوبنا بين يوم وآخر والشباب الذين يقتلون أباءهم والأباء الذين يدمرون اسرهم كل هذا كان موضوعاً للحوار مع أستاذ جليل نقدر له سعه صنورة وصدق بيانه .

* * *

• تغير كبير حدث فى الشخصية المصرية أدي إلى ظهور سلوكيات لم يعرفها المجتمع من قبل فكيف نحلل هذا السلوك ؟؟

- قبل أن نتكلم عن الأسباب علينا أن نسأل هل حدث تغير فى الشخصية المصرية أم لا وأول تحفظ علمى أنه لا يوجد اتفاق علمي على أن كل أمة لها شخصية مميزة لكن بشكل عام يوجد انطباعات أو ملامح عامة وكما قال " جمال حمدان " واتفق معه أن تاريخنا الطويل على مدي آلاف السنين حدد إلى حد كبير شخصية مصر .. حددتها الجغرافيا فنحن عبارة عن شريط ضيق حول نهر النيل والباقى صحراء فالمصريون يعيشون على 4% من مساحة مصر . ومن يحكم مصر هو الذى يتحكم فى توزيع المياه فنحن بلد زراعى .. الحكوة مركزية منذ عهد الملك مينا والعمل الأساسى هو الفلاحة .

وطبيعة الزراعة ليس فيها تحدي للطبيعة ومن هنا تتسم الشخصية المصرية بالود والسلاسة وقدر من الطاعة والانصياع ولأن الحكومة مركزية أصبح هناك خوف من السلطة التى تجبره على إطاعة الأوار والاستسلام .

وفى عهد محمد على كان الحاكم أجنبيا وعاني الشعب على مدي التاريخ القهر والاستغلال وفى العصر الحديث بعد ثورة يوليو حكمنا العسكر وهو حكم مشابه لحكم المماليك .

ومع التغير الذى حدث فى المستوي المحلى والإقليمي والعالمي تغيرت الشخصية المصرية قليلا وأنا أرى أنه خلال الثلاثين عاما الماضية مع الإنفتاح ففى فترة حكم عبد الناصر وما قبلها كانت الدولة تقوم بدور الراعي المسئول عن التعليم والوظائف والسكن فهناك قدر من الامتنان للدولة لأنها تلعب دورا وتعانا .

ثم ظهر التحول الرأسمالى فالأغنياء يزدادون غني والفقراء يزدادون فقرا وبالتالى عشنا هذه الحالة منذ عام 1974 ومـا زال حتـى الآن ولا ننكر أنه حدث تطور هائل فى مصر فى البنية الأساسـية ولكـن الثـورة تركزت فى أيدي عدة أشخاص وأصبح من يملـك الثـورة يحكـم أيـضا وأصبحت الصورة سيئة فالمصرى هو نتاج الظروف .

حدث التغير أيضا بسبب موسـم الهجـرة إلـى دول الـنفط فتحـول الدين الوسطي الذى يقول أن الدين هو المعامله إلى شكليات بالإضافة للتفرقـة بـين المـسلمين والإقبـاط ممـا أحـدث شـرخا فـى النـسيج الاجتماعي المصرى .

انتشر التدين الظاهرى فانتـشرت الخرافـة والـشعوذة التـى يهـرب الناس إليها من قسو ة الواقع والاحساس بقلة الحيلة .

وخطورة ذلك هو البعد عن التفكير العلمي الذى أراه الطريق الوحيد لإصلاح أمورنا وليس عيبا أن يكون لـدينا مـشاكل ولكـن المأسـاة لـو ظلت المشاكل دون أن نتعرف عليها بدقة ونشخصها تشخيـصاً سـليماً ثم نضع الخطط للخروج من الأزمة .

أيضا التعليم المتدنى والثقافة الهابطة وأجهزة الإعلام التى هي بوق للدولة .

لم يعد هناك مصداقية للإعلام فى ضمير المجتمع المصرى ونحـن الآن نعيش بتعبير الشاعر (أحمد فؤاد نجم) حينما يقول مصر هـي " العـشة أم القـصر " لـيس هنـاك مـشروع قـومي نلتـف حولـه وجـوهر الديمقراطية ليست الانتخابات ولكن تداول السلطة واحساس المـواطن أنه شريك فى صنع القرار .

هناك هامش من حرية التعبير أكثر من الأول لكننا اكتفينا بذلك .

• كيف تقرأ أثر هذه التحولات على حس الانتماء لدي المصريين علما بأنهم من اشد الشعوب اعتماداً على وطنهم وتمسكا به .

- لم يعد الانتماء موجوداً لأن المواطن يشعر أن البلد لم تعطه احتياجاته والشباب يلجأ إلى الانتحار بالسفر عبر البحر المتوسط للسفر إلى ايطاليا وغيرها بطرق غير شرعية فيغرق في البحر وهناك من يفضل السفر إلى اسرائيل للعمل وظاهرة زواج المصريين من اسرائيليات أيضا .

• خريج الجامعة لا يجد وظيفة ولا يستطيع أن يكون أسرة وكلها حقوق أساسية لكل مواطن . ما الحل من وجهة نظرك ؟

- أن تبني الدولة مشروعاً قومياً من جموع المثقفين يتم كتابته وتحويله إلى رؤية ورسالة وما هي المهام التي علينا تنفيذها ، مثلا خلال فترة محددة وليكن عشرون عاما . ولا ننسى أن أهم مشكلة أننا نورث جميع أخطائنا إلى الأجيال الجديدة لأننا لا نقدم لهم النموذج الجيد والقدوة التي تشكل جيلاً جديداً .

• الناس تربط بين المرض النفسي والمرض العقلي ؟ فهل تجد فرقا بينهما ؟

- المرض النفسي هو اضطراب ومعاناة نفسية يعانيها الفرد بسبب كثرة الضغوط ولكن علاقته بالواقع ما زالت سليمة لم تتغير .

أما المرض العقلي فهو عادة ما يعاني من هم المحيطين بالمريض لأن هناك تغيرا شديداً في السلوك وانفصام العلاقة بالواقع يحركه قانونه الخاص فلديه هلاوس ويسمع أصواتا غير حقيقية وأفكارا خاطئة وسلوكياته غير منضبطة اجتماعيا وهذا التغيير لا يقبله المجتمع .

• الاكتئاب مرض شائع ولكننا نخلط بينه وبين الكثير من الحالات النفسية فما الأعراض الدقيقة للاكتئاب ؟

- الاكتئاب معناه الحزن وكلنا نمر بحالات حزن مختلفة لأسباب عديدة مثل الخوف والتوتر والقلق أو فقد عزيز أو خسارة مادية وهنا نسميه عرض الإكتئاب أما إذا تجمعت مجموعة أعراض سمي مرض الاكتئاب والأعراض هي وجدان حزين وفقد الشهية للطعام أو شراهة للطعام وميل للكسل واضطراب فى النوم والتفكير ولا يرى المريض مستقبلاً وينشغل دائما بالماضى والبكاء على الذات .

و90% من المرضى يستجيبون للعلاج الدوائى مع العلاج النفسي أيضا .

• كيف ترى امكان تجنب حالة الاكتئاب فرديا وجماعيا ؟

- أول شئ هو الترابط الاجتماعي بحيث يكون للفرد دوائر متعددة متداخلة من العلاقات الحميمية .. العائلة والأصدقاء وزملاء العمل .. أيضا فهم حقيقة الدين فالإيمان يعطينا احساسا بأنه لا شئ باق وأن كل شئ يتغير وان اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى سيساعدنا فى حل مشاكلنا وازماتنا .

وعدم الاستسلام للتفكير السلبى والنظر للمستقبل ولنصف الكوب المملوء وبذل الجهد والنظر للحياة بنظرة إيجابية والأمل فى الغد .

• لماذا فضلت التخصص فى علاج الأمراض النفسية والعصبية ؟

- منذ البدايات شعرت بميول أدبية لكن بناء على رغبة والدي التحقت بكلية الطب ولم يكن هذا اتجاهي لكني وجدت أن المنطقة الوسطى التي تجمع بين الإنسان كإنسان وبين الجسم البشرى هو الطب النفسي وقررت وأنا في السنة الثانية فى كلية الطب أن أكون

طبيبا نفسيا لأنه لـيس ضـروريا أن تعـرف الجـسم البـشرى والعـضو المعجز فيه وهو المخ لكن المهم هو سلوك الإنسان من مـشاعر وأفكـار ومعتقدات وأن أفهم الإنسان من حيث هو إنسان وأنا أحب مهنتى جداً لأنها جذابة وكل مريض كتاب أحاول أن أقرأه وأتعرف عليه واهتمـامي به ومساعدتي له هو العائد المعنوى الكبير وأهم لدي من العائد المادي . ولقد استفدت كثيرا من مجال الأمراض النفسية . ومن خلال مـشاكل الناس أحاول أن أصلح من نفسى .

ولدي شبكة كبيرة مـن العلاقـات الاجتماعيـة ولـيس أجمـل مـن يشعر الإنسان بقيمته وسط الناس وأنه محبوب قادر على العطاء .

• نصيحة للقراء للحفاظ على صحة نفسية متوازنة .

- أول شئ اللجوء إلى الله لأنه القادر على المـساعدة حتـى تـساعد نفسك ولا تتردد فى الذهاب للطبيب طالما أنت فـى حاجـة إلـى عـون طبى قبل أن تتراكم الأزمات والمشاكل .

اللواء / عبد العظيم حمدان

شقيقى الدكتور جمال حمدان
علامة الإنسانيات والعقل الاستشارى
والخبرة العلمية المتجاورة

هل يصح أن نصف جمال حمدان بأنه نبي من أنبياء الجغرافيا البشرية وأن نقول :

إنه لا كرامة لنبي في وطنه ؟ إن صاحب " شخصية مصر " عاش نجما يحتبس ضوءه في شقة مجهولة العنوان .. بعد الرحيل استطاع النجم أن يخترق حجب المجهول وتبزغ نجوم كثيرة انتشرت في سماء الثقافة العربية فتأكدت مكانة نبي الجغرافيا ولكن بعد فوات الأوان وكم من فرص ضائعة وعلوم تعطل عطاؤها لأسباب لا نستطيع أن نفضي بها لأنها لا تجلب غير الأحزان :

هل حياة جمال حمدان وانتاجه الضخم الأصيل دعوة إلى التثبيط والكفر بالوطن إذ أنجز مشروعه الضخم ولم يلق غير النكران والجحود ؟ .. أم أنه دعوة إلى التفاؤل والتمسك بالرسالة لأن الحقيقة وجدت طريقها وفرضت نفسها على الكافرين بها ولو بعد انتظار .

* * *

اللواء عبد العظيم حمدان يتحدث عن شقيقه د. جمال حمدان فيقول :

أنا سعيد أن يكون لي أخ من عباقرة مصر وشرف عظيم للعائلة فهو فلتة علمية ، كان موسوعة أحب مصر وعشقها وكان يرى الإيجابيات وفي نفس الوقت يتكلم عن السلبيات أراد أن يكون لمصر استراتيجية معينة .

والدنا كان عالم شريعة ألف ستة كتب في الشريعة والإسلام وكان لدينا أمهات الكتب التراثية - اتجاه والدي الديني جعلنا نعشق اللغة العربية منذ الطفولة .

- هذا الاهتمام بالإنسان والإبداع تنفس عند جمال حمدان بطريقة

أخرى علمية وهي الجغرافيا البشرية وكان عبقريا فيها حين كشف عن عبقرية المكان فى كتابه الشهير ولكن مأساة جمال أنه تعرض للمشاكسات الإدارية وحسد الزمالة الذى استكثر عليه أن يكون نابغة وعظيما وعصاميا لا يسير خلف أحد ، وتحضر لى هنا ما قاله أستاذه سليمان حزين فى حفلة تأبينه إذ وصف علمه بأنه لا يضارى وأن أفكاره لا تموت .

كان مهموماً بالوطن ويرى أن القوات المسلحة بارقة طمأنينة يريد أن يعرف عبرها إن مصر التى يحبها فى أمان .

- جمال حمدان الذى مات وحيدا لم يكن يوما عاشقا للعزلة كان محبا للحياة يهوى الغناء ويقلد المطربين الكبار وله موقف مشهور أنه غني لعبد الوهاب فى الخرطوم فى حفل عام ولقى استحسانا وتشجيعا وكانت مكتبته تحوى أشرطة واسطوانات مختلفة ولكن حصار الزمن والتصلب الإداري تحول به إلى النقيض فزهد حياته وحياة المجتمع .

كان أخى جمال صاحب رؤية وفكر استراتيجى لا ينظر إلى الجغرافيا على أنها علم يصف الأرض دائما ، أنها الوجود البشرى بكل ما ينطوى عليه من صراعات وحضارات وسياسة وحروب .

- هذا المنظور الاستراتيجى جعل كتب جمال حمدان مقروءة ومرغوبة ومنحته الشهرة السريعة وهذا ما أغضب بعض زملائه فحاربوه لأنه لم يمتثل لنصائحهم .

كان جمال صاحب حضور وموهبة خطابية ودعابة وأسلوب وهذه المجموعة من المواهب جعلت أخباره تسرى بين كليات الجامعة وتأتي إليه بجماهير الطلاب من خارج كليته وهذا بدوره أثر سلبياً على مشاعر زملائه تجاهه ، فكان انتدابه للتدريس بفرع الجامعة بالخرطوم

حلا هروبيا يرضى المنافسين له ولكن المنافسة ما لبثت أن انتقلت إلى الخرطوم حقا ليس فى استطاعة الشمعة إلا أن تضئ وأحيانا أن تلسع .

الآن أتحدث عن ملابسات تأليف كتابه " شخصية مصر " وهو الكتاب الأشهر بين مؤلفات جمال حمدان وهو أحد أسلحته العلمية التي تولى بها حراسة " شخصية مصر " لقد كانت هزيمة 1967 فاجعة بالنسبة لجمال وقد عدها كثيرون بداية عصر تدهور وانحلال وهبوط لابد أن تصل مصر بعده إلى القاع وربما كانت النهاية .

أن من يملك معرفة جمال حمدان بالإنسان المصرى وبأطوار التاريخ المصرى يرفض هذا التصور من موقع العلم وليس موقع الأماني وهكذا بدأنا فى وضع كتاب شخصية مصر وكأنه بيان وخطة للعمل المستقبلى المبني على الخبرة بالتاريخ والثقة فى قوانين العلم ومن قبل الثقة فى الإنسان المصرى .

إن جمال حمدان فى هذا الكتاب جندي من جنود الوطن يحمل سلاحه ويقف على حدوده ولا يغمض له جفن حتى بعد رحيله عن دنيانا .

بدأ كتاب " شخصية مصر " عام **1967** بحافز من الهزيمة ولكنه ما لبث أن تحول إلى مشروع ورؤية استراتيجية كما قدمنا ولهذا توسع فيه فشمل كل جهات مصر مثل سيناء والواحات ، ثم توسع مرة أخرى ليشمل الجوار ليبيا والعراق وفلسطين والسودان وبهذا اقترب من المحور القومي فى فكره ومن طبيعة هذا المحور القومي أن يعيده إلى جذور المشكلة القومية ودور الحركة الصهيونية فى فرض التمزق على الوطن العربى الواحد ، هكذا بدأ يكتب عن اليهود والصهيونية وعن

مشاريع الاستيطان والتطلع إلى النيل والفرات وكان اقترابه الشديد من هذا الموضوع واحدا من الأسباب التى تردد عن حادث الوفاة المفاجئة .

لا أصدق أن أخي قد انتحر فما أعرفه عن شخصيته وما يدل عليه تاريخه أنه كان مؤمنا مقاوما صلب الشخصية متدين جداً .

فى عام 1973 كنت مصابا واستمر علاجي بمستشفى المعادي ستة أشهر وأذكر أنه فترة وجودي بالمستشفى كان يأتي بعد انتهاء الزيارة ليتحدث معي عن الحرب وآخر الأخبار وبحكم منصبى فى الجيش كان يؤهلني أن أحكي له كل المعلومات .. ثم فوجئت بتأليف كتاب عن " 6 أكتوبر فى الاستراتيجية العالمية " أخذ الجائزة الأولى فى القوات المسلحة عن الكتب المكتوبة عن حرب السادس من أكتوبر وهذا الكتاب رفع معنويات المصريين جميعا ويستحق الإطلاع عليه لأنه يشرح فيه اسباب الهزيمة وأسباب الانتصار.

جاء زمن أشفقت فيه على أخي وحاولت جادا أن أخرجه من الدائرة المغلقة التى حبس نفسه فيها حتى لو كان هذا الحبس نوعا من الرهبانية فى سبيل العلم ، لقد كان يعيش بلا تليفون أو تليفزيون وطبيعي ألا يذهب إلى السينما أو المسرح أو يقابل أصدقاءه فى النادي مثلا ففكرت فى كل هذا وحاولت أن أخرجه إلى الحياة العامة ولكنه .قاوم هذه الرغبة الأخوية المشفقة عليه وكانت صلته بالعالم الخارجي هي الراديو .

كان جمال حمدان يملك شعورا بالمسئولية يذكرنا بأصحاب الدعوات الكبيرة عن أهمية إبلاغ الدعوة ومن هنا حملني مهمة أن أجد الوسائل أو الأجهزة التى تتولى ترجمة مؤلفاته إلى أهم لغات العالم وتوزيعها على السفارات المصرية بالخارج أنه يريد لصوته أن يبلغ

أقصى المستطاع ، ليس بقصد أن يستفيد وإنما أن يستنير الرأي وتتوحد المقاومة .

لقد ألف جمال حمدان عشرات البحوث المفردة ونحو 27 موسوعة وكتابا فيها فكرة الصافى عن الإنسان ، والإنسان فى الوطن والوطن على رقعة المعمورة ، والوطن فى حركة التاريخ ، وهذه جميعها محاور تمثل الهيكل أو الدعائم التى تعتمد عليها الصحوة والنهضة الوطنية المصرية وأعتقد أن أمنية جمال حمدان تستحق أن تجد من يراعاها من المسئولين عن التخطيط والتنفيذ الثقافى ، مصر ورعاة النهضة فيها .

الأستاذ الدكتور/ محمد لطفى
جراحة المخ والأعصاب
طب القصر العيني

لابد من ميزانية لتطوير المناهج والبحث العلمى

رأيت أنه من حق أجيالنا الجديدة أن نعيد أمامها تجارب جديرة بالاحترام هي بطولات أخرى غير الحرب تمثل القدرة الفذة على الإنجاز المتميز وتحقيق المستحيل من خلال البذل والعطاء .

لأنه ليس له طريق آخر غير الطب فقد كان تفوقه الدراسى هو مفتاح النجاح وبالتالى فإن حواره معنا يمثل فرصة ذهبية لما يحمله من التحضر والرقى وحسن الخلق يحظى باحترام وتقدير الجميع فى الداخل والخارج .

أجرى العمليات الجراحية النادرة فأذهل العالم ومع ذلك يظل متواضعا نبيلا فخر لمصر ولنا أن يكون أحد أبناءها الأستاذ الدكتور محمد لطفى أستاذ ورئيس قسم جراحة المخ والأعصاب و رئيس الجمعية المصرية لجراحي الأعصاب بكلية طب القصر العيني.

* * *

فى البداية كانت تستهويني الموسيقى وكم كنت أحلم دائما بالعزف على آلة الأورج واشتركت فعلا فى فريق الموسيقى بالمدرسة لكن والدي اعترض على ذلك بشدة فقد كان يرى أن ذلك اهدار للوقت وأن الموسيقى سوف تصرفنى عن تفوقى وتحقيق حلمه الدائم بأن أصبح طبيبا مشهوراً .

أما الوالدة فكانت تشاركه نفس الحلم فهيأت لى دائما الجو المناسب وساعدتنى فى الاستذكار وكان لتشجيعها أكثر أثر فى تفوقى حتى أننى حصلت على المركز الأول فى المرحلة الإعدادية على محافظة كفر الشيخ وقابلت " كمال الدين حسين " وأتذكر أنه قدم لى شيكاً بمبلغ 495 قرش وشهادة تفوق فى العلم والأخلاق من المدرسة كما تم تسجيل اسمي فى كتاب عيد العلم .

والتحقت بكلية الطب كأصغر طالب وكان عمرى خمسة عشر عاماً فالبداية المشجعة كانت وراء نجاحي وتفوقي .

• حدثنا عن أهم انجازاتك العلمية التي ساهمت في تطوير جراحات المخ والأعصاب .

- أول اختراع عام 1969 عندما لاحظت أن بعض المرضى بعرق النسا يعالجون بالكى عند عائلة بدوية بالهرم تتوارث هذه المهنة ويشعر المرضى بتحسن ملحوظ .

والسؤال كان : كيف يعرف البدوى إذا كان المريض يعاني من الغضروف فذهبت إليهم وتعلمت منهم كيف يجلس المريض أولا في وضع القرفصاء فإذا جلس إذن هو ليس مريضا بالغضروف ويتم عمل الكى ويشفى وإذا لم يتمكن فهو مريض بالغضروف .

وقمت بعمل دراسة لهذه العلاقة واضفت علامة جديدة في تشخيص الانزلاق الغضروفى فى الطب وهي جلسة القرفصاء لنميز بين التهاب العصب والغضروف وقدمتها لرسالة الدكتوراه وكان ذلك شيئاً جديداً في تشخيص الإنزلاق الغضروفي .

• عملية فصل التوائم الطفيلى للطفلة منار أخذت شهرة عالمية حدثنا عنها .

كان لي الشرف كأول جراح فى العالم يقوم بعملية ناجحة لفصل توأم طفيلي عام 2005 على مستوي العالم وبرغم أن عمليات فصل التوائم أجريت على نطاق كبير من قبل لأطفال ملتصقة ونجحت إلا أنها عندما أجريت لطفل طفيلي توفى الطفل .

أجريت العملية فى مستشفى سوزان مبارك ببنها وكان المستشفى مجهزا جيدا ولكني استكملت بعض النواقص بالنسبة للعناية المركزة

وتمت العملية بنجاح .

• هل كنت متأكدا من نجاح العملية رغم اجرائها لأول مرة؟

- بفضل الله أولاً ثم أننى لم أقرر العملية كنوع من المغامرة ولكني درست جيدا كل التفاصيل وتعلمت من الأخطاء السابقة ووضعت خطة للجراحة تلافيت فيها الأخطاء.

• ما السبب فى حدوث تلك التشوهات النادرة ؟

- بالنسبة لحالة منار فالأم تناولت أدوية منشطة للمبيض بالإضافة للتلوث البيئى والكيميائى وفى بعض حالات أخرى تكون هناك عيوب جينية .

• نعلم أيضا أنه كان لك السبق فى إجراء جراحة لفصل جاموسة براسين فماذا وجدت فى الحيوان تشابه مع الإنسان فى مثل هذه الحالات ؟

- قرأت عن ذلك بالصحف فقمت بشراء الجاموسة ووضعتها عندي بالمزرعة وقررت أن أفصل التوأم الطفيلى للجاموسة حتى يتحقق عنصرين هامين ..

أولا عمل بحث علمي على الجاموسة .

وثانيا تدريب فريق طبى من جامعة القاهرة حتى يكون لديه الخبرة العلمية لفصل التوأم فمن السهل التدريب على الحيوان أولا ثم الإنسان .

وبالفعل قام فريق عمل الطفلة منار بعمل الجراحة للجاموسة ونجحت العملية التى لم تستغرق أكثر من ثلاث ساعات وكانت أول جراحة فى العالم تتم على حيوان وكان لنا السبق فى ذلك لأنها أول مرة يتم فيها عمل أشعة رنين مغناطيس على مخ جاموسة وبنج ونقل

دم وفصل توائم وتسلمت بعدها درعاً من جامعة فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية تقديرا لهذا السبق .

• نعلم أنك أجريت أيضا جراحات ناجحة لحالات جحوظ العينين فما هي ؟

هما حالتان مختلفتان لفتاتين الأولى من مدينة بورسعيد عمرها عشرون عاما كانت تعاني من عيب خلقى وهو جحوظ فى إحدي العينين إتضح بالأشعة أن لديها نقصاً فى عظم قاع الجمجمة ونقصاً فى عظم وراء العين ففكرت فى عمل اختراع جديد وقررت اجراء جراحة عبارة عن استئصال فص صدرى من المخ داخل العين ثم عمل غشاء صناعي للمخ ثم وضع شريحة من التيتانيوم بين الجمجمة وبين المخ وتشكل يدويا أثناء العملية بحيث تأخذ شكل قاع الجمجمة والحمد لله نجحت العملية وأصبحت الفتاة طبيعية جدا وكانت تلك العملية تجرى لأول مرة أيضا .

أما الحالة الثانية فهي لطفلة عمرها ثلاث سنوات من القليوبية حالتها مختلفة عن الحالة الأولى لأن الجحوظ هنا فى كلتا العينين وكانت تعاني من صعوبة فى النوم وبرغم أنها أجرت تسع عمليات إلا أنها لم تنجح فقمت بعمل توسيع لحجرة العين من الخلف ثم عمل توسيع العين من الجانب وإزالة الحائط الخلقى للعين من الخلف حتى تعود العين إلى مكانها الطبيعى وبفضل الله أصبحت الفتاة طبيعية وتنام دون أدني مشكلة .

• حصلت على براءة اختراع لتثبيت العمود الفقرى فكيف تم ذلك ؟

- فى السابق كان يتم وضع الشريحة فى الجهة الأمامية أو الخلفية من العمود الفقرى لكنني رأيت أنه لو وضعت الشريحة من الجانب

ستكون عمودية على اتجاه الحركة وبالتالى لا تسمح بأي حركـة . لأن المسامير إذا وضعت من الخلف تحدث الحركة وبالتـالى تكـون عرضـة للخلع أو كسر رأسي.. المسمار والفكرة ممتـازة ونجحـت بالفعـل لأنهـا آمنه جداً وتم أجراؤها فى مصر على عدد كبيـر مـن المرضـى وحاليـا تطبق فى أمريكا وتجرى بنجاح منقطع النظير .

• أحدث جراحة قمت بها فما هي ؟

- مؤخرا أجريت جراحة تعتبر نادرة أيضا لطفل لديـه عيـب خلقـى بروز فى المخ مع ورم دهنـي بـين المخـين بـسبب نقـص عظـام قـاع الجمجمة الأمامية فأزلنا الورم وأعدنا المخ إلى مكانه وتم عمـل غـشاء صناعى وننتظر حتى يتم الطفـل خمـسة أعـوام لنقـوم بتـركيم عظـم صناعي ولكنه الآن أفضل ويمارس طفولته بشكل طبيعي جداً .

• تزايدت في الآونة الأخيرة المطالبة بتطوير التعليم فما هو رأيك كعالم كبير ؟

- أرى أن تطور التعليم لـيس بالـشعارات والمـؤتمرات والتوصـيات لكن بتوفير ميزانية تكون قادرة على تطوير المنـاهج والبحـث العلمـي والعمل على إقامة دورات للأسـاتذة كـى يدرسـون بطـرق حديثـة لأن التعليم يتدهور ونحن لا نأخذ عظة من العالم ، والتجارب التى حـصلت فى العالم فى تطوير التعليم الطبى فالجامعـات الخاصـة لا تـصلح أبـدا لتطوير التعليم الطبى وأن الجامعات الأهليـة هـي الحـل ففـى امريكـا الجامعات الخاصة الآن تحولت جميعها إلى جامعـات أهليـة أمـا مـصر على العكس تماما بدأنا نأخذ تجربة الجامعات الخاصة من جديد ونحن نعلم أن المخصصات الموجودة لا تسمح بعمل بحث علمـي ولا توجـد امكانيات فكيف يتم ..ذلك علينا أن نعترف بأوجه التقصير حتى نتطور .

• هل توافق على أن الشعور بالانتماء لم يعد موجودا ؟

- أنا أرى أن الانتماء ليس فعل بل هو رد فعل نحن لا ننكر ابدا مصريتنا فمصر اعطتنا أهم شئ أننا نعيش على أرضها ونتربى فيها ونعتز بذلك .

لكن الفقر المدقع أصبح الآن سمة غالبية المصريين وتردى الحالة الاقتصادية بشكل تزايدت معه جرائم السرقة وفقدنا الآمان وزادت السلوكيات الخاطئة مما يؤثر سلبا على الانتاج فأي انتماء هنا ؟

الحل هو تطوير التعليم حتى نرتقى بالمستوى الأخلاقى والعلمي وأعتقد أن هذا هو دور الإعلام الأساسي لإعادة الشعور بالانتماء من خلال البرامج الهادفة والمسلسلات التى يميزها الصدق والبعد عن التعصب بكل أنواعه لأن التعصب هو تخلف سواء كان تعصباً لرجل ضد المرأة أو للكورة أو للدين ففى حالة تحسن الحالة الاقتصادية سوف يعود الانتماء.

• بعيدا عن غرفة العمليات نود أن نتعرف على الجانب الإنساني الآخر للدكتور محمد لطفى حدثنا عن أسرتك وهل أبناؤك يسيرون على درب والدهم ؟

- لدي ثلاث أبناء تمنيت أن يكونوا أطباء ولكني أب ديمقراطي تركت لهم حرية اختيار مستقبلهم وهم يرون أننى أخذت مهنة المتاعب والسهر .

فالإبنة مهندسة زراعية والأبنان تخرجا من كلية التجارة ويعملان فى مجال السياحة جميعهم متزوجون ولدي أحفاد أسعد برؤيتهم كلما سمحت الظروف .

• كيف تقضى أوقات فراغك ؟

- ليس لدي أي وقت فراغ إلا نادرا وإذا توفر بعض الوقت استثمره فى قراءة القصص والشعر خاصة شعر أحمد شوقى وأبو القاسم الشابى وأحيانا أذهب إلى النادي لأمارس تنس الطاولة أو السباحة .

• ما سر نجاحك وتميزك فى مجال جراحة المخ والأعصاب ؟

- حضور المؤتمرات ومتابعة كل جديد ومتابعة الدوريات العلمية حتى ألم بكل جديد باستمرار .

• ما هي طموحاتك المستقبلية ؟

- مشروع إنشاء معهد قومي لجراحة الأعصاب هدفه المساهمة بصورة فعالة فى توفير الرعاية الطبية لجراحة المخ والأعصاب للمواطنين مع العمل على رفع مستوي هذه الخدمة مما يؤدي إلى عدم سفر المواطنين إلى الخارج للعلاج ، أيضا تنظيم المؤتمرات العلمية وعقد الاجتماعات العلمية بالداخل والخارج فى مجال جراحة الأعصاب وحوادث الطرق التى تمثل النزيف الأكبر وأكبر معدل وفاة فى مصر فى محاولة لتحسين نتيجة علاج هؤلاء المرضى .

العمل على خلق جيل متدرب على أعلى مستوي فى مجال جراحة الأعصاب عن طريق العمل تحت الإشراف المباشر للأساتذة بالإضافة إلى الاحتكاك بالخبرات الأجنبية ذات الكفاءة العالية التى تحفز المستشفى للعمل .

بدر الرفاعى
أمين عام المجلس الوطنى
للفنون والآداب بالكويت

علينا أن نواجه
التصديات بجسارة

ربما كان الأستاذ بدر الرفاعي (استثناء) في رئاسة جهاز ثقافي مهم بالنسبة لما استقر عليه العرف العام في أقطار الوطن العربي فقد استقر في وجدان المثقفين أن أهل الثقافة مثل أهل مكة أدرى بشعابها . ولكن بدر الرفاعي جاء عن طريق الأرقام والتخطيط فقد كان واحداً من المسئولين عن الإدارة في وزارة الأعلام وبذلك ارتبط بالجهاز الإداري قبل أن يتم اختياره أمينا عاما للمجلس الوطني للفنون والآداب .

إن الكفاءة التي تتميز بها إدارة بدر الرفاعي للمجلس تؤكد جدارته بأن يجلس على كرسي الشاعر أحمد العدواني الذي تأسس المجلس على يديه وتشكل كيانه في رعايته .

شهدت أيامه مهرجان القرين الذي أصبح علامة من علامات الرواج الثقافي والترفيهي إذ يتضمن معرضا سنويا للكتاب وعدداً من الندوات ذات المحاور المهمة والمهرجانات الفنية الغنائية والمسابقات التي تنشط الحركة الثقافي على مختلف المستويات لما في ذلك الشعر الكلاسيكي وحتى الشعر النبطي .

القرين لمن لا يعرف اسم الكويت القديم واستعادة هذا الاسم ليكون علامة على المهرجان السنوي الثقافي الترفيهي يحمل معني الإيحاء التاريخي وتميز شخصية الوطن الكويتي .

* * *

• مهرجان القرين السنوي ألا تعتقد أنه يكرر نفسه وبحاجة إلى رؤية جديدة ؟

- ما من شك أن أي برنامج ثقافي إذا لم يجدد نفسه سوف يقع في اسر التكرار والجمود والروتين الذي يقتل أي إبداع . ولكن هذا العام

حدث تنوع وتحديث فى المشاركات لدول صديقة مثل العراق وفلسطين وإيران بالاضافة إلى سوريا التى شاركتنا حفل الافتتاح .. ضيوفنا دائما من مختلف الدول العربية ونفخر بذلك وهذا هو البعد العربى فى المهرجان .

• توقفت سلسلة " المسرح العالمي " منذ أربعة أعوام تقريبا .. هل تم تقييم هذا الموضوع وهل هناك تفكير فى عودتها مرة أخرى ؟

- السلسلة توقفت منذ عام 1998 ولكن ما حدث أنها جددت نفسها تحت مسمي " إبداعات عالمية " بحيث أصبحت تضم بالإضافة إلى المسرح العالمي .. الشعر والقصة القصيرة والرواية .

منذ حوالى سنتين قرر مجلس الإدارة البقاء على إبداعات عالمية بدون المسرح لتعود سلسلة المسرح كما كانت وأصدرنا العدد الأول فى مارس عام 2008 وسوف يتم عمل إصدارات جديدة .

والخطة القادمة ستكون الانفتاح على تيارات الأدب خاصة فى مجال المسرح .

• الكويت كانت مشهورة بإقامة الأسابيع الثقافية لماذا توقفت ؟ وهل هناك إعادة تفكير فى العودة إليها ؟

- هي لم تتوقف كلية .. أصبحت أسبوعاً أو أثنين فى العام فقط وذلك بسبب زيادة الأنشطة ولم يعد يتسع الوقت كما كان ولكننا سوف نشهد فى الأعوام القادمة نشاطا ثقافيا مكثفاً .

• أعلنت القدس عاصمة للثقافة وأعلم أنكم احتفلتم بهذه المناسبة هل تعتقد أن المجلس قد أدي المنتظر منه تجاه القدس ؟

- القدس قضية دائمة وليس قضية احتفالية نحن احتفلنا من خلال مهرجان القرين واسبوع ثقافى فلسطيني ولكننا نبحث الآن

لتشكيل لجنة شعبية من أجل مساندة القدس باعتبارها عاصمة الثقافة لأن الهوية العربية مهددة بشكل يومي .. ما لم تتضافر الجهود بغض النظر عن أي خلافات جانبية فى الأمة العربية ، وعلينا أن نبذل الجهد في المنظمات الدولية للتعريف بقضية القدس وكيف تحاول اسرائيل القضاء على الثقافة العربية والهوية العربية .

ولو استقرأنا تاريخنا لرأينا أن الأمة مرت عليها حروب التتار والمغول والحروب الصليبية والاستعمار الحديث ولم تتمكن من السيطرة على الأمة برغم عدم وجود حكومات مثل الآن .

أما دور المثقف العربى فعلينا عدم بث الاحباط فى المواطن العربى من خلال الكتابات السودادية لأننا بذلك تكون قد قدمنا خدمة كبيرة للعدو ونحن فى مرحلة أحوج فيها إلى شد العزم والإيجابية والتصدى للحرب النفسية التى تشنها اسرائيلي علينا دائما .

وعلينا أن نكتب إلى كبار مثقفى العالم لتكوين راي عام عالمي . وأعتقد أننا لم نأخذ موقفاً إيجابيا بعد أحداث 11 سبتمبر مما أدي لربط الإسلام بالإرهاب وهذه من الأخطاء التى وقع فيها المثقفون العرب وصارت هناك فرقة بين مؤيد ومعارض .

• هل تمر الثقافة العربية بأزمة ؟؟

- الأزمة ليست شيئاً سلبيا هي جزء من الحيوية فى الحياة والعالم يتغير .. إذن هناك تحديات جديدةلابد أن نواجهها ونتغلب عليها وهذا هو واجبنا لأن هناك محاولة طمس الهوية العربية .. ونظام التعليم عندنا غير متقدم بالمرة وعلينا أن نتصالح مع أنفسنا ولهجاتنا المحلية فهي جزء من نتاج المجتمع وبالنسبة لى كان لدي صعوبة فى فهم لهجة شمال أفريقيا لكن بعدما قضيت فترة فى الجزائر والمغرب

أعجبت بالغناء الشعبى فى الجزائر وبدأت فى استيعابه والغناء الشعبى فى مصر ، لو استمعنا له بشئ من التأني سيتم استيعابه وفهم العمق الفنى والثقافى .

• ما هو دور الكويت الإقليمي والعربى فى تفعيل دور الثقافة العربية ؟

- الكويت سفيرة الجهود الثقافة الكويتية العربية فمثلا المطبوعات وعلى رأسها مجلة العربى والمطبوعات الدورية كسلسلة عالم المعرفة وهي سلسلة كتب شهرية لا يوجد لها مثيل فى النشر العربى يتوقعها القارئ ، والكتاب مؤلف أو مترجم يطبع منه ثلاثين أو أربعين ألف نسخة فى المتوسط يتم توزيعها على مستوي الدول العربية .

بجانب إقامة العلاقات الثقافية بين الدول العربية والأجنبية من خلال الاتفاقات الثقافية والبعثات والتواصل بين الدول وعلاقتنا مع المؤسسات الثقافية كاليونسكو واستطعنا حقيقة أن يكون لدينا أربع شخصيات من دول عربية فى لجنة التراث العالمي هذا إلى جانب تضافر الجهود العربية من أجل التواجد العربى فى المؤسسات الثقافية العالمية .

• ما خططك المستقبلية كأمين عام للمجلس الوطني ؟

- أهم شئ الآن هو الاهتمام بالمتاحف والمراكز الثقافية وإن يصل الإبداع حيث تواجد الناس فى كل مكان وسوف نقوم بترميم مبان قديمة لنقرأ تاريخ الكويت القديم كمنطقة حضارية قديمة جدا عمرها أكثر من 5000 سنة قبل الميلاد . ولدينا دلائل تشير إلى هذا بالإضافة إلى المرحلة اليونانية والمرحلة الإسلامية نحن بحاجة إلى دراسة شاملة من خلال مراكز البحوث لنكتب التاريخ من خلال ما نكتشفه من آثار .

الشاعر / محمد إبراهيم أبو سنة

ما يحدث الآن
تمزيق للوحدة العربية

من أبز الشعراء على الساحتين المصرية والعربية يشغل مساحة استثنائية في الإبداع الشعرى ثروة لا تقدر واسم لا يتكرر .. قيمة أدبية رقيعة وقامة سامقة فهو مزيج من الأصالة المعاصرة التى انصهرت فى بوتقته الفكرية .

عاشق لمصر وللعروبة - إنسان رقيق وتاريخ طويل مع الكلمة حماسه الشديد وحبه للحياة وشبابه الدائم جعل خلاصة تجربته الشعرية من آلام وأحلام مدعاة للتأمل تجربة فردية وثرية وعميقة صورته الأدبية غاية في الدقة تجسد الواقع بكل صدق .. هو توليفة ثقافية كاملة من الرؤي والأفكار موسوعة حملها عقل وقلب الشاعر الكبير محمد إبراهيم أبو سنة .

* * *

• من الأزهر إلى الشعر الحر - كيف حدث ذلك ؟ .. وهل وجدت معارضة من أساتذتك ؟

هذا سؤال مثير لأنه يمثل مرحلة انعطاف أساسية فى تجربتي الشعرية ومن المعروف أن التيارات التقليدية تسيطر على المناهج الدراسية من ناحية وعلى المناخ الثقافى والعلمي فى الأزهر من ناحية أخرى ونشأتي فى هذه البيئة أثرت فى تكويني ولكني كنت فى مرحلة التمرد والثورة والخروج من هذا الإطار للوصول إلى ذاتي وانتقلت من مرحلة الإعجاب بالعصور القديمة إلى مرحلة جديدة بعد أن تعرفت على شعراء الحداثة وعدد من الشعراء الثوار الذين يقرأون قراءات مختلفة عن تلك التى درجت عليها مثل الشعر الفرنسى

والروسى من هؤلاء : كمال نشأت وصلاح عبد الصبور وأحمد عبد المعطي حجازي ونجيب سرور وكانت إبداعاتهم تنشر فى الصحف والمجلات .

فى تلك المرحلة الثورية المتحررة جدا اكتشفت أن تكويني الشعرى والإنساني يتمرد على فكرة التقليد فكنت أحاول البحث عن ذاتي كشاعر له خصوصية ومن هنا بدأت قراءة الأدب الحديث وبعض ترجمات الأدب الأوربى وصدمت بالبيئة الثقافية فى الأزهر لأنهم لم يتقبلوا هذا الشكل الحديث واعتبروه تطرفا وخروجا على المألوف واعتبروه نوعا من التهديد للتراث مما كان سببأ فى ابتعادي عنهم والتحاقى بالدوائر الثقافية الحرة فى المنتديات خارج الأزهر .

• أنت مواكب جيد لحركة الشعر فى مصر فما الفرق بين جيل شعراء الشباب فى الستينيات والتسعينيات ؟

- شعراء الشباب فى الستينيات كانوا معبئين بكثير من الرؤي الوطنية والقومية والاجتاعية والثورية ـ كانوا طلائع يحاولون التمرد على كل ما هو سائد لابتكار أشكال جديدة فى القصيدة والقصة القصيرة والمسرح ، كما أن التلاحم بالحركة الشعرية العربية كان قائما بين شعراء المشرق والمغرب والمجلات التي ينشرون فيها أعمالهم مثل مجلة " الأديب " ومجلة " الأدب البيروتية " ومجلة " الشعر " في مصر التي كان يرأس تحريرها عبد القادر القط ، لعبت دوراً أساسيا في خلق الوحدة بين الشعراء العرب ، لأنهم يمثلون حركة شعرية واحدة هي حركة الشعر الجديد وتضامن معهم جيل من النقاد الكبار مثل الدكتور لويس عوض وشكرى عياد وعز الدين إسماعيل ، ومن جيل الشباب فى ذلك الوقت الناقد الراحل رجاء النقاش وغالى شكرى ،

والشعراء الشباب في الستينيات ينتمون إلى مجتمع وإلى قضية وإلى أيديولوجية ومشروع قومي ، أما شعراء الجيل الحالى وتجاربهم الخاصة محبطون لا يجدون المحيط الثقافى الذى يتجاوب معهم ويستجيب لمواهبهم والمجتمع يعيش منذ مرحلة السبعينيات .. مرحلة الخلاص الفردي وتراجع الدولة فى مجالات كثيرة عن كفالة وضمان حركة الثقافة وحركة النمو الاجتماعي والفكرى تحت مظلة ما يسمي بالحرية جعل كثيراً من الشباب يشعر بالضياع أمام هذا الواقع المتوحش .

• قدمت مسرحيتين شعريتين فقط هما " حمزة العرب " و " حصار القلعة " لماذا لم تكرر التجربة ؟

- كتبت هاتين المسرحيتين الطويلتين فى إطار منحتين للتفرغ من وزارة الثقافة وكنت فى مطلع حياتي شديد التأثر بشكسبير ونشرتا أكثر من مرة ولكن مع الأسف لم يسعفنى الحظ أن أراهما على خشبة المسرح ومؤكد أنه لو أنهما نفذتا على المسرح لكان هذا مشجعا لكتابة مسرحيات أخرى ولكن الروح الدرامية انتقلت إلى القصيدة .

• العروبة دائما هي المحور الرئيسى فى شعرك ..كيف تراها اليوم ؟

- أنا من اشد المؤمنين بوحدة المصير العربى ذلك لأن الأمة العربية هي ساحة لتراث مشترك ينحدر إلينا من مصادر كثيرة فهناك الثقافة الفرعونية والآشورية والبابلية يزداد ثراؤها وتقدمها ، لكن ما يحدث الأن مع الأسف هو تمزيق لهذه الوحدة تحت وقع الأحداث العنيفة والعدوانية من جانب الغرب .. والحروب التى شاهدناها ومنذ نكسة يونيو والغرب لا يقبل أن يعود العرب إلى الالتئام والمؤسف أيضا أن العرب أصبحوا أعداء لأنفسهم، العرب الآن يفرقهم الأطماع

الاستعمارية وأيضا الاختلاف والانشقاق بسبب الرؤي السياسية ، وثالثا بسبب التنوع الاقتصادي فهناك انقسام بين الدول النفطية والدول التى لا تملك ثروة ، هذا التمزق فى الكيان العربى بفعل الواقع من ناحية والغرب من ناحية أخرى وعدم التصدي من جانب العرب وهذه هي الكارثة .

• ماذا استفادت منك الإذاعة كشاعر ؟ وماذا استفدت منها كإعلامي ؟

- دخلت الإذاعة عام 1976 ولكنني رغبت أن أنضم إلى فريق العمل فى إذاعة البرنامج الثاني " الثقافى حاليا " لأنها كانت تمثل كل طموحاتي الثقافية من شعر وأدت ودرسات نقدية قدمت عدة برامج منها ألوان من الشعر وقصيدة وشاعر ومع النقاد .. هذه البرامج وصلتني بالحركة الثقافية وبمتابعة يومية من كبار الأدباء ومن الطبيعي أن يغذى هذا المناخ موهبتى.. وكانت مرحلة خصبة فى تجربتي الشعرية والإنسانية فأخلصت للإذاعة .. وأظن أنني أعطيتها مثل ما أعطت فنحن كنا متكافئين .. كنا كزوجين متحابين .

• هل تعتقد أن الشعر الآن فى أزمة ؟ وكيف نستعيد قارئ الشعر ؟

- كلمة أزمة موجودة منذ نشأ الأدب القضية أن شكل الأدب تغير لأنه واجه أنشطة إنسانية أخرى ، فالدولة تشجع تشجيعا مفرطا الرياضة التى احتلت مساحة كبيرة وسيطرت على رغبات الشباب وكل نشاط إنساني يحتاج إلى رعاية وتشجيع وتضحية .. وأنا أرى أن هناك تقصيرا ثقافيا ثم تدهوراً تعليمياً من ناحية أخرى مما يبعد الشباب عن قراءة الأدب وقراءة الشعر الذى كان عنصراً من أهم عناصر تطور الشباب فى مرحلة النشأة .. كما أن اجهزة الإعلام تفرط أيضا فى اللهو والتسلية والترفيه أكثر من اهتمامها بالفكر الحاد والثقافة ، فثلاث

مجالات تعاني من الخلل فلا شك أن يكون واقعنا على هذا النحو المؤسف .

• أحببت الشعر العامي ولم تكتبه كما حاول البعض من الشعراء فما السبب ؟

- الوحيد الذى كتب العامية بنجاح من جيلى هو كمال عمار وبالنسبة لى فإن تكويني من البداية للنهاية شاعر فصحي وقارئ للفصحى لأننى نشات فى بيئة أزهرية وحتى عندماتمردت على هذه البيئة لم أتخلص نهائيا من المؤثرات الأولى .

• كتابك القيم عن " المثل الشعبى " الذى صدر فى أوائل السبيعنيات لماذا لم تتبعه بأبحاث أخرى ؟

- أعجبت فى ضوء اقترابى من رؤية المشروع القومى بالحياة الشعبية والإنسانية البسيطة ونشأتي فى قرية بسيطة ورؤيتي لتعاسة الفقراء هو ما جعلني أهتم بالأدب الشعبى ، فهو فلسفة المثل الشعبى وهذا الكتاب نشرته فى سلسلة المكتبة الثقافية عام 1969 ونشر أكثر من مرة وكان يمكن أن يتطور إلى دراسة منهجية ولكن الشعر استولى على كل حياتي .

• هل حصل الشعر ما أراده منك ؟ .. وهل حصلت منه على ما تريد ؟

- أنا مدين للشعر لأنه منحني شجاعة التجربة والالتفات إلى الطبيعة والوطن والمرأة والأمور الإنسانية فى الكون وتذوق الحياة بأكملها وأعتقد أننى مدين لكل اللحظات السعيدة التى مرت بحياتي ، لكن الشعر قد أخذني من كل شئ ولم يستطع شئ أن يأخذنى من الشعر .

الشاعر / محمد التهامى

شعر العروبة فى
أعماقى منذ طفولتى

هو أحد أبناء مصرنا العظيمة الذى يتوق شـوقا للـدفاع عـن الـروح الوطنية والعروبية .. أحد أقطاب الشعر العمودي فى الوطن العربى على امتداده ارتبط اسمه بالفخر والكرامة والجسارة والانتماء المقاتل بالكلمة .. محمد التهامي إنه الشاهد على حلم العروبة التـى لا تغريهـا المنـافع والأهواء عاشق لها تاريخـا وامتـدادا ودورا .. هـذا الثـراء الفكـرى الـذى يتغلغل فى الوجدان جعله متفردا يشغل مساحة استثنائية فـى الإبـداع الشعرى .. تجربتـه فريـدة توليفـة ثقافيـة كاملـة مـن الـرؤي والأفكـار العميقة التى تفصح عن التزامه القومي الأصيل، حضوره طاغ متواضـع يضفى قلمه الجسور على المـشهد الإبـداعي جمـالا ورونقـا .. إن حـب الكلمة وسمو الحـرف ورفعـة المعنـي صـنعت قـصيدة الخلـود العذبـة لتجسد الواقع بكل عبقرية .. محمد التهامي حنون كالنيل يحمل قلـب وعقل شابّ هو عبق سوسني نادر وشعاع الشمس المتراقص فى عتمـة الليل .. همس السواقي وتراتيـل النـاى .. أميـر الـدف .. رسـول مـودة وقاموس المعاني الحرة .. نعيش مع قصائده أعلى ربوة معمرة فتتجمع فى فضائه النجوم الشاردة .. بداخله حنين يهفو للشجن العذب الرقـراق فيجذبنا أطراف الحوار المطرز بأصداف العمق .

* * *

- **محمد التهامي أحد سدنه الموزون المقفى فى زمن التفعيلة وقصيدة النثر كيف تقدم نفسك شاعرا بإطار استهلكه الزمن يسمي الشعر العمودي ؟**

- أنا أؤمن إيمانا قويا أن الشعر موهبة يولد بها الـشاعر لا حيلـه لـه فيها وليس شيئا مباحا وأنا أقول الشعر كما يملـى علـىَّ وهنـاك بعـض المواقف التى أحرجني فيها الشعر لأني قلت مـا لـم أفكـر فيـه وعلـى

سبيل المثال وأنا طالب في كلية الحقوق بالاسكندرية كنت رئيسا لجمعية الأدباء وأقيم مهرجان شعرى وكان الملك فاروق يطمع فى الحكم وكان شابا فأطلق لحيته فقلت فى أحد الأبيات بالقصيدة :

يا أيها الشيخ قل هل أنت تخدعنا

فتلبش الشيخ تضللا وتمويها

وكان الدكتور السعيد مصطفى عميد الكلية لا يميل إلىّ لأنني كنت أقود الطلبة فى المظاهرات فألغي المهرجان ، وقال إنه لا يتحمل المسئولية وقدمت للتحقيق للعيب فى الذات الملكية.. وأثناء التحقيق سأل وكيل النيابة الأستاذ البانوبى أستاذ الشريعة ورئيس المهرجان إن كان قد قرأ القصيدة قبل المهرجان فأجاب نعم ويرى أن هذا البيت من القصيدة مدح وليس ذم وأنهي التحقيق .. فأنا إيماني بأن الشعر بوزنه وقافيته وليد موهبة لا دخل للإرادة فيها .

• ما الذى يخرج قصيدة التفعيلة وقصيدة النثر من إطار الشعر كما تتصوره ؟

- عندما حاول المجددون فى الستينيات أن يخرجوا عن الشعر الموزون المقفى بما أسماه شعر التفعيلة كان هناك مواقف متعدد منها موقف الشاعرة العراقية نازك الملائكة التى كتبت التفعيلة ولها كتاب اسمه " قضايا الشعر المعاصر " قالت فيه أن شعر التفعيلة هو التوأم الصغير الذى يعيش فى أحضان الشعر العمودي فالشعر العمودي له ستة عشر بحرا والتفعيلة لا يقوم إلا على البحور الصافية وهي ثمان بحور وفى هذه الحالة ألغي نصف موسيقى الشعر العمودي ويقول شعراء التفعيلة كلاما من وجهة نظرى بعضه شعر لكني أقول إن هؤلاء الشعراء هم الذين كسروا عمود الشعر وهم الذين أتاحوا لأعضاء مدرسة

قصيدة النثر أن يدخلوا كلاما يقولون عنه أنه نثر ويحسبونه من الـشعر وأعتقد أن ذلك من السلبيات التى تعانيها حركـة الـشعر وهنـاك زاويـة خاصة بى وهي أننى لا أقول الشعر قاصدا لكني أقوله انطلاقا من أننـى صاحب قـضية كتبـت علـى أن أعيـشها فـى هـذه المنطقـة المبـتلاه بالعدوان الاستعمارى – الاقتصادي والثقافى فأنا أحارب بما أوتيت مـن الشعر ولذلك كان أول شعر عمودي كتبته وأنا أقود مظاهرة فـى طنطـا الثانوية ووجدتني أقو ل:

أفيقوا إن فى الآفاق نارا

وطيروا غيركم للمجد طارا

فلا أرضى يكون نصيف مصر

ونحن حماتها ذلا وعارا

ومن يومها أدركت أننـي أقـول الـشعر الـوطني والـديني الإنـساني بشكلٍ عام .. أما التجارب الذاتية والشعر العاطفى كنت أحبسه إلـى أن شاع عني أننى لا أستطيع ولكن عندما تقدم بى العمر وبدأت فى طبع دواويني العشرة وضـعت شـعرى العـاطفى فـى ديـوان باسـم " أغـاني العاشقين " .

• **قضيت شطر عمرك موظفا فى جامعة الدول إلى أي مدي عمق هذا الانتساب الوظيفى المشاعر العروبية فى قصائدك ؟**

- شعر العروبة فى أعماقى منذ نعومة أظافرى لأن والدي رحمه الله لم يتم تعليمه الأزهرى وتفرغ للزراعة لكنـه كـان قارئـا جيـدا وعنـدما تقدم به العمر وضعف بصره وفكنت طفلا فى كتاب القرية كان يغرينـي ويدفع لى حتى أقرأ له فى الليل كتب التراث المفضلة وخاصة سـيرة " عنترة بن شداد " وكانت من عـشرين جـزءاً وكنـا نقرأهـا عـدة مـرات

فرسخت فى أعماقى معاني كبيرة كونت شخصيتي معني العروبة إلى حد أننى أعيش العرب معايشة حميمية جدا وأنا لا أتصور أن هناك إنسان يتكلم العربية فى أي منطقة وتفصله حدود بينه وبين الآخر إلى الآن ، والعروبة فى نظرى أراها أقوى من الجامعة العربية ، ثانيا انبهارى بشخصية عنتره سكنت أعماقى لأنه كان إنسانا صاحب قضية يحارب من أجل تحرير العبيد وكاد يموت فى سبيل قضيته وشعره يمتاز بالسهولة واليسر .. لذلك فإن عملى بجامعة الدول العربية لم يضيف إلى مشاعر عروبتى فهي بداخلى منذ الطفولة .

• لماذا لم تتحقق الوحدة العربية من وجهة نظرك حتى الآن؟

- تعثرت فكرة الوحدة العربية طوال هذه الفترة لأن العرب يتحدثون كفكرة وآن الأوان أن يدركوا أن المسألة ليست فكرة بل مصلحة .. والآن لا مكان لأي دولة عربية وحدها فى المحيط العالمي الذى نعيشه الآن لابد أن تكون كيانا كبيرا حتى تستطيع الحياة فى أمواج العولمة إذا أراد العرب أن يكون لهم وجود حقيقى لابد أن يتهاونوا لتحقيق مصلحة الجميع وأي فرد سيعطي للمجموعة فإن المردود سيكون أكثر مما أعطي ومع الأسف نحن الآن فى أسوأ عصورنا التاريخية مضطربين لا تستقر أرجلناعلى الأرض لكن لدي أمل كبير أن يوما ما سيفهم العرب أنه لن تتحقق المصلحة إلا بالتعاون الاقتصادي " لقمة العيش فى البلاد العربية "

• هل تطلعنا على أحدث قصائدك ؟

- أنا أكتب قصيدة الآن لم أتمها بعد عن الأحداث التى تدور فى رفح على الأرض المصرية تقول :

لا تقربا من ثراه إنه وطني

وإن كان حصاده قد من بدني

هواؤه كله قد مر من رئتي

وحط بصمة أنفاسى على زمني

وماؤه فى عروقى مد موجته

ترد غربة أيامي إلى سكني

مدت عروقى فى أنحاء تربته خيطا

بكل حدود الأرض يربطني

فإن تنفس فوق الحدي مجترئ

أنفاسه فوق طرف الحد تخنقني

فلا الحياة إذا حاولت تسعفني

ولا السماء إذا أغضيت ترَحمني

فليحرق الكون كل الكون تضحية

فلا كرامة فى الدنيا بلا سكن

• لغتك الشعرية مقبولة ولكنها تحرص على الفصيح والأفصح فهل لم تفكر فى كتابة قصيدة العامية وما رأيك بها ؟

- الشعر العامي أقدر على التأثير فى أعماق المتلقى فى محيطه لأنه يستخدم لغة الشارع والحياة والفن ولا غبار عليه وأعتقد أن الشعر رسالة وموهبة ونحن لا يمكن أن نعيش ويكون لنا مستقبل إلا إذا اتحد العرب فلسانهم هو اللسان العربى الذى يجمعهم فهو خيط الحرير الأبيض ليصنع معهم كيانا واحدا كبيرا ، ولذلك فأنا أصر على قول الفصيح ومع ذلك تجربتي في العامية أذكر منها فى الأربعينيات وأنا مازلت طالبا بالحقوق-كنت مع مجموعة من الأصدقاء وكانت تسير فتاة من المصطافين بالاسكندرية وقررنا عمل جائزة لأفضل قصيدة عن تلك

الفتاة ووصفها وأخذت أنا الجائزة الأولى تقول أبياتها :

مشيتها على البلاج بخفية
وقوامها الحلو بيتمايل
تشوفها تقول دي حورية
فى عينها من الجنة دلايل
الموج بيشوف طيفها يغني
وتغيب يئن ويتألم
ويقول لدلالها ما ترحمني
إن كان كلامي مش عاجبك
خلاص معدتش هاتكلم
أو كان باكيا بيضايقك
هاخبى دموعي واتبسم
بس تخطر على شطي
وتروح وتيجي قريب مني
والريح بيكش ويغطي
ويورى حاجه تجننى

الأب بطـرس دانيال
وكيل المركز الكاثوليكى

شبابنا يسقط فى هاوية الفضائيات

في عالم يغتال فيه القبح كل معاني الجمال عالم يسوده التوحش ويتواري فيه النبل وقيمة الإنسان يكون من أهم أدوات العقل والفكر التواق للحق والخير والجمال هو الاحتفاء بكل نبتة خير ودعمها بالتواصل من أجل إيجاد طريق للوجدان ، وخير من يقوم بهذا الدور المؤثر هو المركز الكاثوليكي المصرى للسينما حيث دأب على إقامة مهرجان سنوى كبير لأفضل فيلم وأفضل فنان كما تعتبر الجائزة الممنوحة ذات طابع خاص حيث ترتكن إلى ثابت قيمي إنساني يدعو إلى المحبة لكل البشر فى كل مكان ولذلك كان لنا شرف اللقاء مع الأب بطرس دانيال وكيل المركز الكاثوليكي وهذا الحوار .

* * *

- **يتابع المثقفون وعشاق السينما المهرجان السنوى الكبير لأفضل فيلم وأفضل فنان فمتي بدأت تلك الفكرة ؟**

فى عام 1936 أصدر البابا بيوس بابا الفاتيكان فى هذا الوقت منشوراً بابويا لا يستهان به وذلك للمرة الأولى يدعو فيه للاهتمام بالأعمال السينمائية الهادفة لأنه رأي أن السينما أكبر سلاح للتوعية والذى من شأنه إعلاء القيم النبيلة والنهوض بالمجتمعات ومن هنا بدأ الاهتمام بالسينما المصرية وكانت البداية على نطاق ضيق فى هذا المركز قبل عمل التوسعات فأصبح مهرجان فى القاهرة وآخر بالاسكندرية بالإضافة لوجود أرشيف كامل للسينما على مستوي الوطن العربى يحتوى على الأفلام وكل ما كتب عنها من رؤي نقدية سواء بالمجلات أو الجرائد .

- **كيف تتم عملية تقييم الأفلام ؟**

بداية نرى كل ما يعرض من أفلام ثم ننتقى الأفلام المميزة وليكن 4 أو 5 أفلام عن طريق لجنة الاختيار فى المركز والمكونة من أساتذة علمانيين متخصصين ثم نطلب لجنة تحكيم من السينمائيين وهذه اللجنة ليست ثابتة فهي تتغير كل عام وهذا العام ضمت اللجنة كل من على أبو شادي رئيس لجنة والأعضاء : المخرج سمير سيف والفنانة يسرا ويتم الاختيار على أساس القيمة الأخلاقية للفيلم حتى نصل إلى الأفضل من كافة النواحي بعد أخذ الآراء بالإجماع .

- **فى حالة وجود أكثر من فيلم تنطبق عليه الشروط هل يحصل على جائزة ؟**

فى هذه الحالة تمنح جائزة التحكيم الخاصة .

- **لماذا يسعي الفنانون وصناع السينما للحصول على جائزة المركز الكاثوليكي ؟**

الأن الكل يتسابق للحصول على تلك الجائزة لما لها من قيمة معنوية كبيرة لأنها جائزة محايدة وقيمتها المعنوية كبيرة من حيث الفن الراقى المقدم والذى يخدم بالأساس المجتمع وقضاياه ومن ثم يوجه الانتباه إلى المشكلات والمخاطر التى يغفل عنها البعض وقد تهدد القيم والمبادئ فى المجتمع فندق جرس إنذار للانتباه حول تلك القضايا الهامة حرصا على وحدة المجتمع وبنيانه .

كما تستبعد من ذلك الأفلام ذات المستوي المتدني أو التى تنتج للتسلية وأهدار الوقت .

- **وما هو الدور الفعلى للسينما فى خدمة قضايا المجتمع؟**

السينما تقدم دوراً اجتماعيا بارزاً فهي البوصلة التى تضئ الطريق

نحو شواطئ التقدم والاستنارة والحرية فهي صاحبة رسالة سامية لحل قضايا الفكر التى تحفظ لنا كياننا وحضارتنا وخاصة فى ظل العولمة التى تفرض علينا لغتها وثقافتها كما تفرض علينا التبعية شكلاً وموضوعاً، السينما لها دورها الفاعل فى التحرر الاجتماعي والإنساني فالحلم بالتغيير للأفضل ومواكبة العصر يخلق رؤية جديدة للمستقبل مع الاحتفاظ بهويتنا العربية وعاداتنا الشرقية الأصيلة التى تميزنا .

ومع وجود هذا الكم من الفضائيات وعالم الانترنت وجد أيضا كم هائل من الإسفاف انخرط فيه بعض شبابنا بداية من الألفاظ الدخيلة على لغتنا العربية التى نفخر بها وصولاً إلى المشاهد الفاضحة والتى تؤثر سلباً على سلوكياتهم .

ومن هنا يبرز دور السينما فى إصلاح هذا المسار لمواجهة تلك التحديات ومؤخرا أصدر الفاتيكان منشوراً رسميا " أخلاقيات النت " محاولة منه مواجهة السلبيات التى أفرزها الانترنت فنحن لسنا ضد العلم ومواكبة العصر وعلينا الاستفادة منه بالقدر الذى يحفظ لنا ايماننا وقيمنا والمبادئ التى فطرنا عليها أي مع كل ما هو إيجابى ومحترم .

- **ماذا عن باقى الفنون كالشعر والدراما والمسرح ؟**

لا تقل تلك الفنون أهمية عن فن السينما فقد تم تكوين فرق الدراما المتحدة من كل الكنائس وتم عمل إعلان للشباب الموهوبين تشجيعا لهم وقمنا بتكريم الفنان محد صبحي الذى ابدي إعجابا شديداً بتلك المواهب كما تم تكريم الدكتورة هدي وصفى فنحن أيضا نتابع أعمال المسرح والدراما ونعرض الأفلام الجيدة ونكرم الفنانين الذين تركوا بصمة فى الفن الراقى وأصبحوا من علامات السينما المصرية من خلال " مشوار نجم " كما نهتم بإقامة الندوات الشعرية

وذلك لإثراء الكلمة التى تعمق المشاعر الإنسانية .

كما استضفنا برنامج " الحوار بين الأديان " لما له من أهمية قصوى للتقريب بين الأديان من خلال الحوار الهادف الذى يخدم العالم كله فى ظل التحديات الخارجية التى تسعي للفرقة بين أبناء الوطن الواحد فحضر إلينا مندوب الفاتيكان كاردينال ومن مصر الدكتور على السمان بالإضافة لأنشطة اجتماعية كثيرة وخدمات يقدمها المركز .

- **لديكم كورال بالكنسية فماذا يقدم بالتحديد ؟**

أنا مسئول الموسيقى أقوم بتدريب كورال أطفال والذى يبدأ من عمر ثلاث سنوات وسوف نقدم كونشرتو فى كندا وسبق أن مثلنا مصر عام 1999 فى مسابقة عالمية للأطفال والجميع أبدي إعجابه وفخر لنا أن التليفزيون قدم برامج ومسلسلات عن هذا الكورال الناجح .

- **هل لديكم جريدة تعتي بأخبار المركز؟**

لدينا جريدة أسبوعية " حامل الرسالة " تصدر باللغتين العربية والفرنسية بها أخبار محلية وعالمية ومؤخراً تم الاحتفال بمرور خمسين عاما على إصدارها .

- **كلمة توجهها للشباب فى مصر .**

عليك أيها الشاب والشابة باختيار الأفلام الهادفة التى ترقى بالذوق العام وتحث على الفضيلة وحب الخير وحب العلم ذات القيمة والتى تعالج مشاكل المجتمع و لاتقف موقف المتفرج بل أبدي رأيك بكل إيجابية وساهم فى الإصلاح وابدأ بنفسك شارك فى وضع الحلول لتكون عضوا فاعلاً له دور مما يساهم فى بناء شخصيتك ويعمق لديك الشعور بالانتماء للوطن الأم .

- **كلمة توجهها للشباب الذى يطمح أن يسير بالفن؟**

تعلم احترام عظماء الفنانين الذين تركوا بصمة واضحة فى تاريخ السينما واعترف بفضلهم لأننى أرى أن هناك قلة تجعل منهم مادة للسخرية لمجرد الإضحاك وهذا لا يليق بقامات كبيرة أقل ما نقدمه لهم هو احترام أعمالهم وتقديرها فالفنان قدوة ومثل أعلى للآخرين .

حمد الحمد

من ليالي الجمر
إلى زمن البوح

ظهر نجم القاص الأديب حمد الحمد أمين عام رابطة الأدباء فى الكويت مقترنا بالغزو العراقى للكويت " 2 أغسطس 1990 " وبهذا الارتباط أخذت قصصه مكانتها فى سياق أدب المقاومة والتصدي للعدوان ، لقد ظهرت مجموعته القصصية الأولى بعنوان " ليالى الجمر " فى أكتوبر 1991 أي بعد حرب الكويت بعام واحد ..

- **هل يتفق هذا التفسير مع مسيرتك الأدبية .**

- يتفق ويختلف فالربط بين أدب المقاومة ونشاط موهبتى القصصية فيه إشادة بالروح الوطنية ، إذ يبقى "الوطن " أعز المبادئ التى تستحق أن نبذل الروح فى سبيلها ومجموعة " ليالى الجمر " مكونة من 14 قصة قصيرة جميعها عن مراحل الغزو والمقاومة ، ثم ما ترتب على الغزو والمقاومة من شهداء وأسرى رحلوا قسرا إلى خارج وطنهم وقد تأكد موت أكثرهم بما عثر عليه فى مقابر جماعية فى بعض جهات العراق " الصدامي " وما يزال قدر من الأمل الغامض يطارد أشباح من لم يعثر لهم على أثر .

- **بداية هل يعني هذا أنك كنت فى حومة المعركة وبذلك شاهدت وقاسيت فكتبت ؟**

- الحقيقة غير ذلك وربما عكس ذلك وكل مشتغل بالإبداع : قصة أو مسرحية أو شعرا يعرف أنه ليس من المحتم أن تحدث الأشياء التى تكتب عنها إحساسك بالحدث بالنسبة للقصة كاملاً ، وأن تعرضه بقلمك فى صورة مقنعة للمتلقى ، وهذا دور القدرة على التخيل ثم القدرة على التعبير هنا تعمل الموهبة عملها .. وهذه الموهبة لابد أن يساندها اطلاع واسع على القصص التى أبدعها كبار كتاب القصة القصيرة من أدباء العرب وأدباء العالم .

- **ما وجه الاختلاف فيما عرفت به نشاطك القصصى؟**

- وجه الاختلاف أن مجموعتي القصصية الأولى صدرت قبل الغزو بعامين " 1988 " وكانت بعنوان " مناخ الأيام " وقد نشرت بعض قصص هذه المجموعة فى الصحافة الكويتية بين عامي 1986 و 1988 والقصة الأخيرة فى هذه المجموعة الأولى كانت عن أزمة المناخ !!

- **هل كنت طرفا فيما عرفته الكويت من هزة فى البورصة الكويتية فيما عرف بأزمة المناخ ؟**

- لم أكن يوما من اللاعبين بالمال ، ولا المتطلعين إلى لغة الملايين وليس عندي شئ من ميول المقامرة أو المغامرة فى البورصة وفى تصوري أن القيمة الحقيقية للثروة هي ما يأتي عن طريق قصصى ربما كان الأمر على العكس ، ومكسبى الحقيقى هو القارئ ..وزيادة أعداد الكتب المقروءة تعني الاتساع فى دائرة الأصدقاء .

- **نستطيع أن نقول إن أزمة سوق (المناخ البورصة) كانت المحرك لمجموعتك القصصية الأولى كما كانت الهجمة العراقية على الكويت المفجر لقصص مجموعتك الثانية ، بعنوان : ليالى الجمر ؟**

- هذا صحيح وفيما يتصل بأحداث الغزو فإنه حدث وأنا خارج الكويت ..كانت أسرتي معي وكنا فى رحلة سياحية وصلنا باريس ، وحدث الهجوم ، وأصبحت العودة إلى الوطن مستحيلة ، فقصدنا مدينة الرياض .

- **من مدينة الرياض أخذت تراقب وتسجل ما تشكل بعد ذلك فى قصص (ليالى الجمر)؟**

هذا جانب من الانفعال أقصد : أراقب وأسجل ولكن الإبداع يتجاوز المراقبة والتسجيل حين يتعلق الأمر بالوطن والهوية ، والكيان ، لنتذكر عبارة هملت في مسرحية شكسبير الشهيرة To be or not to be أكون أو لا أكون هذا موقف وجودي فلسفي والفيلسوف الوجودي سارتر هو الذى لفت الأنظار إلى أن الحياة مواقف وأن الإنسان موجود بمقدار ما يواجه من مواقف يحسمها على مسئوليته فى الاختيار .. وبالنسبة للوطن الاختيار محسوم .

إنه طريق في اتجاه واحد ، وعلى الغلاف الداخلي لمجموعة (ليالى الجمر) سجلت العبارة الاعترافية التى تقول :

كتبت ليالى الجمر فى وضع غير طبيعي حيث قمة الفرح وقمة الحزن قمة الفرح بعودة الكويت حرة شامخة وقمة الحزن للدمار والمعاناة الإنسانية الصعبة التى خلفها المعتدي الآثم .

- **كيف اكتسبت هذا الموقع الذى شغله قبلك الأساتذة عبد الله خلف ، ومن قبله كان الجيل المؤسس للرابطة : أحد السقاف ، وعبد الله زكريا الأنصارى وسليمان الشطى وغيرهم .**

- اكتسبت موقعي هذا من خلال صندوق الانتخاب ، أعضاء الرابطة اختاروا مجلس أدارتها واختار مجلس الإدارة من يقعد فى كرسى الأمين العام وهذا التغيير طبيعي ، ويعطي فرصة لمزيد من الإبداع فى الإدارة كما فى الفن ، وعموماً أنا أمثل جيلا مختلفا لا أقول جيلا جديدا فالأدب صناعة ممتدة ، والذين يكتبونه تتواصل أجيالهم حتى وإن اختلفت أساليبهم .

- **في كتاب أصدرته مجلة العربي مؤخرا " ينـاير 2008 " تحت عنوان " البحث عن آفاق أرحب – مختـارات مـن القصة الكويتية المعاصرة اختار معد الكتاب وهو الدكتور مرسل فالح العجمي الأستاذ بقسم اللغة العربية بجامعـة الكويت – قصة قصيرة بعنوان : عنوان وتقاسيم الزمان .**

ففي تصورك لماذا اختار هذه القصة دون غيرها ؟

- هذا سؤال جاهز – تقريبا – لأى قصة وربما كان الأوفق أن يوجـه إلى ناقد أدبي وليس إلى كاتب القصة مع هذا فى استطاعتي أن أساعد فيما أرجح أنه سبب اختيـار الـدكتور مرسـل العجمـي لهـذه القـصة . القصة تبدأ من خبر منشور بمجلـة الـشروق يعلـن أن مركبـة فـضائية ستهبط فى هذا الموقع قادمة من كوكب أبو لون ، وأنهـا سـتعود إلـى الكوكب نفسه وهي تحمل من يرغـب فـىَ ركوبهـا مـن أهـلْ الأرض ، بشرط أن يعرف أنه لن يعود إلى الأرض مرة أخـرى هـذا هـو الحـدث المفتتح الذى تأسست عليه الرؤية فى القصة وهنا نجد تنافسا بين أهل هذا المكان على التجمع فى موقع نزول المركبة بقصد ركوبها ومغـادرة " الأرض " بلا عودة وقد كان لكل منهم أسبابه فى التمرد على الحيـاة والبحث عن موقع أفضل فعثمان كاتـب مفكـر وجـد أن الراقـصة أوفـر حظا وشهرة ومالا وهو لا يرضى أن يكون أقل من راقصة !! وهكذا وجد آخرين لهم نفس الموقف الرافض لنـصيبهم علـى الأرض وفـى الـساعة الموعودة ظهر منشور ساخر يقول أن ما نشر فى الصحيفة عـن مركبـة أبو لون هو كذبـة أبريـل وتنتهـي القـصة بالـسطرين : " شـعر عثمـان بانكسار داخلي شديد ، خليط من الألم والمهانة ، التفـت حولـه ، وراح يرقب أولئك الذين يرقبون السماء بانتظار الخروج من دائرة الوطن " .

هذه قصة قصيرة .. وخطيرة ؟

قال : كيف ذلك فربما كشف لنا عن أسباب اختيار الدكتور مرسل لها !!

- **قد تحمل القصة جانبا من النقد الاجتماعي للوطن ، أو للناس في الوطن أولئك الذين سمحوا لأن تكون الراقصة صاحبة شهرة وثروة وانتشار يتجاوز منزلة المفكر والأديب.**

- هذا صحيح ومع هذا فالقصة تدين هذا المفكر " عثمان" نفسه ، إذ كيف صدق ما لا يصعب تصديقه ؟ وكيف كانت صلته بالحياة وبالناس " بالوطن " هشة إلى هذه الدرجة أي إلى درجة أن يفكر في الهرب ، حتى مع عدم إمكان العودة ؟

وهذا صحيح أيضا وأعتقد أن الناقد الجامعي مرسل فالح العجمي فطن إلى هذه المعاني بالإضافة إلى أمر آخر وهو اللون القائم على التخييل والذى يعتمد على مفاجأة فى الختام ليس أسلوبا سائداً فى قصصى إننى أميل إلى الواقعية الممتزجة بقدر من الرومانسية .. على أن تكون هذه الخلطة قريبة جداً من اساليب الحكاء الشعبى وقصة عثمان ونقاسيم الزمان ، بعيدة عن هذا .

- **قرأت لك رواية " زمن البوح " التى صدرت عام 1997 ويمكن أن أقتبس بعض ما كتبته الدكتورة بربارا بيكولسكا المستشرقة بجامعة كراكوف " بولندا " إذ قالت عن زمن البوح :**

- " تأتي زمن البوح ليتمكن " حمد الحمد " من مزج أسلوبين حديثين : الأول تمكن من تأكيد التلقائية الروائية ولم تغب عن ظاهرة أدبية مستحدثة فى الرواية الكويتية / أما التالى فهو اللمسات

الأوروبية من ناحية الانتقاء .. إلخ .

- **ما تعليقك ؟**

- المجتمع الكويتي له تركيبة خاصة ، إذ تعيش " وتتعايش " فيه قطاعات عربية وأوربية ، وغيرها وتداخل بينها العواطف وتختلف المصالح ولكن السفينة تسير ، هذا من جانب ، أما الجانب الآخر فإن عيون العالم على أرض العرب وعلى ثروات العرب .. وهذا يستدعي منا ضرورة التفكير بحيث لا نترك المستقبل لما تفرضه الظروف ، لابد أن نتهيأ لصناعة مستقبلنا بإرادتنا .. البداية احتفال صحيفة بعيدها العاشر ، واسمها شروق بكل ما للأسم من ايحاءات للعيد العاشر من دلالات وتظل صراعات المهنة ممتزجة بصراعات المصالح والانتماءات وتنافس الأجناس إن جو الرواية اجتماعي ولكن تجريد هذا المعني الماثل فى التفاصيل يحتاج إلى قراءة واعية وهذا ما أتوقعه من قارئ الأدب بوجه عام .

- **على غلاف رواية " زمن البوح " اضيفت كلمة " البدايات " هل تقصد أنها الرواية الأولى ؟ وكذلك نجد عنوان الفصل الأخير فى الرواية هو " البدايات " فماذا يعني ؟**

- كل نهاية تفضى إلى بداية جديدة ، الحياة مستمرة حتى وإن اختلفت التفاصيل وتشابكت الطرق ، وظننا أن الشارع مسدود .. حياتنا كلها .. بدايات أليس كذلك ؟

الدكتور / كمال إسكندر

رئيس مجلس إدارة جمعية الصداقة المصرية الكندية

اطالب رجال الأعمال والشركات ببناء بالاهتمام بالشباب

هو أحد الرواد المثقفين ونمـوذج لرجـل الأعمـال النـاجح صـاحب رسالة حضارية وإنسانية يعمل من أجل رفاهية المجتمع وتحريره مـن كل ما يكبل انطلاقه للمستقبل المشرق .

يعيب على عصرنا الحـالى انهيـار الثوابـت القديمـة وتـداعي القـيم الإنسانية وتراجع جذوة الإبداع .. بـرغم سـفره الطويـل للخـارج إلا أنـه متمسك دائما بجذوره لأن مصر لم تغب عنه لحظة واحدة .. مـن أجـل ذلك حرصنا أن نقدم ومضة إشراق للجيل الحـالى والأجيـال القادمـة .. الأستاذ كمال اسكندر رئيس جمعية الصداقة المصرية الكندية

* * *

وهــذا الحــوار

- **نعلم أنك من رجال الأعمال الذين اعتمدوا على الفكر فى مجال تصنيع بعض المنتجات المصرية التى نافست من حيـث الجـودة والـسعر المنتجـات العالميـة .. مـا هـي المقومات التى جعلت منك رجل أعمال ناجح ؟**

- بدايـة تفكيـرى كانـت صـناعة منتجـات تفيـد البيـت المـصرى وشعارى كان عبارة عن مثلث الجودة العالية ، إنتاج كثير ، ربح بسيط ، وكان على اختيار المواد الأولية من مصادر مختلفة عاليـة الجـودة فـى النقاء مع هامش ربح بسيط حتى يكون المنـتج فـى متنـاول الجميـع فكلما زادت الكمية قـل الـسعر ، وسـبب النجـاح هـو عمليـة التطـوير الدائمة فى المواد واختبار مدي فاعليتها والتطوير فى الشكل الخـارجي أيضًا .

- **وماذا عن المنافسة ومصانع " بير السلم " التى نقرأ عنها يوميا ؟**

- لا يستطيع أي منافس أن يدخل أمامنا لأنه لو أراد النجاح فمثلث التكلفة سيكون أعلى وذلك يعود إلى سببين:

أولاً : الكمية التى سينتجها تكون محدودة وبالتالى ترتفع التكلفة .

ثانيا : يضطر لاستخدام مواد أقل جودة حتى لاستخدام مواد أقل جودة حتى يحقق الربح .

الجمهور المصرى ذكي ويكتشف الفرق سريعاً بين المنتج الأصلى والتقليد ووصل الغش الآن فى كل شئ حتى الأدوية وهذ ه المصانع المنافسة لا تستطيع الاستمرار .

- **قضيت فترة كبيرة من عمرك فى كندا ورأيت المجتمع الغربى من خلال الدولة المتقدمة علميا وتكنولوجيا فما هي الأسباب التى أدت إلى تقدم تلك الدول والأسباب التى أدت إلى تدهور وضعنا الاقتصادي على هذا النحو ؟**

- يعود ذلك من وجهة نظرى إلى البداية الخاطئة سواء فى البيت أو المدرسة أو ما يكتسب من خبرة فى السوق ، بالنسبة للبيت فالأبناء بسبب كثرة شكوي الأم والأب من صعوبة الحياة وعدم إيجاد فرص عمل للشباب فقدوا ما يحفزهم لبناء مستقبلهم ، بالإضافة للسلوكيات الخاطئة ، فعدم احترام المواعيد وعدم تقديم المساعدة للآخرين والكذب فى كل شئ .. كل هذه السلبيات لا تخلق ابناءً أسوياء بل تولد الإحباط وعدم الرغبة فى بناء المستقبل أما المدرسة فالطالب يعاني فى المواصلات والمدرس غير مؤهل للتدريس لا يحترم الطالب والبعض يقوم بالتدخين والأكل أمام الطالب أما المناهج فهي غير جيدة وأنا أتألم بشدة على المبالغ التى تصرف على التعليم الأساسى وحتى الجامعي لأنها أموال تهدر فى غير الصواب .. ما المانع فى أن

تأتي بخبراء فى التعليم من الخارج أرى أن ذلك أفضل لوضع منـاهج تتناسب معنا لأن الشباب الأن لا يصلح لشغل الوظـائف الموجـودة لأن أساليب العمل تطورت كثيرا فى جميع النواحي والإنتاج تطـور ونحـن وما زلنا نسير كما كنا فى القرن الثامن عشر والقيادات غير مؤهلة أيضا وكل قيادي يطعن فى انجازات من سبقوه ويرجع إليهم السبب فى كل أوجه التقصير .

وأعيب علينا الاستعانة بخبراء أجانب فى تنظيف الـشوارع فحتـي تصلح الأمر علينا أن نبدأ بتطـوير التعلـيم وتـصحيح الـسلوكيات بعـد عودتي من الخارج بعد قرابة العشرين عاما وجدت أن خط الدين لدينا ارتفع بصورة ملحوظة لكثرة البرامج الدينية فى كافة القنوات مع تـدني الخط الأخلاقى ويعود ذلك إلى التمسك بقشور الدين ولـيس بـالجوهر ، ما يهمني هو كيفية التعامل مع الآخرين .

كل هذه الأسباب مجتمعـة هـي سبب تخلفنـا عـن المجتمعـات المتقدمة .

- **باعتبارك رئيـسا لمجلـس إدارة جمعيـة الـصداقة المـصرية الكندية ، متى أنشأت الجمعية وما هي الخدمات التى تقدمها وأوجه الأنشطة المتبادلة بين مصر وكندا ؟**

- الجمعية أنشئت منذ ستة عشر عامـا ، أنـشأها الـدكتور تحـسين بشير سفير مصر فى كندا بعد عودته ثم توليت فى عـام 2001 رئاسـة مجلس الإدارة .. تقوم الجمعية على مبدأ الـصداقة لمـا لهـا مـن فوائـد كبيرة لأن الصديق الحق أقرب للإنسان من قريبه .

تضم الجمعية حوالي 700 عـضواً تكـون أسـرة كبيـرة مـن أنـاس مختلفين فى شتي المجالات كالطب والهندسة والعلـوم والقـانون ممـا

أتاح فرصة للتلاقى والتعبير عن أرائهم ولدينا ندوتين كل شهر يتحدث فيها أحد العلماء أو المختصين فى مجال معين ونطرح الموضوع للمناقشة والحوار .

نحن جمعية ثقافية علمية ونعرض أحدث الأبحاث فى مصر وكندا فى كافة المجالات كما نقوم أيضا بعمل رحلات شهرية لليوم الواحد أو لعدة أيام فى بعض المناسبات وأيضا رحلات سنوية إلى كندا وحاليا نقوم بإنشاء فصول لتعليم اللغة الإنجليزية والفرنسية وهما اللغتان الرسميتان فى كندا .

كما إننا نقوم بتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها وتدريس الكمبيوتر سواء للأعضاء أو لذويهم مما يساهم فى تأهيل الشباب والشابات لإيجاد فرص عمل مناسبة لأن الاعتماد أصبح على اللغة والكمبيوتر كأساس مهم للحصول على وظائف .

الجمعية لا تقوم بتسفير الشباب ، إنما تساعد فى شيئين .. تساعد فى ملء البيانات الخاصة باستمارة التقديم لقسم الهجرة الموجودة بالسفارة الكندية لأن هناك حوالى ستة ملايين شاب وفتاة يطمحون للسفر وللهجرة والإجراءات طويلة فالجمعية لها دور توجيهي .. الدور الآخر بالنسبة للشباب الذى سافر لأول مره نساعده على إيجاد سكن وكيفية الحصول على عمل والتعريف بالأنشطة الموجودة فى كندا عن طريق الشباب الذين سافروا من قبل .

- **هل ينسى المصريون جذورهم بعد سفرهم والانخراط فى المجتمع الجديد ؟**

- **المصريون لا ينسون** أصلهم أبدا ، إنما المتمصرين من الشوام الذين عاشوا فى مصر فترة ليس لديهم انتماء وحتى أولادهم ينسون

اللغة العربية إنما المصريون سواء أقباط فهم يجمتعون في الكنيسة والمسلمون في المساجد كما أن كندا تشجع المهاجرين على أن تظل صلاتهم بأوطانهم مستمرة لأنها تؤمن بتعدد الثقافات .

- **لك وجهة نظر جديدة في موضوع زواج الشباب والدعوة إلى المرونة فما هي الحلول من وجهة نظرك ؟**

- اشعر بأننا متخلفون في جميع نواحي الحياة ، مضى على الثورة خمسون عاما وكنا 18 مليون نسمة ومازلنا نفكر بعقلية تلك المرحلة والعالم كله يتطور من حولنا الشباب يتطلعون لشقة 4 غرف والازدحام أصبح غير عادي وزادت ضغوط الحياة أيضا .

وأطالب أولياء الأمور بأن يكفوا يدهم عن أولادهم عندها سيجد الشاب والشابة أن لديهم المقدرة على الزواج والاعتماد على النفس .. وبما أن الدولة لا تستطيع القيام بكل شئ فأنا أطالب رجال الأعمال والشركات بالقيام ببناء مساكن كثيرة جدا للشباب عبارة عن شقق " استوديو " عبارة عن غرفة تكون في النهار غرفة معيشة وفي المساء للنوم وبالمطبخ الأساسيات تفرش ببساطة مع طاولة طعام صغيرة تكون بإيجار بسيط لا يتعدي 200 جنيه شهريا في هذه الحالة ستسمح إمكانية الشاب والشابة بتسديد الإيجار حتى تستقر حياتهم ونطاليهم أيضا بتأجيل الإنجاب على الأقل 3 سنوات كما يحدث بالعالم كله ولذلك فائدة أخرى هي التأكد من امكانية استمرار الحياة بينهما لأن الاستعجال في الإنجاب مع صعوبات الحياة يؤدي إلى الطلاق وبالتالي ظهور أطفال الشوارع فرأيي أن يكون هناك مساحة للتأقلم بيتهما فنحن متخلفون لأنني أري أنه بمجرد الزواج يطالب الآباء أبناءهم بسرعة الإنجاب .

- **حدثنا عن اسرتك وماذا تعلم منك أبناؤك ؟**

- لدي ولدان تعلما في كندا علمتهما الانضباط وحب العمل والاحترام ، وأنا من القلائل الذين عادوا إلى مصر بعد كل هذه السنوات لاستثمر أموالي في مشاريع مختلفة ولدي خمسة مصانع تعمل بكفاءة عالية يديرها ابني والأبن الآخر لديه مصنع لآلات التعبئة ويصدر للخارج .

- **والآن بعد تلك المرحلة الكبيرة من العطاء ، كيف تستثمر وقتك ؟**

- الآن لدي نشاط اجتماعي في الجمعية ، فأنا أعد البرامج وأحضر الدراسات المختلفة وأقرأ التاريخ المصرى القديم وأكتب سيرة حياتي وقراءتي للتاريخ القديم جعلتني أقول إن السيدة الفرعونية لها مركز اجتماعي وامتيازات وحقوق لم تحصل عليها المرأة المصرية الآن أيضا أنا من عشاق أم كلثوم وعبد الوهاب والفن الراقى الأصيل .

الدكتور / يوسف نوفل الدرعمي

عناصر قصيدة العامية

يوسف نوفل ابن بورسعيد الذي يحبه أهلها ويقدمونه ويدعونه إلى مؤتمراتهم التى لا تكتمل إلا بوجوده .. الأستاذ بكلية البنات جامعة عين شمس ورئيس قسم اللغة العربية سابقا . قامة نقدية وأدبية لها مكانتها تخرج فى دار العلوم واشتغل بالتدريس فى مدارس الكويت ثم التحق بكلية البنات واشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه بها كما ناقش عدداً يصعب حصره من مثل هذه الرسائل فى كليات أخرى وكان استاذا معاراً بجامعة الامارات وبالسعودية وتكتمل منظومة جهوده العلمية بالتعرف على أهم مؤلفاته التى نكتشف أنها تسير في طريقين متوازين .

النقد الأدبى والإبداع الشعرى والقصصى فى إطار هذه الثوابت نجرى هذا الحوار مع الأستاذ الدكتور يوسف نوفل ..

* * *

- **شغلك النقدي إبعدك عن الشعر .. فهل طلقت الشعر؟!**

- نتيجة إهتمامي بالنقد وقضاياه وتطبيقاته وندواته وشغلني عن موهبتي الأولى الشعر أن النقد عندي هو المهمة الأولى والشعر تأخر عن مهمته الأولى وصارت المهمة الثانية بدليل أنني لم أتخل عن الشعر رغم انشغالاتي بأعباء القراءة والإعداد ثم التجاوب مع الحركة الثقافية .

فأنا لم أطلق الشعر طلاقا نهائيا لأنه كان فى لا يبارحني وأكتب من حين لآخر وأحاول أن اعقد نوعا من التوازن بين الهوايتين وأصدر ستة أو خمسة دواوين .

- **هل أفاد عملك كناقد مشروعك الشعرى أم أضر به ؟**

- النقد عندي أضر بالشعر لأنه أخذ من وقته مما انعكس على كم

الانتاج أما من ناحية الكيف أجدني أحيانا وأنا أكتب الشعر تبرز شخصيتي كناقد فأرفض هذا التعبير أو هذا التصوير لذلك فأنا أتعذب وأعاني من الرقيب الداخلى الناقد فلا أستطيع أن أقول ما لدي من الشعر واحجب قصائدي عن البشر لأن الرفيق الخفى الناقد يطارد الشاعر .

- **أين القصة من انتاجك الأدبى ؟**

- كتبت القصة منذ الستينيات وفزت بجوائز المجلس الأعلى للفنون والآداب لعدة سنوات متتالية وصدرت لى مجموعة قصصية واحدة بعنوان " التائه " لكن النقد الأدبى جنى على الشعر والقصة بالرغم أن للقصة عندي أفكاراً عديدة ومشاريع فى أجنداتي القصصية ويرجع ذلك لضيق الوقت والقصة تحتاج لمعايشة ووقت طويل .

- **ما أحب الفنون إلى قلبك ؟**

- ابداع الشعر ونقد الشعر فأنا تغمرني سعادة كبيرة وأشعر بمتعة حقيقية عندما أنقد شعرا مهما كانت ضخامته العمل كمن يقود سيارة دون أن يتحكم فى عجلة القيادة .

أصدرت فى عام 2006 موسوعة الشعر العربى وهو عمل ضخم فما هي أبحاثك المستقبلية ؟

أنا لا أكف عن الأبحاث وهناك خطط مؤجلة لكنني بصدد أعداد الطبعة الثانية من موسوعة الشعر العربى الحديث والمعاصر لشعراء مجاهيل لم يكن يعرفهم أحد حوالي ثمانية آلاف شاعر .. من بداية ميلاده ووفاته وحصر دواوينه فى جميع أنحاء الوطن العربى .

العمل استغرق حوالى خمسة وعشرين سنة وأقول أن الموسوعات عمل جماعي إلا أن هذه الموسوعة عمل فردي تماما من حيث الانجاز

والترتيب والإعداد ومن أجل ذلك توقفت عن إصدار الكتب لمدة ثلاث سنوات حيث تفرغت تماما لانجاز الموسوعة لأنني مؤمن بالفكرة رغم صعوبتها وجمودها واحيانا كنت أضيق منها لكن شعرت بالسعادة بعد طباعتها حيث أعدت لهؤلاء الشعراء إعتبارهم وأنقذتهم من النسيان .

- **هل وجدت الموسوعة صدي طيباً لدي الأوساط الثقافية ؟**

- كالعادة لم تستقبل الموسوعة بما هي جديرة به مجرد خبر هنا أو هناك كأن الحياة الثقافية تأمرت على تجاهل هذا العمل الذى لم يحدث من قبل برغم أن المنطقة العربية بها مئات الأشخاص الذين اشتركوا فى معاجم بينما هذه الموسوعة صرفت فيها دمي وعيني ووقتي ومع الأسف لم تنل اهتمام كما أننى اشتريت كالناس أعداداً كبيرة من الموسوعة حتى أوزع على الشعراء لأنه لم يقدم لى سوى خمسة وعشرين نسخة فقط . أذن فالموسوعة جرت على ما لم أكن أتوقعه ومع هذا أنا أرى أنها بمثابة رسالة ويكفيني سعادة أننى أكملتها وعجلت بالطبعة الثانية والتاريخ لا ينسى واعتقد أنها سترى صدى طيبا فى المستقبل وهناك باحثون عرب لم يتوصلوا إلى شعراء بعينهم عن طريق هذه الموسوعة.

- **كيف تصنف قصيدة النثر كلون أدبى فرض نفسه وله من يؤيده ؟**

- الأخوة الأحباب شعراء النثر يعرفون رأيى مسبقا فطبيعة البحث الأكاديمي علمتني ألا أقف أمام أي جديد وأن أعطي فرصة للظاهرة لكي تختمر وتكتمل وتتداول ، وعلمتنى أيضا احترام المصطلح والخلاف بيني وبين شعراء قصيدة النثر فى نقطة واحدة وهي المصطلح.. أنا لا أنكر أنه فن أدبى لكن لا نسميه شعرا . النثر الفنى لم

يستحدث هو موجود منذ جيلين عند الرافعي وعند المنفلوطي وكـان يؤثر الناس في ذلك الحين ويبكيهم ومع ذلك أرفض أن أسميه قـصيدة .

ومن هنا خرج البعض ليسميها " عصيدة " انا أقول إنها قطعة نثرية فنية لجودتها وجمالها ليس هناك ضرر من أن تفرض نفـسها علينـا ولا أنكـر علـى أي أحـد أن يكتـب مـا يـشاء لكـن الأهـم هـو الالتـزام بالمصطلحات .

- **يقال إن زمـن الفـصحى قـد ولـى وأصـبحت الـصدارة الآن لقصيدة العامية فما رأيك ؟**

- المحافظة على اللغة العربية لا تتعارض مع وجود شـعراء العاميـة الذين قدموا نماذج مقبولة وجميلة ونحن نقرها . أما الكلمات الدخيلـة . على اللغة ستتداول في بيئتها ثم تسقط والتاريخ الأدبي سيذكر ذلـك . والمحافظة على اللغة العربية لا يتعارض مع وجـود شـعر العاميـة لأنـه تسعين بالمائة فـي تكوينهـا اشـتقاقها فـصيح ، وأذكـر تجربـة توفيـق الحكيم في مسرحياته التي سماها اللغـة الثالثـة أو اللغـة الوسـطي أي بين الفصحي والعامية قال : إذا قرأنا العامية بتـسكين أواخـر الكلمـات صارت فصحي لكني سأسقط الأعراب والتسكين .

فإذا عملنا تجربة وقلنا العامية بتـسكين أواخرهـا سـتـصبح فـصحي وهذا هو رأي شـوقي ضـيف وكـان رئيـساً لمجمـع اللغـة العربيـة إذن مطلوب من شعراء العامية ألا يسقطوا في القاموس المتداول الجديد .

- **هل أنت راضٍ عن القصيدة العربية الآن ؟**

- أنا مع الأسف الشديد كتبت بحثاً عن حاضر القصيدة العربيـة هـو حاضر كئيب ولو صنفنا الـشعر إلـى شـعر تراثـي أي العمـودي موحـد

القافية والشطرين وشعر الشطر الواحد التفعيلة بالإضافة إلى الفن النثرى وشعر العامية .

أنا كناقد ومتابع جيد وأزعم أن لى إسهاماً فى هذا الحقل أقول إن أعلى هذه الأنواع الآن هو شعر العامية ، فشاعر العامية يعرف مهمته جيدا وموهوب فيهتدي إلى اللغة الجميلة والتعبير الآسر والصورة المحلقة والوفاء بالمعني ، والشعر العمودي الآن جامد خال من الروح كأنه نظم لا ابتكار فيه والتصوير ردئ يضطر معه الشاعر أن يسدد خانة كالكاتب المفلس .

الشعر التراثى يوجد منه طائفتان .. طائفة الشيوخ وكبار السن وشعرهم انتهى لا يقرأ ولم يدخل المكتبة الشعرية تاريخيا .. وطائفة الأصغر سنا برغم تجاوز الستين وأنا أسميهم الشباب ..بالنسبة لهم عندهم بقايا الشعر التراثى القديم مثل صالح الخولاني وأحمد مخيمر فهذا الجيل السابق من الأحياء.

وهنا يتبين حقيقة للقارئ فإذا قرأ قصيدة لعبد الرحمن شكرى وإبراهيم ناجي وأحمد شوقى وعلى محمود طه ويقارنها بشعر الشيوخ الموجودين ممن يكتبون الشعر التراثى سيجد الفرق شاسعا جدا .

- **لماذا يتم التركيز على القاهرة كعاصمة للأدب على حساب الأقاليم ؟**

- هذه حقيقة فعلاً وقد كتبت منذ شهرين مقالة فى جريدة الأهرام عنوانها تقوقع الثقافة وقلت إن الثقافة متقوقعة فى بر مصر فى القاهرة الكبرى بعدها تأتي المحافظات مع أنى أرى أن المواهب فى المحافظات أعلى من القاهرة وأعظم، دليل أن المبدع الذى عاش فى القاهرة ثم قرر العودة إلى إقليمه حكم على نفسه بالموت ، والعكس

صحيح إذا ترك المبدع الإقليم وأتي للقاهرة فهو يلمع وينتشر والحل في رأيي أن تتحول الثقافة من قلب القاهرة وتغادر إلى أسوان والعريش وبورسعيد ومرسى مطروح وحدود ليبيا بمعني أن يكون هناك أمين عام المجلس الأعلى للثقافة وأربعة أخرون فى الدلتا وغرب الدلتا والصعيد وسيناء مما يخلق أيضا مجالاً للتنافس وأعتقد لو تم ذلك سيظهر أن ثقافة الإقليم المحرومين أعلى من ثقافة القاهرة .. فنحن نطبق المركزية فى المحافظات تطبيقاً خاطئاً وهي غير مطبقة حقيقة بدليل لو تركنا الثقافة وذهبنا للتنمية الاجتماعية والاقتصادية لن نجد تنمية بسبب المركزية والدعم المالى والأوامر كلها صادرة من العاصمة وهذه المقالة لم تجد أي صدي فلا أذن تسمع ولا عين ترى .

- **سافرت لعدة دول خليجية فهل أضاف السفر إليك كونك أديبا كبيراً ؟**

- نعم إعارتي لعدة دول خليجية والتى مازل الخط الأدبى بيني وبين رجالها لم ينقطع حتى الآن.ممنا انعكس على ثقافتي الأدبية وإلمامى ، فكتبت عن الأدب فى الكويت وعن الشعر السعودي وأصدرت أول كتاب عن الأدب الإماراتي واسمه " شعراء الإمارات " وهو أول كتاب يصدر على الإطلاق بل صار مرجعا لمن يدرس الشعر في الإمارات حتى الآن ، وهذا الكتاب كان بحثا موّلته جامعة الإمارات وطبقته ندوة دبى الثقافية وأنا أعتز بذلك ، مما ساهم فى توسيع رقعة إسهامي وثقافتى لأماكن عديدة.

الدكتور / طاهر مرسى عطية

إدارة الذات فى المنهج العصرى للإدارة الحديثة

فى ظل ثورة الاتصالات وثورة المعلومات أصبح العالم اليوم قرية كونية صغيرة ومن هنا ظهر مصطلح العولمة والذى يعني زيادة حدة المنافسة على البقاء وزيادة حدة المنافسة من أجل التقدم لذلك فإن كل فرد منا مطالب أن يبحث لنفسه عن أدوات وأساليب جديدة يواجه بها هذه المنافسة وقد شهدت العقود الأخيرة من القرن العشرين ظهور أساليب وأدوات إدارية جديدة بالإضافة إلى أنظمة جديدة لتحفيز العاملين .

وكل هذه الأشياء يجمعها شئ مشترك واحد وهو حاجتها للإدارة ، وعالم اليوم فى أمس الحاجة إلى المدير الكفء الفعال .. المدير القادر على استنهاض طاقات المنظمة سواء منها المادية أو البشرية وتوجيهها إلى تحقيق الأهداف بأفضل صورة ممكنة .

من أجل ذلك حرصنا أن نتبادل الحوار مع الأستاذ الدكتور طاهر مرسى عطية أستاذ ورئس قسم إدارة الأعمال بكلية التجارة جامعة قناة السويس ليلقى الضوء كمتخصص ويحدثنا عن إدارة الأعمال فى العالم وفى مصر الآن تحديداً .

- **إدارة الأعمال مصطلح يوحي بأن هناك ثمة علاقة بين الإدارة والأعمال فهل يرجع فشل أي مؤسسة إلى سوء الإدارة ؟**

- الإدارة هي صانعة التقدم فلا يمكن تحقيق الأهداف أو الخطط بكفاءة بدون إدارة ، والاتجاه الحديث فى الإدارة لا يتكلم عن القطاع الحكومي إنما يتكلم عن فرع جديد وهام فى مصر الآن لكنه اتجاه قديم طبق فى الخارج منذ ثلاثين عاما وهو إدارة الذات بمعني كيف يدير الإنسان نفسه .. فالإنسان لديه أهداف وعليه وضع الخطط والوسائل وهنا يأتي دور الإدارة فعلى سبيل المثال عندما هزم الحلفاء

ألمانيا فى الحرب العالمية الثانية بعد أربع سنوات قامت المانيا مرة أخرى لتنافس القوى المحتلة لأن هناك فكراً إدارياً جيداً متقدماً والشعب يحب بلده .

أما فى مصر فالمشكلة هي التخلف الإداري بسبب البيروقراطية التى تغلغلت فى الموظف الحكومي فالجهاز الحكومي يعمل به حوالى ستة ملايين موظف فكيف ينجح وزير التنمية فى تطوير الجهاز الحكومي .

والحل يحتاج إلى الاستغناء عن نصف هذا العدد الكبير لأنهم عمالة زائدة والمرتبات التى تدفعها الدولة للموظف بسيطة مما يجعله يضطر لتقبل الرشاوي وتزيد الانحرافات لكن لأن الحكومة تراعي البعد الاجتماعي فمن الصعب أن تتخلص من ثلاثة ملايين موظف .

- **فى حالة الاستغناء عن الموظفين إلى أين سيتوجهون ؟**

- على الدولة أن تعد خطة للتدريب التحويلى أو توجههم إلى أعمال أخرى لكن الدولة لا تجرؤ على عمل إصلاح حقيقى فى هذا الأمر لهذا السبب .

- **ما الأسباب الحقيقية وراء فشل بعض المؤسسات ؟**

- من المؤكد أن السبب فى فشل بعض المؤسسات يرجع إلى سوء الإدارة ولدينا مثال فقد كانت شركة " جنرال اليكتريك الأمريكية " مهددة بالافلاس بسبب خسائرها وطلبت قروضا من الحكومة الأمريكية إلا أنها رفضت فاجتمع مجلس الإدارة وقاموا بتغيير رئيس المجلس وأتوا بآخر وبعد عدة أشهر سددوا ديون الشركة وحققوا الأرباح والأزمة المالية العالمية الراهنة نتيجة سوء الإدارة .

إذن فالإدارة الناجحة هي صانعة التقدم لأنها تقوم على حسن

استثمار الموارد لتحقيق الأهداف .

• ماهي شروط رجل الإدارة الناجح ؟

- أولا أن يكون مبدعا له فكره بانورامي يتصف بالشمولية ونظرته نظرة قائد لديه الخبرة والعلم والشخصية .

مغامر مغامرة محسوبة يقبل المخاطر إذا كانت قابلة للحساب ولدينا مثال على ذلك طلعت حرب الذى استطاع أن يفعل الكثير من أجل مصر فهو من أنشا مصر للطيران وصناعة السينما ومصنع الغزل والنسيج بالمحلة الكبري والكثير من المشروعات التى خلصت مصر من السيطرة الأجنبية .. إذن كان طلعت حرب يتمتع بفكر مستقبلى .

• كيف تفسر عدم القدرة على اتخاذ القرار فى بعض المسئولين ؟

- عدم القدرة على اتخاذ القرار والهروب من المسئولية يعود إلى نقطة خطيرة فى الوضع المصرى منذ أيام الفراعنة وحتى اليوم .. فمنذ أيام " مينا " موحد القطرين كانت مصر تدار مركزيا يحكمها رجل واحد وعلى الجميع أن يطيعه .

• هل ممكن أن تعطينا أمثلة على قرارات غير صائبة ؟

- نعم اتخذنا قرارات بدون دراسة وبالتالى لم نتمكن من تنفيذها مثل مشروع " فوسفات أبو طرور " الذى صرف عليه المليارات وحتى الآن معطل تماما .

مشروع " مجتمع البيتروكيماويات " فنحن نقوم بتصنيع الألومنيوم ونصدره لأن الإقبال عليه كبير فى مختلف انحاء العالم متناسين أننا نصدر البترول بسعر زهيد من خلال دعمنا لصناعة الألومنيوم التى تستخدم كهرباء كثيرة والكهرباء مدعومة إذن فنحن نصدر بسعر أقل من التكلفة وبالتالى كلما زادت الصادرات نحقق خسائر

برغم أنه مشروع افتخرنا به لكنه غير مدروس ومن هنا أقول كان علينا أن نحسن استخدام الموارد أولا .

• قيل أن سبب فشل سياسية القطاع العام يعود إلى سوء الإدارة فهل هذا صحيح ؟

- القطاع العام يقوم على الفكر الاشتراكي وفلسفته الأساسية أن نصنع من الإبرة إلى الصاروخ والقطاع العام مؤسسة اجتماعية تفرض عليه الدولة البيع بأسعار أقل من التكلفة ولذلك أصبحت نسبة كبيرة من مشروعات القطاع العام خاسرة .

مثل مصنع " الغزل والنسيج بشبين الكوم " فعنابر التشغيل يتام فيها العمال وأصبحوا بلا عمل ومع ذلك تصرف أجورهم شهريا .. وتقوم الدولة سنويا بتقديم الدعم لهذا المصنع .

وأنا أري أن فكرة التصنيع فى مصر التى قامت على مبدأ من الإبرة للصاروخ هو مبدأ صعب تطبيقه .

• ما رأيك فى فكرة بيع القطاع العام ؟

- كان لابد من ذلك لأن هناك مشروعات كثيرة تضيف كل عام خسائر كبيرة إلى ميزانية الدولة وبالتالى زيادة التكلفة يتحملها المواطن البسيط .

أما الإدارة فى القطاع الخاص فهى أعلى كفاءة من الإدارة الحكومية ومن إدارة القطاع العام وأصبحت دول العالم الآن تتجه إلى التخلص من كثير من مشروعات القطاع العام إلا أن هناك مشروعات سيادية لا يجب التخلص منها وتظل تحت إدارة الدولة مثل " قناة السويس " " المتاحف " " مصر للطيران " و " البنوك القومية " لأنها تراث مصرى نعتز به .

إلا أن هناك مشروعات برغم أنها تحقق أرباحاً علينا أن نبيعها لأنـه إذا كانت تحقق 10% أرباحا فالقطاع الخاص سوف يحقق أرباحاً أكثـر وبالتالى تخفف العبء على الإدارة الحكومية لأن الأجهزة الرقابية صعب عليها مراقبة كل ذلك .

• كأستاذ جامعي ما هي رؤيتك لمنظمة التعليم فى مصر ؟

- التعليم فى مصر سواء جامعات حكومية أو أهلية سـئ جـداً وقـد أسفت بشدة لأنه لم يدرج أسم أي جامعة مصرية فى تقرير " شنغهاى " من ضمن خمـسمائة جامعـة علـى مـستوي العـالم . كمـا أنـه مـن المؤسف أيضا أن المراكز العلمية الخاصة الجيدة لا تزيـد نـسبتها عـن 10% والمشكلة أنه لم تكن قبل افتتاحها هيئـة علميـة متخصـصة أو تساهم بإرسال بعثات للتدريب بالخارج أو حتى يتم اختيـار الطـلاب أو الباحثين المتفوقين وبالتالى فالاستاذ أصبح يتنقل من جامعة حكومية إلى الخاصـة وبـالعكس كمـا أن قـانون الجامعـات يـنص علـى أنهـا لا تستهدف الربح أو لا تزيد أرباحها عن 4% والأمر هنا مختلـف ويحتـاج إلى إعادة نظر شاملة أمـا التعلـيم ماقبـل الجـامعي فهـو قـائم علـى " التلقين " وإعدام ملكة التفكير فـى الطـلاب فـلا يمكـن صـناعة عـالم بتحقيظه ، لأنه إهلاك لطاقة الإنسان وبالتالى القضاء على مستقبله .

• تكلمنا عن الإدارة والأهداف ما هو الهدف الذى تتمني تحقيقه على المستوي الشخصى والعام .

- على المستوى الشخصى أصدرت كتاباً بعنوان " فـن التميـز فـى خدمة العملاء " موجـه لكـل مـن لـه علاقـة مباشـرة أو غيـر مباشـرة بالعملاء سوف يقدم لمعرض القاهرة الدولى للكتاب .

أما أمنية على المستوي العـام أن أرى الـشارع المـصرى منـضبطاً

ولكن للأسف قانون المرور لم يؤت ثماره . لأنه قام على فلسفة الجباية وتغليظ العقوبة وليس على فلسفة التوعية والتثقيف بدليل أنه نفذ فجأة ثم حدث تراخ في التطبيق فشرطة المرور في مصر تبذل جهداً أكثر من أي شرطة في العالم لأن القوانين لا تطبق والمواطن غير متعاون ولا يحترم المرور .

كان من الأجدر عمل دراسات تستطلع آراء الناس والمتخصصين قبل إصدار القانون . وبعد إصداره يؤجل تطبيقه عدة شهور حتى يتم عمل حملة للتوعية الكاملة.

المؤرخ الدكتور / عبد المنعم الجميعي

التاريخ " سيمفونية " عالمية يعزفها الشعب

الطالب مرآة أستاذه وهو "ترمومتر" لا يكذب

قليلون هم أساتذة الجامعة الذين يتمكنون من تخطى أسوارها العالية والانتشار بين قطاعات المجتمع وأنشطته .. كثيرون هم الأساتذة الأكاديميون الذين يرون أن عدة الأستاذ الجامعي الحقيقية هي بحوثه ومؤلفاته .. أين يقع أستاذ الجامعة والمؤرخ الدكتور عبد المنعم الجميعي بين هذين الفريقين ؟ وهو الحاصل على جائزة مبارك العالمية لأحسن البحوث التى قدمت لاتحاد الكتاب الأفريقيين والآسيويين وأمين عام الجمعية المصرية للدراسات التاريخية .

تري هل استطاع أن يكون أكاديميا له بحوثه وحضوره فى المؤتمرات ومشاركاته العلمية ومع ذلك استطاع أن يحقق الانتشار الجماهيرى من خلال التواصل عبر قنوات الصحافة والإذاعة والتليفزيون .. نتعرف على هذه الشخصية النادرة بأن تقرأ هذا الحوار ..

* * *

• نود أن نقدم للقارئ نبذة عن الجمعية فمتى انشأت وما الأنشطة التى تقدمها ؟

تأسست الجمعية المصرية للدراسات التاريخية فى 20 يوليو 1945 بمرسوم ملكي تحددت أغراضها بالنهوض بالدراسات التاريخية ونشر الوعي التاريخى وما إن تأسست الجمعية حتى أخذت تعمل على تحقيق أهدافها والقيام بدور ملحوظ فى حياتنا الفكرية وهو ما كان سببا فى اتجاه بعض الدول العربية إلى أن تحذو حذو مصر فى هذا المجال وإزاء العلاقات التى أنشأتها الجمعية مع الجمعيات التاريخية الأخرى تبوأت الجمعية مكانة مرموقة فى الأوساط العلمية فى مصر وخارجها ..

أهم الأنشطة التى تقوم بها الجمعية : تنظيم الدراسات التاريخية

وتشجيعها وخاصة فيما يتعلق بتاريخ مصر والوطن العربي .

جمع الوثائق والمذكرات التاريخية الخاصة بالتاريخ المصرى والعربى وعمل لوحات ومصورات لمصر فى مختلف عصورها وكذلك معاجم للأعلام فى مختلف عصور التاريخ .

تنظيم محاضرات تستهدف توعية الشباب بالتاريخ القومي المصرى والعربى والمساهمة فى خدمة البيئة والتنمية الاجتماعية فيما يتصل بالمجالات البحثية .

• يقول البعض أن عصر النهضة بدأ مع دخول الحملة القرنسية على مصر ، فهل أنت مع ذلك الرأي ؟

- رؤيتي أن نبدأ بعصر محمد على لأنه هو المؤسس الحقيقى لمصر الحديثة وهو بداية عصر التنوير رغم الأخطاء التى قام بها فهو من أرسل البعثات إلى أوربا أمثال رفاعة الطهطاوي وعلى مبارك ومحمد شريف باشا .. أسس محمد على دولة ذات سيادة حينما دخل بلاد الشام وضمها إلى مصر وبني السودان وحارب الوهابيين فى الجزيرة العربية . وخاض حروبا فى أوربا عندما غزوا اليونان ووصل بقواته إلى الحدود الفاصلة بين المتحدثين بالعربية والتركية ولولا التدخل الانجليزي السافر الذى أوقفه لحكمت مصر عاصمة الدولة العثمانية الاستانة فى ذلك الوقت .

لهذا أرى أن عصر محمد على أفضل من كل العصور السابقة .

• ما أهمية تدريس مادة التاريخ فى إعادة جذور الانتماء التى نفتقدها الآن ؟

- هناك مقولة " من وعي التاريخ فى صدره أضاف أعماراً إلى عمره " إن دراسة التاريخ تعلمنا الانتماء وعلينا أن ندرس التاريخ بما له وما

عليه فإذ أحسن أجدادنا شيئا علينا إبراز ذلك أما المساوئ فنعـرف بهـا أيضا حتى نتفادي تكرارها ونتعلم منها .

لكن المشكلة أن البعض يستخدم التاريخ لأغراض سياسية والمؤرخ يتعرض لمصاعب ومشاكل كثيرة ولابد أن ينتهي العـصر الـذى يكتـب فيه حتى لا يتعرض إلى ضغط من هنا أو هنـاك فالتـاريخ الحقيقـى لا يكتب فى حينـه لأن الوثـائق غيـر متـوفرة ولا تظهـر قبـل ثلاثـين أو أربعين عاما أما ما يكتب الآن فيدخل فـى نطـاق العلـوم الـسياسية أو الاقتصاد .

• لماذا تختلف رؤية بعض المؤرخين حول بعض الشخصيات الهامة والمؤثرة فى التاريخ ؟

- أنا لا أرى اختلافا فى الثوابت لكن هناك من ذوى الأغراض الذين يسخرون لأغراض سياسة لتجميل أو تـشويه بعـض الشخـصيات كمـا حدث لتجميل شخصية الملك فاروق فى العمل الدرامي الذى تم عرضه فى العام الماضى وحاول الاساءة لثورة يوليو المجيدة وقد انتقـدنا هـذا المسلسل لما فيه من أخطاء كبيرة فأنا أري أن المؤرخ الحقيقى يجـب أن يكون موضوعيا بمعني أن يذكر المزايا والعيـوب مـن أجـل إظهـار الحقيقة ولانقلب عنق الحقيقة من أجل الدراما فهذه ليست مـن شـيم المؤرخ الجاد .

• يرى الأقباط أن هناك تجاهلاً لتاريخهم ما رأيك ؟

- أنا أري أنه من الصعب فهم التاريخ الإسلامي دون الرجوع للتاريخ القبطي وأعتقد أن وزارة التربية والتعليم بدأت تتنبه لذلك خاصـة بعـد أن قام بعض من أساتذة الجامعات الموضوعيين بالكتابـة عـن التـاريخ القبطي لأنه جزء من تاريخنا والتاريخ جزء من حياتنـا لأنهـم يتمنـون

الخير والمصلحة للوطن ولا يريدون إثارة المشاعر بين المسلم والقبطي وحتى تستمر المحبة بين أبناء الوطن الواحد .

• ألا ترى أن هناك حاجة ملحة لعرض الدراما التاريخية بدلا من المسلسلات التى يصرف عليها الكثير دون أي عائد معنوي ؟

- هناك قرار اتخذته الجمعية التاريخية وهو أن جميع المسلسلات التاريخية لابد أن تراجع أولا قبل عرضها كما تراجع المسلسلات الدينية فى الأزهر الشريف ، لأن هناك بعض المخرجين لا يلتزمون بالأحداث التاريخية بل على العكس كثيرا ما توجد أخطاء تارخية فلا مانع من وضع عنصر التشويق فهو من الضرورى للدراما أن تظهر الحقيقة أمام المشاهد والمحافظة على الحقيقة التاريخية.

• ما هي الفترة التاريخية الهامة التى ترى أنها تم تجاهلها ولم تأخذ حقها حتى الآن ؟

- الثورة العرابية فقد تم تجاهل أحمد عرابى ظلما فعرابى دافع عن المصريين وحقوقهم ووقف أمام الخديوى يطالبه بإقامة مجلس نواب وزيادة عدد الجيش لكنه ظلم لأنه جاء فى أعقاب الاستعمار الانجليزي وهزم فى التل الكبير فقالوا إنه سبب الاستعمار لكن الحقيقة أنه كان يدافع عن حق مصر فى الحياة ومع ذلك انقلب الناس عليه بعد عودته من المنفى وبعد أن أصيب بالعمي وحتى مصطفى كامل وسعد زغلول هاجموه .

• لماذا لم يتم إنصافه ؟

- أعدنا إنصافه بعد تأسيس الجامعات المصرية لكن لم يتحول إلى عمل درامي وهذا هو دور السينما لكنني قمت بتحقيق مذكرات عرابى " كشف الستار عن سر الأسرار " فى ثلاث مجلدات نشرتها دار الكتب

المصرية وأعدت لهذا الرجل حقه وذكرت ماله وما عليه من حسنات وكيف قاوم الاحتلال الانجليزي . أطالب أن تكتب دراما عن الثورة العرابية على غرار على مبارك لنعيد لعرابى الاعتبار بحق وحتى يتعرف عليه أبناء الجيل الحالى .

أتمنى من التليفزيون المصرى أن يبرز الفترات التاريخية المجهولة ممثلة فى سعد زغلول ومصطفى النحاس .. هؤلاء قتلتهم ثورة يوليو وأغلقت الأبواب على تاريخهم . مصطفى كامل ومحمد فريد الذى ضحى من أجل مصر وهو ابن الباشا الذى صرف أموال والده على الحزب الوطني ومات فى ألمانيا شهيدا طريدا لا يجد من ينقل جثته ليدفن فى مصر حتى نقله بعد ذلك أحد التجار .

أيضا عبد الله النديم لم يأخذ حقه كما يجب برغم عمل مسلسل عنه وهو خطيب الثورة العرابية .. هناك الكثير من الجنود المجهولين الذين ضحوا بذواتهم وأنفسهم من أجل الوطن لا يبتغون جزاء ولا شكورا بل كان همهم الأول مصر لذلك فهناك حاجة ملحة لإعادة النظر فى الكتابة بالنسبة لهؤلاء جميعاً .

- **ينصرف معظم الطلاب عن مادة التاريخ ويعتبرونها مادة للحفظ وليست للفهم فكيف نحبب الطالب فى التاريخ ؟**

- هذه مشكلة حقيقية والبداية تكون بتغيير المناهج فى التعليم الأساسي وأيضا تغيير عقلية الأساتذة الذين يدرسون التاريخ وإدخال عنصر الدراما والتشويق نأخذ بالثوابت والتواريخ الهامة والأساسية .

نعلم الطالب كيفية احترام الزعماء ونختار منهم القدوة والشخصية التى يحتذى بها . يتم تعديل المناهج حسب المرحلة العمرية مع الأسف وزارة التربية والتعليم تستعين بأساتذة التربية لوضع مناهج

التاريخ فيقدم بشكل تربوى فأين اساتذة التاريخ الذين يعرفون الحقائق وصغائر الأمور فالتاريخ ليس قصة إنما يمكن أن يضفى عليه نوع من القصص مع الاحتفاظ بالثوابت التاريخية .

• من هو الزعيم الذى ترى أنه القدوة والمثل الأعلى ؟

- لكل عصر رجالاته لا يمكن أن نفضل هذا على ذلك ، إنما هناك مراحل تاريخية مر بها هذا الوطن وهذه المراحل تحتاج إلى زعيم معين فالزعيم يوجد حينما تتواجد المشكلة ويكون قادرا على حلها .

• ما الذى أضافه التاريخ للمؤرخ الكبير عبد المنعم الجميعي؟

- اضاف لى معرفة الدنيا من خلال تجارب الآخرين الأخطاء التى أخطأ فيها الزعماء والانجازات أيضا وكيف يمكن أن نتطور ونسير إلى الأمام لا يوجد إنسان مثقف بدون أن يتعلم التاريخ .

التاريخ هو حياتي التى أحياها واتنفس بها على المستوي الإنسانى أضاف لى اشياء كثيرة جعلني أتعاطف معها أو أنفر منها مثل بعض الحكام الذين يتعاملون بقسوة مع شعوبهم وأتعاطف مع الحكام الذين يساعدون الفقراء والضعفاء .

وكنت أتألم للفلاح المصرى فى السابق كان معدما أجيرا ليس له رأي لكن الأمور تغيرت الآن وأصبح له قيمة بعد أن مثل فى الحياة النيابية وأدخل أولاده الجامعات .. التاريخ يمثل كل تجارب الدنيا .

كابتـــن غـــزالى

الأغاني الوطنية للبندقية

تصدي كابت غزالى بإرادة لا تلين وعزيمة صادقة للدفاع عن القيم الحقيقية والروح الوطنية فى سجل حياته صفحات كثيرة وتاريخ طويل يفصح عن التزامه القومي ـ طاقة جبارة من الحب والصدق والتضحية.. تركيبة تدعو للانبهار والتقدير.

صوته يتهدج عندما يتكلم عن مصر والنيل ولعل سيرته ومسيرته هي أكبر الدروس لأجيال شابه طالما افتقدت القدوة والمثل فى حياتها

* * *

• كابتن غزالى لديك تاريخ طويل مع العمل الوطني حدثنا عن هذا التاريخ ؟

- أنا مصرى أهيم بحب مصر جذورى صعيدية لكنني من مواليد السويس عام 1928 ـ بدأت المشاركة فى العمل الوطني منذ عام 1948 ثم حدثت المداهمة الخطيرة جداً في أحداث 1967 حيث المؤامرة العالمية على الوطن الحر بعد تحررنا من الاستعمار وكانت الثورة تزهو فى العالم بقيادة عبد الناصر ولكن بسبب قصور فهمنا للسياسة الدولية تم التآمر علينا وتعرضنا لهزة عنيفة أطاحت بنا كمصريين ، ولكن بحبنا الوطني قررت أنا ومجموعة من أبناء السويس أن يكون سلاحنا هو اخلاصنا وحبنا للوطن واتفقنا ألا نستسلم للعدو الذى لا يفصل بيننا وبينه سوي 120 ياردة مسافة مجرى القناة وهو يملك كافة الأسلحة.

وأنا بحكم تاريخي القديم كمدرب رياضى وسبق لى الاشتغال

بالعمل الوطني ومعروف للجماهير بدأت الاتصال بكل من يستطيع المساعدة بالداخل والخارج .

والسويس من المدن المصرية متعددة الأجناس من المصريين فهي بلد الغريب ولكن الشئ المشترك هو حب الناس للغناء وهو السلاح الذى سوف نواجه به كل الصعاب ووجدت استجابة من كل الناس الذين أصروا معي على الدفاع وعلى العمل الميدانى . فقدمت الأغانى الوطنية المعبرة وكونت فرقة من عشرة أفراد إسمها " أولاد الأرض " تقدم الأغاني الحماسية السهلة فى الآداء لكن لها دلالتها ودورها الفاعل فى رفع معنويات الجيش ومن هنا بدأ الاتصال بالقوات المسلحة وكنا نذهب إلى الخطوط الأمامية وكان لدينا فرقة مقاومة شعبية وأنا كنت أحد أكبر المسئولين بهذه التجمعات وأشهرت الفرقة وتعددت مسئولياتها وزاد العدد وبدأ الشباب فى تكوين مجموعات أخرى للمشاركة فى العمل الوطني ورددوا هذه الأغاني وتكونت فرق عديدة فى جميع محافظات مصر .

• إلى جانب فرقة أولاد الأرض هل كان هناك أعمال أخرى للمقاومة .

- بجانب مسئوليتنا عن حراسة المنشأت الحكومية والمصانع كنا نقاتل أيضا لأن حرب الاستنزاف كانت مباراة بين أسلحة ثقيلة وصمود الشعب المصرى وكانت مهمته أخطر من القتال نفسه .

وانتشرنا وبدأنا نشارك فى المؤتمرات السياسية والوطنية ونسجل أحداث اليوم بالجبهة بالأغاني وكانت تلك ظاهرة منفردة لأنها أصبحت جزءاً من التاريخ النضالى للشعب المصرى .

أنا من السويس

من دنيفة للهويس
الأربعين ومن شميس
شباب عدالة ما بيخلوش
يضحوا دايما ولا يقولوش
أصل السويس بلد الغريب
أنا من السويس

• يتردد فى الآونة الأخيرة مقولة أنه لم يعد هناك انتماء للوطن خاصة من الجيل الحالى فهل تؤيد ذلك ؟

- حصل تحول بعد وجود نظام آخر أصبح ضد مصالح الناس وضد استمرار غرس قيم الانتماء للوطن تتسم بالسلبية والفردية والانكفاء على المصلحة الشخصية فنجحت فى خلق جيل يتسم باللامبالاة ولكنى متأكد أن جوهر الإنسان المصرى الأصيل يظهر وينتفض إذا جد الجد ويستعيد انتماءه.

والمصرى اليوم مهمش ومبعد عن المشاركة فى اتخاذ القرار وتحمل المسئولية والاعلام لا يقدم له نموذجا للقدوة وانما يقدم نماذج فاسدة وسلبية تزيف التاريخ وتؤيد تهميش دور مصر الإقليمي ومحاولة تغيير معارف وثقافة الشباب إلى التافه من الأمور حتى لا ينتبهوا لما يحدث لوطنهم من ضعف و تدهور .

• هل لمعاهدة السلام مع اسرائيل اثر فى اضعاف الانتماء المصرى ؟

- إن هذه المعاهدة هي بداية انكسار وانتهاء للدور المصرى وليس في شروطها أي تكافؤ يضمن استمرار السلام فالتاريخ يؤكد لنا أن

معركتنا مع الصهيونية لم تنته فقد مكنت السياسية الأمريكية الصهاينة من السيطرة على المنطقة وسيناء بحكم المعاهدة منزوعة السلاح ويرفض اليهود قيام أي مشروع استراتيجي لتحويلها إلى مجتمع صناعي زراعي مزدهر به عدد ملائم من السكان حي لايشكلوا قيدا على حركة جيشها إن أراد العدوان علينا وليس بسيناء إلا مشروعات سياحية يمتص عائدها قلةمن أصحاب النفوذ .

وهناك مناطق فى سيناء محرم دخولها على المصريين ومباح لليهود فأي سلام هذا وهل يمكن أن يستقر ويستمر سلام واسرائيل تضرب كل يوم بلداً عربيا ومدينة أو قرية فلسطينية وتعتقل عشرات الآلاف من الشباب العربى . والفلسطيني ومازال وزراء إسرائيل يطالبون بضرب السد العالى بالقنابل الذرية .

• هل هناك أمل فى التغيير ؟

- نحن نحاول برغم أن عمرنا فى الثمانين إلا أنى وزملائى واثقين أن التغير قادم للوطن ويجب أن يكون الأمل موجود والصعب حتما سيزول .

بكره جى زي الفل
من قلب الجراح طالع
بس يا خي بكره جى
ملوش فى الأي
ويلزم كل شئ والع .

الروائى الكبير / عبد الوهاب الأسوانى

الوحدة الوطنية

ضرورة لوقف الاحتقان الداخلى

هو واحد من ألمع الكتاب الذين قطعوا فى عالم الرواية مرحلة جديدة تبشر دائما بالأمل والخير يملك من الموهبة الكثير .. يمس القلب ويبعث نشوة فى النفس فتحلق معه إلى عنان السماء بمشاعر فياضة ولحظات روحية سامية.

فنه الجميل خال من الصنعة الشكلية والافتعال حباه الله بالفطرة الفنية القادرة على التعبير بصدق عن التجارب الإنسانية الحقيقية .

رواياته صورة حية من شخصيته الإنسانية التى تميزه دائما فالقلب الحنون والذوق الرفيع والإحساس بالحياة التى دائما ما يتقن رسمها كأجمل لوحة فنية فصار علما عند ذكر اسمه.

نحاوره لنقف عند أهم محطات حياته ورواياته التى تحمل بالإضافة إلى قيمتها الجمالية قيمة موضوعية تجعل من تلك الروايات دليلاً على عصر وشاهداً على جيل روائى عظيم قادر على البقاء نتأثر به ونحبه ونقرأه اليوم وغداً .

* * *

• كيف اكتشفت أنك كاتب رواية خاصة أنك ظهرت فى زمن القصة القصيرة ؟

- من الصعب الإجابة على هذا السؤال لأن الإنسان لا يكتشف نفسه بسهولة لكن الآخرين هم الذين يكتشفونه وأولى كتاباتي عبارة عن قصص تاريخية لأننى أحببت قراءة التاريخ والشعر العربى القديم فى سن مبكرة وكنت أظن أن القصة والرواية أشياء خيالية لا يصح أن يقرأها الإنسان أو يكتبها .

بدأت من مدينة الاسكندرية حيث كون مجموعة من الأدباء ندوة

نظمها سكندريون وصعايدة وبعض الأجانب الذين يكتبون القصة القصيرة باللغة العربة الفصحي من خلال تلك الندوة عرفت أن القصة والرواية فن يستطيع الإنسان أن يقول فيه مالا يستطيع أن يقوله فى المقال المباشر .

• من من الكتاب الذين تعرفت إليهم فى هذه الفترة ؟

- فى بداياتي تعرفت على يوسف السباعي وإحسان عبد القدوس ومحمود تيمور ثم تعرفت على نجيب محفوظ وتوفيق الحكيم فيما بعد ..

• بمن تأثرت ومن كان له الفضل وتدين له بهذا النجاح فى حياتك الأدبية ؟

- لا أنكر أنني فتنت بنجيب محفوظ إلا أنني تقابلت فى الاسكندرية مع كاتب قصة قصيرة وهو الذى كتب تاريخ الإسكندرية اسمه نيقولا يوسف قدمت له قصة قصيرة فأبدي إعجاباً شديداً إنما قدم لى نصيحة غالية مازلت أسير عليها حتى الآن وهي قراءة الأدب العالمى وأعد لى قائمة باسماء الروائيين العظماء منهم تشيكوف وتولوستوى وموباسان بجانب القراءة لكبار الكتاب المصريين هذه القائمة مدتها سبع سنوات لأن قراءة الأدب العالمي ساهمت بحق فى اثراء موهبتى . فى الوقت الذى كان الجميع يكتب أدب اللامعقول وأنا أود أن أكتب عن المجتمع الأسواني وأقدمه للجمهور الذى لا يعرف عنه شيئا وأنا فى حيرة شديدة لمدة أربع سنوات . فقد تصالحت مع نفسى وقررت أن أكتب الرواية الواقعية مع الاستفادة من الانجازات التى حققتها الرواية العالمية بحيث استطيع أن أوصل للقارئ ما أريد أن أوصله له فأنا مدين لنقولا يوسف الذى مهد أمامي الطريق للتميز

والنجاح .

• حصلت على المركز الأول فى ثلاث مسابقات فى وقت واحد حدثنا عن ذلك .

- فى عام 1966 أعلن عن ثلاث مسابقات أثنان فى القصة القصيرة والثالثة عن الرواية وكانت رواية " سلمي الأسوانية" وحصلت على المركز فى الثلاث مسابقات .. مما ساهم فى زيادة ثقتى بنفسى وكافأتني سهير القلماوى رئيس مجلس إدارة هيئة الكتاب فى هذا الوقت بطباعة الرواية طبعة خاصة وتم نشرها . ثم كتبت رواية بعنوان "وهبت العاصفة " ونشرت العديد من القصص القصيرة فى أهم المجلات وكانت مجلة المجلة رئيس تحريرها يحيى حقى ومجلة الهلال ورئيس تحريرها رجاء النقاش . والذى أغراني بالعمل بالصحافة .

• نعلم أنك توقفت فترة للعمل بالصحافة فهل كان لهذه الفترة مميزات أضافت لإبداعك الفنى ؟

- توقفت حوالى أربع سنوات عن كتابة الرواية حتى اتفرغ لكتابة المقال الأسبوعى الساخر ووجدت صدي طيباً حتى نصحني صديقى د. على شلش بألا أهجر الرواية عشقى الأول وفعلا كنت أشتاق للعودة كثيراً وكان بداخلى مخزون كبير فأصدرت روايتين "اللسان المر" و " أخبار الدراويش " وأيضا مجموعتين قصصيتين " شال من القطيفة الصفراء" و " مواقف درامية " .

• نعلم أن معظم رواياتك تم تحويلها إلى مسلسلات تليفزيونية حدثنا عن تلك التجربة .

- نعم تم تحويل معظم رواياتي إلى مسلسلات منها " سلمي الأسوانية " " النمل الأبيض " " أخبار الدراويش " " اللسان المر " و"

وهبت العاصفة " .

• ما الرواية التى تراها الأقرب إلى قلبك ؟

- أنا أحب كل رواياتي لأنها كأبنائى لكن يظل آخر عمل هو الأفضل ويرجع ذلك لزيادة الخبرة والتجربة ولكن " رواية سلمي الأسوانية " أحمل لها معزة خاصة لأنها أول من عرفتنى بالوسط الأدبى بالرغم من وجود أعمال أفضل منها ، فدائما التجربة الأولى بها أخطاء لكنها كالطفل البكر .

• ما الذى يميز أدب عبد الوهاب الأسواني عن غيره ؟

- كل رواية تناقش قضية معينة تهم أي مصرى أو عربى ونحن فى مصر لدينا تقليد سئ منذ عهد رمسيس الثاني وهو أن أي حاكم يطعن فيما قبله ويقلل من انجازاته وأصبح ذلك قاعدة مصرية . ونلاحظ أنه لو تناول أحد الكتاب شخصية تاريخية ثم تناولها آخر ستجد أن الشخصية مختلفة فى كل مرة فهي إما عظيمة جدا أو سيئة فى هذه الحالة تفرز مصر أجيالاً مشوشة مختلفة مع بعضها على لا شئ وهذا ما تناقشه رواياتي والقارئ يشعر بذلك بطريقة غير مباشرة .

• ما أهم القضايا التى تناقشها فى رواياتك ؟

- ناقشت موضوع الوحدة الوطنية وأنا أسخر من كلمة عنصرى الأمة فهو عنصر واحد فالدين لله والوطن للجميع أما ما نسمع عنه فى الآونة الأخيرة من احتقان داخلى هي مخططات خارجية دخيلة علينا الهدف منها زعزعة الاستقرار والأمان فى مصر .

• يقال أننا نعيش زمن الرواية التى طغت على الشعر فهل توافق على هذا الرأي ؟

نعم هو زمن الرواية من حيث الكم فقط فليس كل ما يكتب جيد

وقد قرأت مجموعة من الروايات الجديدة للشباب فالجيد منه لا يتعدي 10% لأنني أرى أن الرواية موهبة مثل القصة القصيرة والشعر أيضا موهبة خاصة .

أما بالنسبة للشعر صحيح هو ديوان العرب لكن إلى متي ظل كذلك . يظل بمعني أن ينقل أخبا رالعرب حتى بداية الفتوحات العربية الإسلامية ثم ظهر مؤرخون ثم كتاب مثل الجاحظ وأبو حيان التوحيدي فهناك مجالات أخرى فيها أخبار عن العرب . والشعر فقد مقولة أنه "ديوان العرب" بعد مائة عام من الفتوح العربية الإسلامية لكنه يظل فن العربية الأول والرواية ذاتها حينما نحاول أن نرفع من مستواها نعطي لها شحنة شعرية فلا غني عن الشعر .

• ما رأيك فى الشعراء الموجودين على الساحة الآن ؟

- الشعراء المبدعون ندرة فى الفترة الخالية ففى آواخر الخمسينيات كنت أرى الناس تتكلم عن القصة القصيرة أو القصيدة كما يتكلمون عن كرة القدم الآن ما معني ذلك . لم تكن هناك تسلية إلا القراءة والاذاعة غير متوفرة لكل الناس فلو تأخرت وسائل الأعلام ثلاثة أجيال لأقدم شعبنا على القراءة مثل أوروبا برغم حضارتها الضخمة إلا أنهم يقرأون .. معني ذلك أن الأوروبى يجد فى الكتاب أشياء لا يجدها فى هذه الوسائل .

أما فى مصر فإن أجهزة الإعلام هجمت بكل طاقاتها .المصرى لا يحب القراءة وأتعجب من مناقشة الروايات والكارثة أن المسيطرين على أجهزة الأعلام لا يقرأون الروايات أو دواوين الشعر .

• كيف نربى جيلا يحب الأدب ؟

- الساحة الأدبية الأن بها زحام شديد من الروائيين وكتاب القصة

وبعد عدة سنوات سوف تتقلص هذه الأعـداد ويظـل بالـساحة المبـدع الحقيقى لكن الموهبة الحقيقية يوجد عليها تشويش لأن هناك قاعـدة غريبة تقول أن الموهبة الحقيقية تشك فـى نفـسها لأنهـا تقـرأ بـصورة جيدة فيقارن المبدع الحقيقي نفسه بالذين يقرأ لهم فيشك فـى نفـسه أما أنصاف المواهب يكون واثقا من نفسه جدا وهذه من الكـوارث التـى تعوق المواهب الحقيقية عن التقدم .

وعلينا تغيير نظام التعليم وتعديل المناهج بما يتلاءم مـع المرحلـة العمرية للطالب فنحن تـدرس الـشعر الجـاهلى الـصعب فـى المراحـل الأولى مع أنه من المفروض أن يدرس فى مراحل متـأخرة فمـثلاً فـى سن المراهقة علينا أن نقدم للطالب أشعار الغزل العفيف حتـى نحبـب الطلبة فيه . على البيت المـصرى أن يهـتم بـالقراءة ويجـب أن يكـون هناك توعية من الإعلام ومن المدرسة .

• ما هي خطتك المستقبلية بعد روايتك الأخيرة " كرم العنب" ؟

- الحقيقة أن كل رواياتي دارت أحداثها فى موطنى الأصلى مدينـة أسوان فأنا بصدد إصدار روايتـين تـدور أحداثهمابالاسـكندرية وهمـا " جوليا اليونانية " و " "امبراطورية حمدان " هما مزج بين فترات قديمة المقصود بها الفترة الحالية التى نعيشها واتمني أن تريا النور قريبا .

الأديب / عبد الله خلف

شمعة على طريق المهمشين

الآن وقد تجاوز الستين بقليل ، يتعم براحة من يشعر أنه أدي رسالته ، ويعيد في خميلته المنزلية الخاصة مراجعة أوراقه الثقافية ، ليستمر فيما نذر له عمره ـ الأدب ـ ولا شئ غيره .

* * *

عبد الله خلف التيلجي ـ يقول ؟

التليجي نسبة إلى التلجرام الذي تعرفونه في مصر بالتليغراف ، أو جهاز البرق ، وهذا يعني أن والدي أول من استطاع تشغيل هذا الجهاز الذي كان منذ مائة عام مثلا شيئا جديداً ، ومثيرا ، ومن الناحية العلمية كان في ذلك الحين يعد لغزاً .

حصلت على الثانوية العامة ولم تكن في الكويت جامعة لأدرس بها دراسة عالية ، ولم يكن أبي ، ولا أخوتي ، يريدون فراقي فاتجهت إلى الإذاعة ، وكانت إذاعة الكويت لا تزال حديثة جداً ، وفي حاجة إلى كوادر وظيفية وكنت أديبا ناشئاً يضمر الكثير من أحلام الكتابة والإبداع ، لهذا اتجهت إلى قسم الأدب ، أو البرامج الأدبية ، كما كان يدعي وقد أسست برنامج " الأدب" الذي كان يذاع كل يوم جمعة في الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر وكان يذاع تحت عنوان : " جولة في عالم الأدب " .

• هل كان برنامج جولة في عالم الأدب ـ بداية ؟

- بداية استمرت أكثر من ثلاثين عاماً وقد أستقر طابع هذا البرنامج الذي يبدأ عادة بحديث أدبي، أو توصيف لندوة أو مؤتمر أدبي ، جرت وقائعة في الكويت ، ويتضمن مقابلة حوارية مع أحد الأدباء ، أو قصيدة مختارة مثلا ، لكنه عادة ينتهي بمختارات من أخبار الأدب التي أخذتها من المجلات والإذاعات العربية ، لهدف ربط الكويت بالأمة

العربية ، وهذا موضوع مهم جداً وأساسى وهـو أن الكويـت ذات انتمـاء عربى .. وهـذا مبـدأ لا يقبـل المراجعـة أو التراجـع مهمـا واجـه مـن اختبارات صعبة .

• ثم كانت زيارتك للقاهرة ..

- لم تكن زيارة بالمعني المتداول لهذه الكلمة ، كانت دورة تدريبية – بالتنسيق بين إذاعة الكويت والإذاعة المـصرية . فـى عـام 1964 لا أستطيع أن أصف كيف كانت القاهرة ، وكان الشعور العربى تجاه مـصر فى تلك الفترة ، لقد قضيت مدة الدورة التدريبية وأنا فى قمة السعادة ، والثقة والاقتناع بكل ما تلقيت عن أساتذة الإعلام والفـن الإذاعـي فـى مصر .

• تتذكر منهم أحداً ؟

- بل أتذكرهم جميعا ليس فيهم من يمكن نسيانه أو التقليل مـن خبرته .. على رأس الجميع رئيس الإذاعة بابا شـارو " محمـد محمـود شعبان " والشاعر الكبيـر محمـود حـسن اسـماعيل ، والأسـتاذ أمـين بسيوني الذى أصبح رئيس اتحاد الاذاعة والتليفزيون المصرى فيما بعد والمخرج الإذاعي الكبير اسلام فارس وغيـرهم فيمـا بعـد جـاء إسـلام فارس إلى إذاعة الكويت ومارس الإخراج وتدريب الكوادر الجديدة عـدة أعوام ، أما الشاعر محمود حسن اسماعيل فإنه حين أحيل إلى التقاعد من الإذاعة المصرية وكان المسئول عـن النـصوص والبـرامج الأدبيـة ، فتحت له وزارة التربية فى الكويت أبوابها ، واستقبلته وظل يعمـل بهـا إلى أن لقى وجه ربه فى الكويت .

• تذكر مصادر التاريخ الأدبى فى الكويت أن الأستاذ عبد الله خلف هو مؤلف أول رواية أدبية فى الكويت ؟

- ليس من مهمتي أن أقول إنني الأول أو الأخير المهم أنني في أوائل الستينيات كتبت رواية كانت بعنوان "مدرسة من المرقاب " .

• لمن لا يعرف المرقاب ما هو ؟

- المرقاب اسم حي مهم في الكويت ، قبل النفط كانت المدينة كلها تفترش مساحة محدودة على جون الخليج أي المنحني ، وكانت من ثلاثة أحياء شبه متصلة ، الشرق والقبلة والمرقاب .

• كانت بطلة الرواية تحمل اسم زوجتك هذا مفهوم في سيكولوجية الإبداع الأدبي ، أن المؤلف يدور في أسماء يملك تجاههم عاطفة ما ، ولكن لماذا مهنة التدريس بالذات؟

- ربما لأن الرواية كانت تعليمية وهذا خط الروايات المبكرة في كل الآداب - تذكرى رواية زينب ، التي كتبها الدكتور هيكل عن الحياة في الريف المصري ، كانت رومانسية تعليمية وكانت روايتي رومانسية أيضا على الأقل في حينها في الكويت ، كويت ما قبل النفط والانفتاح على العالم الخارجي !!

• هل أفهم أن الأديب عبد الله خلف ضد الانفتاح على العالم الخارجي ؟

- في تصوري - لا يمكن حصر الرأي في " مع " أو "ضد" ومن جانبي لا يمكن أن أكون ضد التقدم أو ضد المعرفة سأقول لك أنه حين افتتحت جامعة الكويت عام 1966 انضممت إليها ، تحولت إلى طالب جامعي وأنا رئيس القسم الأدبي !! مشكلة الانفتاح النفطي أنه حدث فجأة ، بدون ضابط فانتقل بالناس البسطاء من الحياة الساذجة المحدودة إلى السياحة في العالم ، والسماح للعالم كله أن يأتي إلى دارنا المحدودة - كنا مثل شخص تعود الحياة في غرفة ضيقة ، هذا

يضر بصحته ، ولكنه فتح جميع النوافذ والأبواب وتعـرض لتيـار الهـواء فجأة فعرض حياته للخطر .

• هل هذا ما تقوله رواية مدرسة من المرقاب ؟

- تقريبا مع كثير من التفاصيل في استطاعتك أن تسألي عنها " المدرسة " التي أصبحت أما ، وجدة .

• عرفت منك أنك عدت إلى مقاعدة الدراسة بعد الوظيفة التي يمكن أن نقول إنها وظيفة مرموقة : رئيس القسم الأدبي بإذاعة الكويت ـ هذه شجاعة ؟

- هذا رأيك وعموما لم أ كن الشجاع الوحيد فهناك عدد غيـر قليـل من زملائي في أول دفعة تخرجت من قسم اللغة العربية بكليـة الآداب – جامعة الكويت كانوا يشغلون وظائف كبيرة نسبياً ، ومحترمـة ، وذات مرتب محترم ، ومع هذا حين أتـيح لهـم رفـع مـستواهم العلمـي لـم يترددوا في الحصول على إجازة تفرغ ، والانضمام إلى الجامعة .

• على يد من الأساتذة تلقيت علومك الجامعية؟

- تقريبا كلهم مصريون : العلامة عبد السلام هارون، أستاذ النحـو ، والدكتور محمد موسى هنداوي أستاذ اللغة الفارسـية والـدكتور أحمـد الغندور أستاذ الشريعة ، والدكتور إبراهيم عبد الرحمن والـدكتور عبـد الصبور شاهين وغيرهم .

• بالانتخاب فزت بأمين رابطة الأدباء في الكويت وكذلك جرى العرف على أن أمين عام الرابطة هو في نفس الوقت رئيس تحرير مجلة " البيان " التي تصدرها الرابطة ، منذ أكثر من أربعين عاما كيف تقيم هذه التجربة ؟!

- المكسب الحقيقي في شغلي منصب أمين عام رابطة الأدباء ، أنك

تعمل على قدر الاستطاعة ثم تترك المكان لغيرك ليجرب أسلوباً مختلفا في العمل .. بعبارة أخرى لم تأخذ رابطة الأدباء منذ انشائها بمبدأ أن من يتولى موقعا يوجه نشاطه إلى منع غيره من الاقتراب من موقعه.

هذا أمر غير مقبول حين اختارني الزملاء – أمينا عاما عملت على إصدار مطبوعات هدفها تنشيط وتوثيق نصوص الأدب الكويتي والتعريف بأدبائه فصدرت سلسلة المسرح ، كما صدرت سلسلة دراسات عن أدباء الكويت ، واصبح لدينا ما يمكن أن يعتبر دائرة معارف خاصة بالأدب والأدباء في الكويت .

● هل أثر عملك منصب أمين عام الرابطة سلباً ، على نشاطك الأدبي ؟

- لم يؤثر مطلقاً ، ببساطة حتى قبل اختياري أمينا عاما كنت عضوا نشطا في الرابطة أشارك في الوفود التي تمثل الكويت في الأسابيع الثقافية التي نقيمها الرابطة كل عام ولي زاوية صحفية أيضا وعملي الإذاعي لم ينقطع كذلك .

● والتأليف الأدبي ؟

- لي معه قصة ، وهي قصة " عائلية " تقريباً ، فأخي الأكبر فاضل خلف شاعر وأديب وكاتب مقالة ، وهو أول من ألف كتابا عن الدكتور " أو الدكاترة " زكي مبارك ونشأت أنا في هذا الاتجاه وقد أفادني بالطبع عملي بالقسم الأدبي بالإذاعة لأنه جعلني على اتصال دائم بالكتب الجديدة وباشخاص الأدباء والشعراء والمفكرين .. وقد عايشت الكثير منهم من خلال مؤلفاتهم ، والأكثر من خلال اللقاء في المؤتمرات والندوات في الكويت وخارجها ، كما في استوديو التسجيل في الإذاعة..

● حين قرأت مؤلفاتك لاحظت تعدد محاور اهتمامك : اللغة مثلا ،

علاقة اللهجة الكويتية باللغة الفصحى ، وهذا مبحث مهم لأنه يقرب العامي إلى الفصيح ، وله نظائر فى عدد من اللهجات الإقليمية .. ولكن لاحظت أنك ألفت كتابا عن الشعراء الصعاليك ، وآخر مؤلفاتك بعنوان : العاشقون العرب لبنات أعمامهم !! هل هذا بدافع التعاطف مع المهمشين ؟

- لا مانع من التعاطف طبعاً ، وأي مؤلف يختار موضوعاً ليؤلف فيه لابد أن يكون راغباً فى توضيحه فى خدمته ، له فيه وجهة نظر ، وإلا لماذا هذا الموضوع دون غيره ؟ هذا هو التعاطف .. ولى فى الاهتمام بالمهمشين كما تسمينهم ، مثل الصعاليك ، والعشاق المغمورين .. وجهة نظر خلاصتها أن حياتنا الفكرية ، وتصوراتنا الأدبية ، تكاد تصاب بتصلب الشرايين .. نردد الأقوال المأثورة ، ونتناقل الأفكار نفسها ، والأشعار ذاتها عن نفس الشخصيات الشهيرة .. هذا السلوك مدمر ، يفقدنا روح التنقيب والإضافة .. مبثلا : النيل نهر عظيم ولكن هل أكتفينا به أم ذهبت الكشوف الجغرافية تنقب عن الروافد ، والمنابع والبحيرات التائهة بين الجبال وفى الأحراش والغابات ؟ هذه هي الصورة التي أضعها أمامي ، لقد كتبت عن شعراء المعلقات ، هؤلاء السبعة الكبار " أو العشرة " هم مصدر مهم للثقافة العربية واللغة . ولكن:هل نهمل من ليس لهم معلقات ؟

نعرف من العشاق قيس وجميل ، وعنترة وكثير .. ولكن لماذا لا نعرف إياس وابنة عمة ، والذلفاء بنت الأبيض ، وأسماء بنت فلان بن مسافر عاشقون وعاشقات فيهم نبل وتضحية وطرافة ، ولهم شعر أيضا .

هذه هي القضية وقضايا الأدب والأدباء لا تنتهي وهي تتجدد بتجدد الحياة ولو أتسع الوقت لحصلنا على المزيد .

اللواء/ جمال حماد

حاربت في اليمن
وكتبت فيها الشعر

كان جمال حماد قريباً من شخص محمد نجيب أول رئيس لجمهورية مصر العربية وكان هذا القرب المبرر المستمر في أحقيته للإفضاء بما يمكن أن يعد من أسرار الثورة المصرية ، ومن خفايا الصراع بين القطبين الكبيرين نجيب وجمال عبد الناصر .

لقد كان الشعب المصري يرى في محمد نجيب الأب والوالد الرحيم ليس بفعل العمر وحده أو الرتبة الرفيعة التي كان يتقلدها وإنما أيضا لما في ملامحه من سماحة وفي شخصيته من طيبة.. في حين كان جمال عبد الناصر شابا غامضا أو أقرب إلى الغموض مسيطرا على رفاقه معبرا عن شبابه وتطلعاته بصورة قد لا تريح السواد الأعظم من الناس وخاصة قبل أن تختبره أحداث زمنه حين أمم القناة بعد خلافه مع محمد نجيب بعامين وخوض حرب بورسعيد في خريف ذاك العام نفسه .

اللواء جمال حماد شاهد عصر ، لا يمنعه من العدل وتحرى الصدق انتماؤه إلى منهج محمد نجيب أستاذه وقائده ، والثقة في مبادئه والشعور بأنه قد ظلم وحملت عليه أقوال لم تصدر عنه نوايا لا يعلمها إلا الله سبحانه ويمكن العودة إلى مذكرات محمد نجيب لجلاء هذه الأقوال والنوايا المزعومة ، كما أن جمال حماد يحمل في ضميره الأهداف ذاتها الايمان بالديمقراطية وإعلاء مبدأ العدل وضرورة الرفق بالناس وجعل الأمر شورى بينهم وهو ما لم يؤخذ به حين تم الانقلاب على مبادئ محمد نجيب الستة التى قرأها السادات بنفسه في الإذاعة صبيحة الأربعاء 23 يوليو 1952 وبالمناسبة فإن من أضاف المبدأ السادس لمبادئ الثورة الستة كان هو جمال حماد بإرشاد من محمد

نجيب وكان هذا المبدأ السادس " إقامة حياة ديمقراطية سليمة " .

تكلم جمال حماد بأسلوب عذب وبسيط فى غير تكلف متجنباً العودة إلى ما يذكره فى مقالاته قدر الإمكان مستفيداً من خبرته العسكرية النادرة وفى تلك الأمسية المحتشدة بالأفكار والأقدار .

وأهم ما دل عليه كلامه أنه على الرغم مما بينه وبين الزمن الناصري ورجالات الزمن الناصري من اختلاف فإن الرأي قد يصل إلى الحدة فإنه لم يتخل عن أداء واجبه الوطني العسكري في أشد مواقعه خطرا ومساندة عصر عبد الناصر بكل ما يملك من خبرة والتعبير عن مشاعر الفرح حين تحقق الثورة من الانجازات التي تستحق الفرح . فقد حارب فى اليمن وكما نعرف إن حرب اليمن " 1962 – 1967 " تمت كاملة فى عصر عبد الناصر وكان اللواء جمال حماد يحمل رتبة " عميد " ويخوض المعارك مع جنوده من الجيش المصرى وفى تنسيق مع مقاتلى الثورة اليمنية ويقول فى هذا قصيدة بديعة بعنوان " من وحي صنعاء " وبعض هذه الأبيات فها هو يخاطب اليمن ويتغنى بمجدها القديم قائلا :

يا بنت " قحطان " العظيم تحية
من عاشق يهفو لكل نداء
شمس الحضارة من هضابك
اشرقت والكون كان فريسة الجهلاء
وشهدت " حمير " والعرين مدججاً
والمجد يخفق فوق كل ولواء
ورأيت مُلك " معين " فى عليائه
متسامقا فى عزة وعلاء

شهت " بلقيسا " يطير بعشرها

جان لتدرك سطوة الحكماء

لقد كان جمال حماد الشاعر شاهد عصر على مجريات زمن لا تزال موجاته تتصادم وتعلو وتهبط بالحياة المصرية إلى يومنا هذا وليس مثل جمال حماد شاهداً عرك الحياة وجرب حلوها ومرها دون أن يجتاز زمن الحلاوة العسكرية .

نختار قصائد من ديوان الشاعر جمال حماد تكون مختلفة الموضوع بحيث تخرج من نطاق شعز المناسبات مهما كانت مناسبات عظيمة ومثيرة لوجدان الشاعر إلى نطاق الانفعال وتحريك المشاعر الشخصية .. بعبارة أخرى ليس مثل الحب كاشفا لطوايا النفوس ومفجرا لانفعالات الشعر ومستخرجا للنادر من صوره وتعبيراته وايقاعاته القصيدة التى تدل على صدق وطنية وايمانه بمصريته وفرحه بكل انجاز يحققه الجيش لصالح الوطن حتى وقد أصبح خارج الخدمة كما يقال، هو هذه القصيدة التى كتبها فى دفقة واحدة مداها عشرون بيتا اندفعت مثل قذيفة توهجت فى سماء السادس من أكتوبر 1973 حيث أعلنت بشائر العبور وأصبح النصر حقيقة ساطعة فى سماء العروبة وهذا هو نص القصيدة..

صقورك أردتها نسورا أراقم

تسيدت الأجواء والكل راغم

وجحفلك المغرور بدد شمله

عباد أولو بأس شديد ضراغم

أقمت على الشط البعيد قريرة

حصونك أبراج وجيشك داهم

ونجمـــــــة داود تـــــرف كأنمــــــا

تحققـــت الأحـــلام والـــدهر باســـم

رويـــــدك اســــرائيل أمنـــك زائـــف

وبأســـك أوهـــام ويومـــك قـــادم

صحوت على صوت العبور فقد دهست؟

معاقلـــك الـــشماء أســد ضـــياغم

دروع وأطـــــواف ونـــــار وفتيـــــة

توالـــت كـــأمواج الخـــضم تلاطـــم

وروعـــك الزحـــف الجـــسور كأنمـــا

ملائكـــة الـــرحمن جـــاءت تهـــاجم

حـــصونك فـــى بـــارليف أحـــلام واهـــم

وجمعـــك ذو البـــأس القـــوى شـــراذم

واعلامـــك بـــالنكراء بالـــشط قـــد هـــوت

لينـــزاح عـــن ســـيناء بـــاغ وغاشـــم

لـــك الحمـــد يـــا ربـــاه طـــاب جرحنـــا

وعـــادت لنـــا ايامنـــا والمكـــارم

قـــضينا الـــسنين الكالحـــات نواكـــسا

كرامتنـــا تـــذوى وتخبـــو العـــزائم

يمزقنـــا يـــأس ويـــسلب صبـــفونا

عـــداة واقـــسى مـــا تكـــون الهـــزائم

أهـــذى ديـــار العـــرب أم تلـــك غابـــة

تفـــشت بهـــا أوصـــابنا والمظـــالم

تمزقهـــا البغـــضاء والليـــل دامـــس

وتنهـــشها الاحقـــاد والـــذئب جـــاثم

لـــك المجـــد جـــيش العـــرب انقـــذت أمـــة

فعـــادت لهـــا امجادهـــا والعظـــائم

جعلـــت مـــن الأشـــتات أوثـــق عـــروة

فهـــم صـــدق عنـــد اللقـــاء صـــوارم

وســـرت علـــى هـــدى الإلـــه تقودهـــا

فمـــا غيـــر عـــون اللـــه هـــاد وعاصـــم

عبـــرت فهبـــت مـــن ورائـــك أمـــة

يؤججهـــا شـــوق إلـــى الـــروع داهـــم

فأنـــت عمـــاد الحـــق فـــي كـــل مـــوطن

وأنـــت مـــلاذ الـــدين والنـــصر الـــدائم

خالد رمضان
عميد المعهد العالى للمسرح
الكويت

أدعو إلى إقامة
مقهي ثقافي للشباب

هذا الأديب الباحث ، أول ما يلفتك إليه دماثة خلقه وتهذيبه الشديد ولغته الهادئة المتحفظة التي لا تميل إلى الاسهاب . إلقيته فى رابطة الأدباء وكان حين لقائنا استاذا في المعهد العالى للفنون المسرحية غادر مكتب العمودية كما كان قد غادر أمانة رابطة الأدباء التي عاد إليها مجدداً وضم إليها رياسة تحرير مجلة " البيان " خالد رمضان مؤلف مسرحي ، فالمسرح عنده رؤية فكرة ودراسة والمسرح فى داخله تطلع إبداعى وثورة فكرية وجمالية يحاول أن يضعها فى إطار فنى قابل للعرض وهو متخرج فى قسم اللغة العربية ولكنه لم يذهب إلى طريق امرئ القيس وزهير بن أبى سلمي فضل عليهما طريق توفيق الحكيم والفريد فرج .

* * *

• تحملت مسئولية إدارة معهد الفنون المسرحية هل ترى أن هناك ضرورة أن يكون المسرح شاملاً ؟

- العالم الآن يتجه نحو التخصص لمزيد من الانتاج والتجويد فى العمل والتخصص الدقيق مطلوب ولا مانع من الثقافة العامة لذلك مع وجود التخصص فى الأقسام الثلاثة الطالب فى كل قسم يأخذ بعض المواد من الأقسام الأخرى حتى تتشكل لديه ثقافة مسرحية عامة فى مختلف المجالات.

• هل تعتقد أن المعهد العالى للمسرح يستحق أن يكون معهداً دائما وهو قد توقف 10 سنوات ليترك مساحة لتفعيل دور المتخرجين ؟

- الساحة الفنية الآن بحاجة إلى تخصصات أخرى تستقطب أصحاب المواهب الفنية فلو بدأت الدراسة على سبيل المثال في قسم التليفزيون سيستقطب عدداً من المتقدمين لباقي التخصصات في

المعهد العالي للفنون المسرحية . وسوق العمل سيستفيد من خريجي هذا القسم واليوم لدينا عدد من المحطات التليفزيونية الخاصة بحاجـه إلى عمال مدربة ماهرة .

قـد يتـشبع الـسوق بـبعض التخصـصات مثـل (النقـد والأدب) (والـديكور) (والتمثيـل والإخـراج) لأن البلـد صـغير وعـدد الفـرق المسرحية محدود وبالتالي سيضطر الخريجون للعمـل فـى مجـالات لا تتعلق بتخصصاتهم .

• هل ترى أن المعهد يقدم الثقافة المطلوبة لانتاج فنان ؟

- الفنان أساسا بحاجـة إلـى الموهبـة والاسـتعداد الـذاتي أمـا دور المعهد فهو تنمية وصقل هذه الموهبة واكسابها ثقافة مـسرحية تعينـه على التجويد والتميز فى هذا المجـال ومهمـا كانـت الموهبـة عظيمـة فبدون الثقافة لن يستطيع الفنان أن يحقق شيئا مهما ولـن يكـون لـه شأن فى المجال المسرحى .

• - بالنسبة للكتابة عن المسرح هل تحاول الآن محاولة لاستكمال رؤيتك للمسرح العربى ؟

- الكتاب الأول كان عن سعد الله ونـوس دراسـة فنيـة لمـسرحه .. وجدت أن هذا الكاتب له شأن كبير بين كتاب المسرح فقدمت دراسـة عنه عام 1984 وأخر مسرحية فى هذا الوقت كانت " الملك هو الملـك ".وتناولت المراحل الأولـى عـن مـسرح سـعد اللـه ونـوس .. المرحلـة العبثية ، وهي البداية وكانت فى الستينات ثم انتقلـت ، إلـى المرحلـة التسجيلية فى سهرة مع خليـل القطـان وحفلـة سـمر ، ثـم المرحلـة الأخيرة أصبح يحاكي المسرح الملحمي بطرح القـضايا التـى يريـد أن يطور بها الواقع ..

الكتاب الثاني عام 2000 بعنوان تأصيل جهود العرب فى تأصيل المسرح العربى .

هذا الكتاب يبحث عن كل ما قيل حول البحث عن هوية أو صيغة للمسرحية العربية ففى منتصف الستينيات أطلق يوسف إدريس دعوة للبحث عن المسرح العربي القديم ،وتوالت الدعوات من خلال الأفراد ومن خلال لقائى بسعد الله ونوس إضافة إلى جماعات مسرحية تأسست لهذا الغرض جماعة المسرح الاحتفالى فى المغرب جماعة المسرح الحكواتي فى لبنان والفوانيس فى الأردن والسرادق فى مصر . هذه الجماعات كانت تبحث فى إيجاد هوية للمسرح العربى وتحاول أن تقرن التنظير بالتطبيق وتقدم مسرحيات تعبر عن رؤيتها لما يجب أن يكون عليه المسرح . هذا الكتاب استعرض كل هذه المحاولات وحاول أن يحلل المسرحيات التى ألفت فى هذا السياق وفى النيه إعادة كتاب المسرح الكويتي ووضع كل ما أنتج فى المسرح فى ميزان دقيق لأعطاء كل ذى حق حقه .

• كنت رئيسا لرابطة الأدباء ومجلة البيان لمدة عشر سنوات ثم انقطعت وعدت الآن . فماذا ترى من واقع الحال فى الرابطة .

- كنت رئيسا للرابطة منذ عام 93 – 1999 والآن أجد المناخ أفضل من السابق يدعو إلى الفخر فاقبال الشباب على رابطة الأدباء دليل صحة وخير للحركة الثقافية فى الكويت .. وهناك تواصل أجيال ولدى أمل كبير فى شباب المبدعين فى المستقبل . وأنا حريص على كل ما يفعل النشاط الثقافى من ناحية إصدارات الرابطة وبالنسبة لمجلة البيان سوف يتم الاحتفال بها كما أن النشاط الصيفى سيشهد أمسيات عديدة وفى رمضان تقام أمسيات تتناسب مع هذا الشهر

الكريم .

● ما خطتك المستقبلية ؟

- الهدف أن نستقطب أكبر عدد من الشباب ليأخذوا دورهم في إدارة شئون الرابطة .

وإقامة مقهي ثقافى يكون ملتقى الشباب وهذا المقهي مزود بمكتبة يتم من خلالها إقامة ورش عمل لمناقشة أعمال المبدعين وعمل حفلات توقيع للإصدارات الجديدة وتنمية المواهب الجديدة تحت إشراف أساتذة متخصصين من الرعيل الأول لإعداد أدباء المستقبل بالإضافة إلى تعزيز كتاب الرابطة ومجلة البيان سنحرص أن نختار قراءنا بمعني أن تصل المجلة إلى الهيئات والمؤسسات والشخصيات الثقافية ويتم إرسالها أيضا إلى الكتاب العرب وأيضا سوف نهتم بالأدب النسوى لاعطاء صورة مشرفة عن رابطة الأدباء .

الكاتب المسرحي / عبد العزيز السريع

من الكتابة للمسرح إلى الإدارة

أحد الوجوه المؤسسة للتجربة المسرحية فى الكويت بـدأ بالتـأليف المشترك ثم التأليف الفردي ولعله إلى اليوم هو صاحب أشهر مسرحية فى الكويت وهى (ضاع الديك) عبد العزيز السريع الآن أمين عام جائزة البابطين للإبداع الشعرى وفى زمن أمانته للمؤسسة تـضاعف نـشاطها حيث اصدرت معجمين للشعراء المعاصرين ثم شعراء القـرنين التاسـع عشر والعشرين هذا غير الـدورات والجـوائز والمطبوعـات التـى تتـدفق بإنتقاء متميز دون توقف .

* * *

• ارتبط نشاطك عبر عشر سنوات بمؤسسة البابطين .. كيف تتصور المنجز من نشاط المؤسسة خلال هذه السنوات ؟

حاولت المؤسسة منذ بداية نشأتها فى القاهرة عام 1989 أن تلعب دوراً مهماً فى تحريك الساحة الأدبية والشعرية علـى وجـه الخـصوص ، وأتصور أنها نجحت إلى حد كبير فى تحقيق أهـدافها ، وأصـدرت فـى هذا المجال مجموعة من الإصدارات المهمـة أبرزهـا معجـم البـابطين لشعراء العرب فى القرنين التاسع عشر والعشرين فضلا عن إصدار 150 كتابا اهتمت بكثير مـن مواضـيع الـساعة فـى ميـادين الـشعر والأدب والثقافة بشكل عام .. وفى السنوات الأخيـرة وقبـل الحـادي عـشر مـن سبتمبر اتجهت للخوض فى موضوع حوار الحضارات ورأيت أن ذلك أمر مهم جداً وفعلا منذ دورة اسبانيا فى قرطبة عهـدت إلـى إجـراء حـوار حضاري شارك فيه نخبة من المثقفين والمفكـرين ورجـال الـدين فـى العالم من أوربا وامريكا والشرق الأقصى والـشرق الأوسـط ومـن الـبلاد العربية مسلمين ومسيحين .

وفى الدورة العاشرة فى باريس كان هنـاك حـوار موضـوعه التفـاهم

والتصالح بين الحضارات والأديان .

واستمر ذلك النهج فى الدورة الحادية عشر التى اقيمت فى اكتوبر عام 2008 فى الكويت هذا باختصار اهم الانجازات ولكن المتابع لجهود المؤسسة يعلم حقيقة المجهود الكبير التى تبذله .

• هل ستتأثر الخطة المستقبلية للمؤسسة بالوضع الاقتصادي الراهن ؟

- لا أظن .. فمن خلال ما أشاهده من خلال رئيسها ومؤسسها الأستاذ عبد العزيز سعود البابطين لا أرى أنه يميل إلى تخفيض أو تحجيم ما تقدمه المؤسسه بل على العكس أرى حرصه وإصراره على التقدم في مشواره لتطوير العمل والإنفاق بسخاء على مشروعات المؤسسة لأنه يؤمن بأن ذلك أمر جيد لخدمة وتنمية الثقافة فى الوطن العربى وأيضا لخدمة التنمية الاجتماعية والثقافية بوصفها وسيلة لتقدم ورقى المجتمع وخلق النهضة التنموية .

• ماضيك المسرحى المتميز .. هل يمكن أن يبعث من جديد وهل تفكر فى قراءة أخرى للمسرحيات التى وجدت قبولا جماهيراً ؟

- أنا لم أتوقف عن اهتمامى بالمسرح فما زلت اهتم به وأحضر المهرجانات المسرحية وأشارك بالرأي فى اللجان والتحكيم لكن توقفى على مستوي الإبداع يرجع إلى انشغالى بالأعمال الإدارية ولدي مشروعات متوقفة منذ عدة سنوات طويلة لكنني أضع فى اعتبارى بعدما أترك الوظيفة سأتفرغ تماما للإبداع مرة أخرى .

أنا لا أتصور أن الكاتب يعيد النظر فى عمل إبداعي أنجز وتم عرضه فعليه أن يقدم الجديد وأفضل إذا عاد إلى موضوع سبق كتابته أن يعيده بطريقة مختلفة .

وأنا لى تجربة فى ذلك ففى عام 1968 كان لى مسرحيه بعنوان (

القرار الأخير) وفى عـام 1971 أعـدت كتابتهـا مجـدداً تحـت اسـم (الدرجة الرابعة) ولكن بعد اعادة النظر بشأنها بشكل جذرى ولست من أنـصار تكـرار التجربـة إلا فـى حالـة وجـود مخـرج جيـد لديـه رؤيـة ومقترحات جديدة أقتنع بها من حيث إعادة السياق فـى هـذه الحالـة يمكنني أن أتعاون معه .

الأستاذ الدكتور / حسن فتح الباب

كنت على خلاف مع النظام
ولكنى أحب مصر !!

شعره يمس شغاف القلوب وهو قيمة أدبية رفيعة فى الحياة الثقافية العربية لما يشغله من مساحة فى الإبداع الشعرى . تجربته عميقة وفريدة وثرية والصورة الأدبية تجسد الواقع بكل عبقرية وفن ودقة .

إرادته قوية وعزيمته صادقة ووهج إبداعي يتغلغل فى الضمير والعقل والاقتراب منه يشعرك وكأنك تقترب من محراب صلاة . اكسبته الثقافة نظرة شاملة للحياة والناس .

الحب عنده التسامح والإيمان بالقيم والسمو الروحي والعطاء هو الشعاع الذى يرسل الدفء إلى القلوب يتجدد كما تتجدد المياه فى البحار والأنهار .. رجل قومي وطنى ينحاز دائما للفقراء والكادحين لم يخلع عباءة مصريته عندما اختار الجزائر منفى اختياريا له لمدة عشر سنوات .

له ايادٍ بيضاء فى تقديم المبدعين من الشباب للساحة الأدبية والثقافية . نلتقيه فى هذا الحوار .

* * *

• انتقلت من الحقوق إلى العمل فى الداخلية ومن الحياة المدنية إلى ضابط شرطة كيف تحقق هذا وما اثر ذلك فى الموضوع الشعرى وتوجهك الفكرى ؟

- قال العقاد عن الشاعر الكبير ابن الرومي أن حياته هي شعره فكذلك أنا حياتي هي شعري وشعري هو حياتي وقد تأثرت بالأحداث والتحولات والتقلبات ثلاث محطات رئيسية كان لكل منها مجرى عميق فى نهر حياتي أول محطة فى هذا الطريق الطويل هو تحولى من دراسة الآداب إلى دراسة القانون وظهور اتجاهي الأدبى منذ بواكير

صبايا وتنبأ المعلمون بأنني سأكون شاعرا التحقت بكلية الآداب قسم اللغة العربية لكنني وجدت أن هذه الدراسة لا تمثل طموحي فكنت على دراية بتاريخ الآداب ، فأردت أن أجمع بين دراسة القانون والآداب وكان مثلي الأعلى في هذا الوقت شيخ النقاد الدكتور محمد مندور لاسيماأن كثيرا من الشعراء في العصر الحديث كانوا حقوقيون منهم أحمد شوقي لكني خيرت بين احدي الكليتين فاخترت الحقوق حتى استفيد من حقل معرفي جديد ، وعملت بوظيفة معاون إدارة مثل وكيل النيابة عدة أعوام حتى أصدرت ثورة يوليو قانونا يسمي قانون الادماج إي ادماج معاوني الإدارة بضباط الشرطة والتحقت بكلية الشرطة وكانت هذه نقلة فريدة لم أتطلع إليها لأنها تقوم على الصرامة وركوب الخيل وضرب النار والأعمال العسكرية وعينت ضابط نقطة في الأقاليم ، لكني فوجئت بنظرات الكراهية من الفلاحين وأنا جذوري صعيدية فأنا منهم وقد جئت لحفظ الأمن ولكني مثل الشعراء الرومانسيين الذين إذا ضاقوا بالواقع يهيمون بالحلم كتعويض عن قبح الواقع فكتبت قصيدة تعتبر علامة في حركة الشعر الحديث بعنوان (ضابط في القرية) اتحدث فيها عن كراهية الفلاحين لي وذلك نتيجة العقدة التاريخية المستحكمه . بسبب المآسي التي تعرض لها الفلاحين من الضباط خاصة فترة الاحتلال الأجنبي وكان هناك أيضا التناقض الذي عشته مع بعض المثقفين فمنهم من قدر هذا الانتاج واثني على أعمالي ومنهم من اصابته سهام الحقد ووجدوا أني كوني ضابط شرطة يسئ إلى الشعراء .

وكنت ضحية هذا الفهم الخاطئ . وهكذا عشت التناقضات لكنها كانت شرارات ألهبت شعري وتجاربي حافلة والشاعر بدون تجارب لا

يزيد عن كونه نظاما .

أثرت تجربة عملي في الريف في توجهي الفكري إذ تحولت من شاعر رومانسي إلى شاعر واقعي ومازلت حتى الآن أوظف الرومانسية مثل مفردات الطبيعة والحب والحلم ولكنها مجرد توظيف والقصيدة تنبع من رؤيتي للحياة والمجتمع والعالم .

أيضا من المشكلات التى تعرضت لها فى حياتي الوظيفية أن إدارة المباحث العامة التى تسمي أمن الدولة قد فتحت لى ملفا بعنوان "متعاطف مع الشيوعية " لأنني في رأيها كنت أحرض العمال والفلاحين ضد النظام وتم التحقيق معي لكن المشكله هي ازدواجية النظام في عام 1962 كتبت عن رائد الفضاء جاجارين قصيدة ونشرتها في مجلة الكاتب فقيل أن هذه المجلة شيوعية رغم أن كل المجلات والصحف كانت مؤممة ، فقلت لهم أن النظام الناصرى يقوم على الصداقة بين مصر والاتحاد السوفيتي فقيل لى عبد الناصر يقول ما يشاء ولكننا لا نقول مثله ، وهذه هي نقائض ثورة يوليو التى أؤمن بها وكتبت عنها كثيرا ولكن هذه الأجهزة القمعية هي من أسباب نكسة 67 .

- **قضيت فترة طويلة من حياتك استاذ للحقوق فى جامعة وهران بالجزائر كيف تمت هذه النقلة وما أثرها فى رؤيتك للإنسان وللثورة ولمستقبل الحياة العربية ؟**

- أنا من عشاق مصر كأحد أبنائها لكني بعد أن أحلت إلى المعاش برتبة لواء أواخر عام 1977 كنت على خلاف مع النظام الحاكم بسبب عقد اتفاقيتي كامب ديفيد ومعاهدة السلام بين مصر واسرائيل لأنني أرى أن المعاهدات أضاعت ثمرة اكتوبر وقد ضحت بآلاف الشهداء من

عام 1948 حتى 1973 وقد ظهر هذا الخلاف بيننا عندما تحدثت عن دور امريكا فى السياسة الخاصة بالصراع العربي الإسرائيلي وفكرت فى الرحيل إلى الجزائر لأنها تتفق مع توجهى الفكرى وبعد أن ضاقت بى السلطة وضقت بها واتخذت من الجزائر وطنا ثانيا ومنفى اختياريا وكتبت عشرات القصائد فى حب مصر وكنت ادرّس بجامعة وهران عشرة سنوات وكنت أخشى العودة ربما اتعرض للاعتقال . ثم عدت بعد انتهاء عصر السادات وبداية حكم مبارك وعندما أصبحت الظروف مهيأة للعودة إلى الوطن .

• لا تزال تمارس نشاطك النقدي فى متابعة إبداعات الشباب من خلال برنامج مع الأدباء الشبان كيف ترى مستقبل الشعر العربى من خلال هذه الإبداعات ؟

- أناأتابع الشباب الموهوبين ولا تتعارض دراساتي النقدية مع الشعر فكثيرمن الشعراء كانوا نقادا مثل مدرسة الديوان ومنها العقاد والمازني وعبد الرحمن شكرى وأنا حين أجد فراغا وقتما لا يزورني الإلهام أتابع الإبداع مثل الجندي فى أوقات الهدنة فى المعركة يقرأ رسالة من زوجته أو ابنته ، كما أننى مثلما شجعني دكتور طه حسين قديما واحمد أمين من واجبى أن أشجع الشباب وأبدى رايى فى أعمالهم .

وكتبت عن شعراء الجزائر ولى كتاب بعنوان (شاعر وثورة) عن الدكتور أبو القاسم سعد الله رائد الشعر الحر وكتاب أعددته بعنوان (ثورة الجزائر فى إبداع شعر مصر) جمعت فيه كل ما كتب عن ثورة الجزائر وهو عمل فريد من نوعه لأنني رجعت فيه إلى أشعار غير معروفة وكل ما كتبت فى مجلات قديمة وفى أوراق مهترئة ، والجزائريون قدروا ذلك وكان الفضل فى فكرة تجميع هذه القصائد فى

ديوان هو الدكتور سليمان الشيخ الذى كان سفيراً للجزائر في مصر . ابن الشاعر المناضل مفدي زكريا الذى كتب كلمات النشيد الوطني الجزائرى .

• يرى بعد النقاد أنك تنشر كل ما جاءت به قريحتك مما أثر على رأي النقاد فى شعرك فما رأيك فى ذلك ؟

- كل أديب له حرية الرأي بالسلب أو الايجاب لكني أرى أنها نظرة خاطئة بل أعتبر ما يأخذونه عليّ ميزة لى فأنا غزير الانتاج بخبرتي الطويلة ولأن حسى مرهف وأتأثر بالأحداث الكبري كما أننى متفرغ للشعر منذ عام 1988 .

• كتبت الموزون المقفى وقصيدة التفعيلة ولم تكتب النثر ما تعليقك ؟

- معظم الشعراء يبدأون مسيرتهم الفنية بكتابة الشعر العمودي لكن بحكم التحولات الاجتماعية والسياسية انعكست هذه التحولات على الشعر أيضا وتحولنا من الشعر الكلاسيكي إلى الشعر الحر وكانت البداية فى أوائل الخمسينات على أيدى الشعراء العراقيين بدر شاكر السياب ونازك الملائكة وعبد الوهاب البياتي وفى مصر على يد صلاح عبد الصبور وكمال نشأت وأنا من هذه الكوكبة ، والشعر الحر يختلف عن العمودي فمن أهم عناصره النزعة الدرامية والشعر العمودي غنائى فى المقام الأول . أما قصيدة النثر لا ارفضها وأكتب دراسات نقدية عن الموهوبين فيها ويكفى أن نستشهد بقصائد محمد الماغوط الشاعر السورى العظيم وهذا النوع له جذور فى الأدب العربى لكن المشكلة هي المصطلح نسميها قصيدة على سبيل المجاز .

وهذا النوع يأخذ من الشعر الخيال والصور الفنية كما وجدناه عند الشاعر المتصوف الكبير محمدبن عبد الجبار النفارى فى كتابيه

المخاطبات والمواقف وأنا لم أكتب قصيدة النثر لأنني أكتب قصيدة التفعيلة التي تعبر عني ومتمرس على الأوزان الموسيقية الداخلية والخارجية فلماذا اتجه إلى فن آخر لن يضيف لي .

• ما هي أحب دواوينك إلى قلبك ؟ ولماذا ؟

- أحب كل أعمالي ولا أفرق بينها ومع هذا أحب ديوان (مدينة الدخان والدمى) الذي كتبته من وحي رحلة دراسية في الولايات المتحدة الأمريكية وذلك لأنه تجربة فريدة استطعت أن أرصد طبيعة الحياة والإنسان في أمريكا وحنيني إلى الوطن وقد عرض على أن أكون معيداً بجامعة يونيفرستي التي تخرج فيها السياسي الداهية هنري كيسنجر لكنني رفضت العرض حتى لا أحرم بلدي مني .

أيضا ديوان (حارة المجدلي) الذي يعتبر سيرة ذاتية منذ طفولتي وصدر شبابي وكتبت عن زوجتي التي وقفت إلى جواري في السراء والضراء والشخصيات التي عاينتها وعانيتها هو شعر عمودي لكنه متعدد القوافي ديوان يمثل تاريخي كله .

• كيف ترى الجزائر الآن ؟

- ثورة المليون ونصف شهيد في الجزائر من أكبر الثورات ليس في التاريخ العربي فقط بل لا تضاهيها إلا حرب فيتنام من حيث عدد الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل الوطن وبعض هؤلاء الفدائيين يمثل استشهادهم اسطورة في التاريخ مثل (أحمد رمانه) أول من أعدم بالمقصلة بعد أن أنتهى عهد المقصلة منذ عهد الثورة الفرنسية وقد خلده عمله والقصيدة التي رثاه فيها شاعر الجزائر الكبير (مفدى زكريا).

وقد شاهدت آثار هذه المقاومة التي لا نظير لها كما تعرفت على

بعض المجاهدين الذين قدر لهم أن يكونوا على قيد الحياة .

لكن الجزائر منيت فى السنوات الأخيرة مع الأسف بالإرهاب وهناك فرع للقاعدة كما يوجد شبه صراع خفى بين المغربين والفرنسيين ففى وقت الاحتلال اضطرت بعض العائلات للدراسة بالفرنسية فى المدارس الجزائرية لأنهم حرموا من اللغة العربية وتدريس الدين لأنه استعمار استيطاني لكن الميثاق الجزائرى ينص على أن اللغة العربية هي اللغة القومية ولذلك نرى البعض يتحدث الفرنسية والبعض الآخر يتكلم العامية الجزائرية هم لم يتعلموا اللغة العربية .

وأنا أتمني أن يزول الإرهاب ويعم السلام الجزائر وكل دول العالم .

يوسف الشارونى

أميتنا الأبجدية 50٪
لأن المتعلمون لا يقرأون

ما من كاتب فى مصر وربما الوطن العربى على امتداده ألا وهو يعرف يوسف الشاروني الكاتب والناقد والمفكر الفيلسوف الذى جعل من قلمه مرصدا يسجل فعاليات الإبداع عبر سنوات عمره المديد .

يوسف الشاروني كاتب مبدع قُبل أن يكون دارسا للأدب وصاحب مقالات ذات منحنى خاص برئ المظهر عميق الأغوار فى معانيه وإشاراته ، كتب القصة القصيرة ويعد واحداً من مؤسسيها على مستوى الحداثة الفنية وكتب الرواية والسيرة الذاتية والمذكرات فلم يدع فنا من فنون العربية ألا مارسه باقتدار .

يوسف الشاروني يخضع أسلوبه لتقنيات متعادلة تجعل من الصعب على قارئه أن يصنف كتاباته حسب مدرسة أو بمذهب أنه يتقلب بين الجاحظ بظرفه وفكاهاته وبين أبى حيان التوحيدي بتماسك أسلوبه وصرامة فكره ولا نشك أنه قرأ لكنه قرأ فى الآداب الأجنبية ما يتجاوز هذا وذاك إنه " خلطة سحرية " فريدة فى مذاقها يطلق عليها يوسف الشاروني الذى نحاوره ونتعلم منه .

* * *

• من بين ابداعاتك المبكرة : القصص القصيرة كيف كانت بداياتك مع هذا الفن ؟

- فى بداياتي كتبت جميع الأنواع الأدبية حتى الشعر والأغاني حين كنت طالبا بكلية الآداب قسم الفلسفة ووجدت نفسى أكتب النقد الأدبي والقصة القصيرة وكتبت الروايات وأخيرا وجدت نفسى فى كتابة القصة القصيرة والدراسات النقدية لأنني أكره كلمة النقد وكان ذلك فى وقت مبكر جداً .

• كيف كانت محاولاتك الأولى فى النشر وهل وجدت صعوبة كالتى تواجه الأديب الناشئ الآن ؟

- حاولت أن أنشر ه فى مجلة الرسالة ومجلة الثقافة وكانت لهما شهرة عظيمة فرئيس التحرير هو الأديب الكبير أحمد حسن الزيات وكان من أركان النشر فى هاتين المجلتين العقاد وزكي نجيب محمود .. فكان من المتوقع ألا يتسع لي المكان ولكني لم استسلم وساقتني معرفة صديق مغربي أبو مدين الشافعي وكان هو وسيلة للاتصال بمجلة الأديب التي تصدر في بيروت وكان طبيبا نفسيا يمارس العلاج النفسي في مصر وكانت توزع في العالم العربي أرسلت له قصة وبدأت أنشر الشعر أيضا .

• تعد مجموعتك المبكرة " العشاق الخمسة " مؤسسة لفن الحداثة في القصة القصيرة في مصر ما الذي يميز أسلوب هذه المجموعة في رأيك ؟

- هذه المجموعة لها أساس واقعي لكني اتخذت من هؤلاء العشاق الخمسة رموزاً وفى هذا الوقت كنت اقرأ لتيمور وأرى في قصصه الشكل التقليدي بالنسبة لى لأن الحرب العالمية الثانية صاحبها تغيرات حضارية أهمها سرعة المواصلات .

وبداية كان الإنسان يقرأ خبراً مفرحاً وفى وقت آخر يقرآ الخبرين في وقت واحد فكيف نعبر في الأدب عن لحظات الاحتشاد العاطفي المتضاربة ونتلقاها في لحظة زمنية واحدة فرح وألم معا فأنا أردت أن أعبر عن هذا الحشد في قصصي فكتبت قصة اسمها الزحام وكانت مصر عشرين مليون نسمة عبرت عن التزاحم .. واهتمامي كان بالشكل والموضوع وحذفت حروف العطف وأسماء الوصل وجعلت الكلمات

متلاصقة تلاصق حجارة الأهرام بتفريغ الهواء وتلاصق أجسام البشر في زحام الشوارع والمركبات والأسواق هذه بعض ملامح كانت تعتبر في حينها جديدةِ ولعلنا لدي الأجيال الحاضرة نجد تقنيات أخرى تهدف إلى نفس الغاية وهي انعكاسات الواقع المتغير على الشكل الفني والأسلوب .

• حصلت على العديد من الجوائز فى مصر والوطن العربى فما أحب الجوائز إلى قلبك ؟ ولماذا ؟

- أحب الجوائز إلى قلبى هي التى يمنحها لى القراء لأنه تتويج جيد فأنا حصلت على جائزة الدولة التشجيعية فى القصة القصيرة عام 1970 والتشجيعية أيضا عام 1978 فى الدراسات الأدبية وجائزة الدولة التقديرية فى الأدب عام 2001 كما حصلت فى عام 2007 على جائزة العويس من الإمارات المتحدة ، كما سعدت بوجود سيدة إنجليزية فى مصر تقوم بعمل رسالة الدكتوراه عن أعمالى وتم ترجمتها إلى اللغة العربية فى المجلس الأعلى للثقافة.

• كيف تكونت ثقافيا ؟

- إننا ندرك أن الثقافة ليست طريقا واحدا وأن لكل جيل مطالبه ومع هذا سيكون من المهم أن تضع تجربتك فى تكوين شخصيتك الأدبية أمام القراء .. لزوجتي دور هام فى حياتي وأدين بالفضل لها فهي تكتب لى وأحيانا تفكر معي وتضع لى بعض الخيوط التى تساعدني ودائما استشيرها ، كما أدين بالفضل إلى صديق اسمه بدر الدين كان يكتب الرواية وكنا نتبادل الآراء .

أعز أصدقائى محمود أمين العالم ودكتور مصطفى سويف أستاذ علم النفس هؤلاء أصدقاء الشباب لكننا تفرقنا وفى بداية حياتنا كونا

جمعية عرفت باسم جمعية جنود الفكر " من اشـهر أعـضائها الـدكتور فؤاد محيى الدين رئيس الوزراء الأسبق كنا مجموعة من المثقفين فـى مجالات مختلفة وكان الدكتور لويس عوض يهـوي سـماع الموسـيقى وكامل زهيرى يهـوى الفنـون التـشكيلية الحديثـة وأنـا كنـت مغرمـاً بالفنون التشكيلية والموسيقى وكنا دائما نتبادل المعلومات لأن الثقافة ليس قراءة فقط .

قرأت الكتب العلمية قرأت دارون ونظرية التطور وفى الاقتصاد إلـى جانـب الروايـات العالميـة.ففـى الأدب الروسـى تـشيكوف وفـى الأدب الفرنسى موباسان ومارك توين فى الأدب الأمريكـي .. سـجل ذلـك فـى مرحلة مبكرة من حياتي ولا تنسى أننـى متخـرج فـى قـسم الفلـسفة بكلية الآداب فى عصرها الذهبي.

• من الروائي العربي الذي ترشحه لجائزة بعد نجيب محفوظ،من وجهة نظرك ؟

- أنا أرشح أداورد الخراط من مصر وحنا مينا من سـورية . فـأدوارد خراط صاحب أسلوب ، واحد بناة الحداثة فى مصر وأول من تمرد على نظرية الأنواع الأدبية حين ألف كتابا بعنوان " عبـر النوعيـة " وبالفعـل تعد قصصه نموذجاً لشعرية القاص .. والكاتـب الـسورى حنـا مينـا قـد امتدت تجربته الروائية منذ كتب رواية " المصابيح الزرق " وصور فيهـا مدينة اللاذقية أثنار الحرب العالمية الثانية ومنذ ذلك الحين لـم يغـادر اللاذقية فهو كاتب وفى لمـسقط رأسـه واسـتطاع أن يحقـق مـستوى الآداء العالمي والإنساني فى هذا الحيز المحدود .

• كنت رئيسا لمجلس إدارة نادي القصة فى دورات سابقة فما هو تقييمك لأداء النادي فى الفترة الحالية ؟

- أنا عضو فى نادي القصة منذ تأسيسه عـام 1954 وكـان احـسان عبد القدوس ويوسف السباعي هما من انشأ نـادي القـصة وطبعـوا لـى أول مجموعة قصصية بعنوان " العشاق الخمسة " وكانت تبـاع بعـشرة قروش .

الآن أنا أقدم عضو بعد رحيـل نجيـب محفـوظ والـرئيس الفخـرى للنادي وأنا راض عن آداء النادي لكن المؤسـف حقـا أن بمـصر 50% أمية أبجدية والمتعلمون لديهم أمية ثقافية والنواة الجيـدة فـى نـادي القصة ونوادي العلوم الأخرى يقرأون ويكتبون والنادي يشجع على هذا أما نشاط النادي فيتمثل فى المسابقات فـى القـصة القـصيرة والروايـة المخطوطة . الندوات النقدية " النقـد التطبيقـى " يعقـد كـل أسـبوع وتصدر كل شهر كتابا .. رواية أو مجموعة قصصية أو كتاب نقـد ووزيـر الثقافة السيد فاروق حسني له جهـد مـشكور لأنـه يؤيـد هـذا النـادي ويمنحه مبلغا مائة ألف جنيه سنويا كان لهـا تـأثير أيجـابي علـى أداء رسالتنا الأدبية والفنية فارتفعنا بمستوي الجوائز والتحكـيم ، والآن لنـا حصيلة جيدة من الكتب والإبداع .

- **تطور السرد القصصى والروائى تطوراً كبيراً فما هي أهم الملامح الفنية التى تتفق معها فى هذا التطوير وما الذى تتحفظ عليها .**

- عندما بدأت أكتب وجدت عوامل جديدة فى الكتابـة تـؤدي إلـى تزاحم اللحظة .. تطور الأدب نتيجـة التطـورات الحـضارية ، طبعـا فـى أوربا سبقونا فى هذا أنا مع التطور لكنني أرفض وأكره الغموض والتقليد والتكرار لذلك فى كل كتاباتي اتجه إلى الجديد وما يلائم العـصر لـذلك فالأدب عندي كانت مرحلته الأولى هـي الـشفاهية التـى تعتمـد علـى استقبال الأذن ثـم رسـائل الاتـصال الجمـاهيرى ثـم الانترنـت الـذى

يتماشى مع التطور التكنولوجى وروايتـي " الغـرق " وهـي أحـدث مـا كتبت وقد اقتنصت موضوعها من حادث حقيقـى هـو فاجعـة وطنيـة وإنسانية بكل المقاييس عن غرق العبـارة الـسلام 98 الموضـوع جمـع بين الطابع التسجيلى الوثـائقى وأسـلوب المونتـاج وأسـلوب الكـولاج الذى يعتمد على تقطيع الأحداث وإقحام مصادر معرفية مختلفة مثـل قصاصات الصحف نشرة الأخبار – مكالمـة تليفونيـة نجـوى نفـسية – حوار عابر بين شخصين لا نعرفهما .

كل هذه التقنيات شكلت اسلوب الغرق وباستطاعتك ولو فى سـياق آخر أن تلتقى بشقيقى الأصغر كاتب أدب الأطفـال يعقـوب الـشاروني لتتعرفى على جهوده فى تنوير أذهان أطفال مـصر وتجديـد معـارفهم وتنشيط لغتهم العربية من وجه مهم وهو أن تكـون اللغـة تعبيـراً عـن الحياة .

الكتابة الرقمية أصبحت منتشرة ويمارسها الأن كثيـر مـن الـشباب ويمكن إيجاز فكرتها فى أن كاتبا يبدأ فى نـسج حكايـة فيبـدع منهـا فصلا ويتركها مفتوحة ليكملها شاب آخر وثالث ورابـع وهـذا يعنـي أن فكرة التأليف الجماعي تعود بشكل مختلف ووجه الاعتراض علـى هـذه التقنية أن جماليات الشكل الفنى سيضحى بهـا وأن تناسـق الأسـلوب سوف يضيع .

• هل أنت راض عن معدلات القراءة فى مصر والعالم العربى وكيف يمكن الخروج من تلك الأزمة ؟

- أنا غير راضٍ عن القراءة فى مصر والوطن العربى لأن لـدينا أميـة أبجدية بنسبة 50% والمتعلمون لا يقـرأون ولـذلك فـنحن متـأخرون وهناك علاقة بين مستوي الثقافة وكم الثقافة حاليا .

كاسترو فى كوبا أعطي أجازة لطلبة الجامعة وجعل كل طالب يعلم عشرين شخصا القراءة والكتابة ولذلك قضى على الأمية الأبجدية . نحن فى مصر من عهد الملكية نضع الخطط لمحو الأمية ولم ننجح وحتى نخرج من تلك الأزمة علينا العمل بإخلاص وجد لمحو أمية الشعب المصرى وهي أمية ثقافية لأننا لا نحب القراءة عكس الأجانب الذين يقرأون حتى فى المواصلات وعلينا أيضا تغيير منظومة التعليم ونشجع على تعلم الكمبيوتر واستعماله فيما يفيد .. لكن مع الأسف نستخدمه خطأ وهو جذاب لكن ما الفائدة ولذلك فنحن نلغي ملكة التفكير والإبداع .

• هل هناك إمكانية لاعادة طبع أعمالك مرة أخرى ؟

أنا دائما بصدد كتابة أعمال جديدة باستمرار والهيئة العامة للكتب تعيد طباعة أعمالى وأيضا الثقافة الجماهيرية " وأنا أرى أن الكتب تكتبُ نفسها ".

الشاعر يعقوب السبيعي ..

الناقد يتعامل مع العمل
بصرف النظر عن صاحبه

الشاعر يعقوب السبيعي اسم فى حركة الشعر الكويتي الحديث ، شهد عام 1970 نشر قصائده الأولى فى الصحف الكويتية ، إلى أن صدرت دواوينه تباعا :

السقوط إلى الأعلى

الصمت مزرعة الظنون

إضاءات الشيب الأسود

مسافات الرو ح

ولا يزال قلمه السيال يبدع ، ويثير من الإشكاليات النقدية ما يستحق أن نعرض له فى هذا الحوار الموجز الذى يهدف إلى تمهيد طريق للتفاعل مع إبداعات هذا الشاعر تناولها عدد من الدارسين والنقاد ، مثل الشاعر كمال نشأت فى كتابه عن " شعراء الكويت " والدكتور خليفة الوقيان فى كتابه " القومية فى الشعر الكويتى " والدكتور محمد حسن عبد الله في كتابه " ديوان الشعر الكويتى "

يقو ل الدكتور سليمان الشطى عن يعقوب السبيعى وشعره ، فى دراسة نشرت تحت عنوان " وعى الإبداع : "الشعر فى الكويت " إن اختياره المقطوعة المركزة مثل إطاراً مناسبا معبرا عن الدفقة الشعرية المرتبطة بتوتر اللحظة العاطفية وكان مالكا لموهبة التدقيق والاختيار من التجارب المحيطة بالشاعر فهو سيد من سادة المقطوعة المركزة التى تعتمد على تجاور الأبيات .. تكامل وتآزر .

* * *

• وهنا سألت الشاعر عن مقولة الناقد ، زميل الرابطة الدكتور سليمان الشطى ؟

قال : الناقد الدكتور الشطى قريب جداً مكانا ، وعاطفة ومعرفة بشعرى وقديما كان المتنبى يقول عن اللغوى الشهير المعاصر له أبو الفتح عثمان بن جنى : ابن جنى أعلم بشعرى منى !! وهذه عبارة حكيمة تعطي للناقد الحق فى أن يقول فى القصيدة ما يراه حسب قواعد النقد وأصوله وليس حسب ما يرضى الشاعر .

• قلت للشاعر : ناقدك الدكتور ميز شعرك بالمهارة فى صياغة القصيدة المركزة ، أي المختصرة جداً ، وهذا الفن الشعرى معروف الآن باسم الابجرام ، وهي القصيدة التى تبنى على مفارقة تسفر عن نفسها فى الختام ، وتبدو وكأنها حكمة ؟

- قال الشاعر : أعتقد أن هذا ما أراده الدكتور الشطى ، وما يدل عليه اختياره لقطعة تضمنتها مقالته ، أو الجزء الخاص بى من مقالته ، وهذه القطعة بعنوان " مأساتنا " وهي فى ستة أبيات ، وتقول :

مأساتنا شيطانة صوامة مسبحة

إفطارها هزائم شهية .. ومذبحة

شرابها دماؤنا باردة مرشحة

نحيا لكي نطعمها كرامة مجرحة

تلوكها ممسية وتزدريها مصبحة

مأساتنا تحرسها قواتنا المسلحة

• قلت للشاعر : ألا ترى فى هذه القطعة نوعان من التشاؤم وأنك علقت كل مشاكل التخلف وعثرات الواقع فى عنق واحد ، أو جمعتها فى سلة واحدة ؟

- قال : هذا هو الشعر ، وهو يختلف عن سائر فنون القول ، الشاعر غير القاص ، وغير الكاتب الروائى أو المسرحي يطرح رؤيته ، ولكن من

خلال النقيض . وهذه الطريقة هي التى تفعل عنصر الدراما فى القصة أو المسرحية وليس هكذا القصيدة حسناء جميلة – كما قلت فى حوار سابق – وهدفى هو أن ألمسها ، أن أمسك بها ، وهذا الاقتراب خطوة نحو الاندماج والتوحد بها .

• **هنا قلت للشاعر : ولكنك تلعب أيضا على النقيض ، ذكرت هذا فى كلامك عن قطعة " مأساتنا " وهي النقيض هو جوهر المفارقة .. وإننى ألاحظه أيضا فى عناوين دواوينك التى تصوغها مناقضا البناء المنطقى للعبارة أول دواوينك : السقوط إلى الأعلى " 1979 " مبني على تحدى المعقولية ، فالسقوط لا يكون إلى أعلى – وفعلت الشئ نفسه في ديوان : إضاءات الشيب الأسود ، فالشيب لا يكون أسود ، وكذلك فإن الأسود لا يضئ ؟**

- قال : هذا جانب نفسى فلسفي مطروح على النقد والنقاد ، والشاعر يقول ويترك للنقد أن يفسر .

• **قاطعته : حتى لو قال النقد غير ما يرضى الشاعر ؟**

أجاب : الشاعر أدي مهمته بالكتابة ، حين أنتج قصيدة ، وهو لا يملك أن يفرض هيمنته على قصيدته ، لقد تجاوزته وأصبحت كيانا مستقلا بين الناس ، والناقد يتعامل مع هذا الكيان بصرف النظر عن صاحبه " الشاعر " ولهذا نجد من مبادئ النقد الحديث مبدأ " موت المؤلف " الذى معناه أن الناقد حين يفسر أو يصف أو يحلل إبداعاً أدبيا يجب أن يتحرر تماماً من التفكير فى مؤلفه .

• **قلت للشارع يعقوب السبيعى : وإذا قال الناقد بعض ما لا يوافق ضمير الشاعر أو رؤيته هل سيلتزم الشاعر الصمت أم يشهر سلاحه مدافعا عن نصه ؟**

بعض المبدعين " يتورط " فـى أن يحمـل قلمـه ويغـادر صـومعة الشاعر ليدافع عن شهرة ، وأنا لا أوافق على هـذا ، ولـم أفعـل مطلقـا ، وفى رأي أن القصيدة الجيدة قادرة على الدفاع عن نفسها، وهنا أقـول : إن الشاعر الحقيقى لا يكتب ليرضـى النقـاد وهـذا معنـاه أن ه يكتـب بوحي نفسه ، ولكي يؤثر فى قراءه ، وهذا هو ما سيحدث ولن تـستطيع أقول النقاد أن تعطل فاعلية القصيدة إنها مثل الرصاصة التـى انطلقـت من مكمنها متجه إلى هدفها لا يستطيع أحد إيقافها .

نتوقف عند فقرة من مقال نقدى كتبه الدكتور محمد حـسن عبـد الله فى كتابه : الشعر والشعراء فى الكويت " قال منطلقا مـن ملاحظـة رصدها في ديوانك الأول :

نجد إلحاحـاً علـى صـور الـروض والبـستان والغابـه ، وهـي عنـده علامات الحب والنشوة ، كما فى قصيدة تساؤلات التى نجد فيهـا هـذا المطلع ..

كيف تبدو واليوم أرضى مجدبة وهي ملء الأمس حبلى مشبعة
كيف مات الحقل ؟ كيف اختفى تاركا أطياره فى مسغبة
كيف غاض النهر ؟ هل جف لكي نعصر الصخر ونحسو الأترية ؟

يقول الناقد : هذه التساؤلات الحزينة حول فقـدان الحـب والتوافـق فى الحياة ، تصدر كلها عن هاجس الخوف من الصحراء ، وفقدان اللـون الأخضر إن التساؤل عـن الحقـل كيـف اختفـى ؟ لا يـرد علـى خـاطر صحراوى ، حيث يمكن أن تختفى الخضرة ، لا أن تذوى علـى مهـل ، ثم إن هذه إشارة إلى احتساء التراث واعتصار الصخر ، اشباع لهذا الفزع من الجفاف .

• **ما رأيك ؟**

قال الشاعر : هذا رأي النقد ، وعلى وجه العموم أقــول : لـيس فــى الأمر غرابة ، فالشاعر ابن بيئته ، وهذه البيئة لابد أن تتنفس فى شعره / وإلا كان شـعره مثـل الأزهـار الاصـطناعية الخادعـة نحـسبها أزهـاراً طبيعية فإذا اقتربنا منها اكتشفنا زيفها وأنها مصنوعة من البلاستك

لقد ظننت – للوهلة الأولـى – أن الكتابـات النقديـة حـول شعرك قليلة أو قريبة من هذا ، ولكن عندما قلبت المؤلفات عن الكويت ، وعن الشعر الكويتى خاصة ، وجدت لفنك الشعرى مكانا مرموقا فى أكثر هذا المؤلفا .

قال : إننى أقدر كل من كتب عن شعرى ، مهما كان رأيه فيه .

قلت : كل الآراء إيجابية ، سأذكر لك واحدا منها يثيـر قـضية فنيـة فى مقالة بمجلة البيان للدكتو رمختار على أبو غـالى قـال فيهـا : مـن مميزات يعقوب السبيعى أنه يعرف امكاناته ويتعامل على أسـاس هـذه الامكانات فلم يسقط كما سقط كثيرون من شباب هـذا الجيـل الـذين تطاولوا على عوالم شعرية لم يفهموا أسرارها ولم يتسلحوا بآلاتهـا مـن أدوات ثقافية ووقوف على مدركات ومفاهيم الصنعة .

قال الشاعر معقباً : الدكتور مختار أبو غـالى شـاعر موهـوب شـديد الحساسية ، وهو أيضا صـديق عزيـز عـاش بيننـا فـى رابطـة الآدبـاء ، عشرين عاماً قبـل أن يعـود إلـى مـصر ، ولا نـزال نـذكره بكـل خيـر ونتواصل معه .

الفقرة التالية من مقالة الدكتور أبو غالى مهمـة كمـا أتـصور وفيهـا يقول : أما يعقوب السبيعي فلم يشرئب إلا آفاقه التى يحسن الـسيطرة عليها ، فاحتفظ بصوته صـحيحا معـا فـى ، لـذلك نـستطيع أن نتبـين

موقعه بسهولة على خارطة المذاهب الأدبية حيث نراه ، متأججا بين الأدب الكلاسيكي والروح الرومانسي ونرى الشكل الأول في توجه الشاعر إلى الإفادة من مدركاته لعمود الشعر العربي لفظا ومعني .

• وهنا أسألك بالنسبة لوصف شعرك بالكلاسيكي : هل توافق على هذا الوصف ؟

أجل وكذلك حرصي على انسياق الثقافية كما ارتضاها الشعر العربي " التراثي " ولكن الروح السائدة في القصائد هي ذاتي مشاعري انفعالاتي وهذا ما وصفه بالرومانسية ومع هذا توجد اختلافات وهذا أمر متوقع فليس بين آلاف الشعراء على مدار التاريخ الشعري شاعر هو طبق الأصل من شاعر آخر ، وإلا فإنه لا يستحق وصف الشاعر إنني أهتم بالإيقاع الصوتي ، وبخاصة في حرف القافية ، وهذا أمر لم ينشغل به شعراء الرومانسية.

الفنان التشكيلى/ السيد القماش

الأحلام المزعجة والكوابيس
جعلت منه فنانا عالميا

أن تكون كل الأشياء غير واقعية ، ولها صلة بالواقع فهي فكرة غريبة ولا معقولة .. وأن تكون كل الأصوات التى يصنعها عالية جداً ، وهو خفيض الصوت ، هادئ الحوار فهذا شئ محير فعلا .. أن تكون أعماله كوابيس مزعجة ، لكن عندما تقرب منها وتتجول بينها تكتشف أنها مسالمة ، أليفة غير عدوانية تقتحم الذاكرة بعظمة الابتكار وشدة الاتقان ، فهو فنان غير عادي !!

هذا هو الفنان التشكيلى السيد القماش الذى يعد من أعظم الفنانين السرياليين المعاصرين فى مصر وهو أصدقهم وأغناهم وأغزرهم مهارة واتقانا .. كما أنه واحد من النقاد التشكيليين الدارسين الملتزمين بالجدية والحيادية .. وأيضا كاتب دائم فى الصحف والمجلات ، وباحث دؤوب ، وأخيراً إنسان قبل أي شئ !!

جلست معه وحاورته فأحسست أننى أمام موسوعة تشكيلية ثرية .. وأمام إنسان يعلم ويتعلم ، يحلم ويرسم أحلامه عدوانية كانت أم مسالمة .. فنقف أمام أعماله مندهشين مأخوذين إلى عوالم أخرى جميلة ورائعة !!

عن مدرسته الفنية ومنابعها التى جعلت منه فنانا سيرياليا قال :

لأني ولدت فى طنطا .. وهي مليئة بالسحر والخيال بسبب مولد السيد البدوى .. الذى يحضره ملايين الناس .. تأثرت بكل مافيه من ألعاب رياضية وألعاب شعبية وسحر .. وهناك ارتباط الناس بالضريح .. واعتقاداتهم .. وتجمعاتهم فى الشوارع والحواري .. وهناك أيضا حكايات جدتي عن الأساطير الوهمية .. كالشاطر حسن ، والنص فرخه والبطل المغوار .. هذه كلها كانت منابع جيدة لأعمالى عندما رسمتها صنفها

النقاد التشكيليون فى مصر على أنها مدرسة سريالية أو اتجاه سريالى .. لم أختره أنا ، بل هو الذى اختارني وعللوا ذلك بأن أعمالى تنحو نحو الخيال والأسطورة والتصورات غير الواقعية .. وأن لى رؤية خاصة بى .. لأني كنت أرسم أعمالى من خلال أحلامي ومشاعرى .. وكانت خارج الطبيعة .. مع أنى درست أكاديميا وتخرجت بترتيب الأول وبمرتبة الشرف .. وثقافتي الفنية أكاديمية . وعندما مارست الفن كنت متمكنا من الآداء حتى اتجهت إلى السيريالية .. وكنت دائما خارج الحياة .. أعتبر نفسى من الذين يحلمون بالهواجس والكوابيس .

* * *

• سألته : هل أطفالنا ينشأون على التذوق الفنى .. وهل هذه النشأة لها علاقة بالغربة بين الفن التشكيلى والمتلقى ؟

- عندما كنت طفلا فى المراحل الأولى بطنطا .. كان يعلمنا مدرسات مجتهدات مخلصات .. كنا نذهب إلى حديقة الحيوان لنرسم ..و كانت المدرسة تلهب حواسنا ومشاعرنا بالحواديت والقصص ونحن فى الحديقة لنستطيع أن نرسم الطيور والحيوانات .. ونتعرف على المنظور ، والظل والنور .. المدرسة كانت مؤمنة بوظيفتها .. مؤمنة بعبقرية الزمان والمكان .. الآن انتهي تدريس الرسم فى المدارس إما لشكل واضح أو خفى .. الأطباء كانوا مبدعين متذوقين للفن .. وكان منهم رسامون وشعراء وعسكريون كمحمود سامي البارودي .. تربوا فى المدارس الأولية وكانوا يتدربون على الرسم والموسيقى .. لقد طالبت كثيرا من وزارة التربية والتعليم بعدم إلغاء الأحساس والمشاعر بإلغاء مادة الرسم والموسيقى ، فكما نحتاج إلى الفيزياء والطبيعة كذلك نحتاج إلى الفن والموسيقى والبالية .. ومن غير هذه الفنون نرى

البلطجة والادمان وشباب ضائع لا يعرف مستقبله ..

• نفتقد الذوق الفنى فى بيوتنا وشوارعنا ومؤسساتنا كيف نحل هذه المشكلة ؟

- ليس لدينا الإيمان الصادق بالإبداع .. زمان كانت الشوارع نظيفة والحدائق فى كل مكان مليئة بالورود . الآن عندنا عشوائيات .. كنا نذهب إلى الأوبرا لسماع الموسيقى ونحن نرتدى ملابسنا الرسمية .

وكذلك إلى المسارح .. ليس لدينا الآن خطط مدروسة .. كل واحد فى جزيرة منعزلة عن الآخرين . هل القاهرة الآن مثل قاهرة الثلاثينيات ؟ كانت هناك تماثيل رائعة فى الشوارع .. عمارة جميلة .. شبابيك وواجهات نظيفة وبلون واحد .. حتى أعمدة النور .. لدينا الآن اهمال فى الذوق العام .. وأكرر أن المدرسة والبيت هما المسئولان عن هذا التردي !!

• كناقد للفن التشكيلى .. كيف نجعل الفنان الآخر .. فى السينما أو الأدب أو الشعر يحضر افتتاح معرضا تشكيليا ؟

- للأسف هناك فردية فى كل شئ .. مهرجانات السينا يحضرها الفنانون السينمائيون فقط .. ندوات الشعر يحضرها الشعراء .. ندوات الأدب والثقافة يحضرها أصحابها .. لوحات الفنانين يتفرج عليها أصحابها وزملاؤهم .. ألم أقل لك سيدتي أننا نعيش فى جزر منعزلة ؟ المجتمع غارق فى مشاكله الاقتصادية .. يفكر فى القمح والأرز والدجاج . الكتاب ضاعوا وهم يؤكدون ذاتهم فى طباعة أعمالهم وسط محاذير كثيرة أنا رأيى أن الفنون لا تنفصل .. ولكننا فصلناها .. وأضعناها !!

• الفنان التشكيلي لا يتلقى دعما يعاونه فى تنفيذ أعماله .. ولا يستطيع تسويق هذه الأعمال .. والمقتنيات التى تأخذها الدولة لا

تكفى .. فما رأيك ؟

- المفروض أن يكون لدينا " مُسوّقون " للأعمال الفنية .. لدينا فنانون من أرقى الفنانين فى العالم ، لهم شخصية وخصوصية ، متطورون ولديهم ارث فرعوني وقبطي وإسلامي .. زمان أقاموا متحف محمود خليل ومتحف الفن الحديث .. وكانت الدولة تأخذ مقتنيات .. الآن .. الأزمة الاقتصادية أثرت على ذلك لأن الفن له علاقة بالاقتصادي العالمي .. فان جوخ مثلا له 3 لوحات فى أحد بنوك اليابان .. لو حدثت هزة فى الاقتصاد الياباني يبيعون لوحة لإعادة صياغة الاقتصاد .. زمان فى القرى والنجوع كان ضمن جهاز العروسة 3 لوحات .. واحدة لغرفة النوم وواحدة للسفرة والثالثة للصالون .. مع أن هذا مجتمع صعيدي أو ريفى .. هناك فنانون لهم علاقات معينة ويبيعون لوحاتهم .. وهناك فنانون معذبون فى الأرض يعشقون فنهم ويصرفون عليه ويؤدونه بصدق وجدية دون النظر للبيع .. ولتعلمي سيدتي أنه إذا حدث واستطعنا تسويق أعمال فنانينا سنجعل مصر فى مصاف الدول المتقدمة وسنجني عملة صعبة للبلد ونستطيع أن نؤرخ لهذا الفن !!

• عند تجميل أية مدينة فى أية محافظة يتدخل رجال الأعمال مستخدمين مقاولى البناء فتتحول المدينة إلى مسخ فنى .. ما الحل؟

- وضعت يدك فوق الجرح .. فأنا أستاذ التصوير الجداري وأدرسه للطلبة والطالبات .. الموضوع يا سيدتي أن رجال الأعمال عليهم ضرائب مقررة .. فيلجأون إلى حيلة جيدة .. يتفقون مع المحافظة على تجميل المدينة مقابل تخفيض قيمة الضرائب التى عليهم .. وهنا يقيمون أعمالاً نحتية وجداريات كإعلانات لبضائعهم وتجارتهم عن

طريق مقاولى البناء والعمال دون الاستعانة بالفنـانيين التـشكيليين أو المعماريين . فتتحول الأماكن إلـى خرائـب ويـتم التـشويه والمـسخ .. لـيس هنـاك احتـرام للمكـان .. ولا الـشكل .. بينمـا إذا قـام الفنـانون والمعماريون بهذا التجميـل سـتتجمل المـدن بالفعـل وسـيبقى هـذا الجمال لفترة طويلة صامدا لعوامل الجو والتخريب!!

● كثرت كليات التربية النوعية وانتشرت فى جميع المحافظات .. لكنها كما يقال لا تخرج فنانا بمعني الكلمة .. ما رأيك ؟!

- من البداية وأنا عندي تحفظ عليها .. اسمها كلية تربيـة نوعيـة .. هذا الاسم يعني أنها فى المقام الأول تعتني بالتربية .. وهذا يدخل فـى نطاق تخريج مدرسين وليس فنـانين .. وكلمـة نوعيـة . لأنهـا تـدرس للطلبة والطالبات أنواعاً كثيرة من النشاطات الفنية .. ففيها حرق علـى الجلد .. ومنسوجات .. وفيا أيضا خزف ونحت وتصوير ولكن ليس علـى مستوي كليات الفنون .. وهي فى الأساس لا تضم أساتذة فنانين وهـم لا يقومون بتدريس الفن الأكاديمي كما يجب .. كليات التربية النوعيـة عددها 36 كلية على ما أذكر .. والدراسة فيها امتداد للتربيـة الفنيـة .. ولا تخرج فنانا تشكيليا له كيانه الفنى والعلمي .. إنهم يهتمون بكيفيـة اكتشاف مواهب الأطفال والفن حالة كبيرة تحتاج إلى دراسة جيدة ..

● المجلات التى تهتم بنشر الفن الجميل قليلة بل نادرة .. فهناك مجلة " فنون مصرية " وهي موسمية وتهتم بفنون أخرى ، وَ " المحيط الثقافى " توقفت .. ما رأيك ؟ !

- فى أوربا هناك قنوات متخصصة فى الفن التشكيلي تعرض أعمال الفنانين وتعلق عليها .. وهذا يسوق العمل الفنى .. وهذا شئ مهم جـداً للفنان .. هذه القنوات تعوض عن الصحافة الفنيـة مـع كثرتهـا هنـاك ..

نحن هنا نحتاج إلى نقاد متخصصين .. نقادنا " غلابة " ليس لديهم مهنة النقد .. ليس عندهم مفهوم النقد .. كلهم صحفيون لا نقاد .. لذلك المجلات التشكيلية المتخصصة تحتاج إلى نقاد فى الفن التشكيلي .. فى المسرح .. فى العمارة ..

ناقد الفن التشكيلي لابد أن يحتك بالمجتمع والبيئة والظروف التى حوله .. ينقد لكي يرتفع بالذوق العام .. بالذوق الثقافى الأخلاقى .. النقد موهبة كالفن ويحتاج أيضا إلى الدراسة .

• هل يتساوي الفنان التشكيلي بصانع طائرة أو صاروخ ؟!

- سؤال وجيه تماما .. ليوناردو دافنشى كان رساما وعالما .. ومعماريا وطبيباً .. وبيكاسوا رسم لوحة " الجورنيكا " وهي عصر الحرب .. احترموها واستقبلتها الطائرات العسكرية .. لدينا فى مصر حامد ندا وعبد الهادي الجزار أعمالها تغير تاريخ الفكر العربى كله .. العمل الفنى كلوحة أو تمثال لابد أن يحترم صانعها كما نحترم العالم الذى يصنع الصاروخ أو الطائرة .. فالفن سبق العلم ففى الفنون البدائية كانوا يعتمدون على القوى الخفية والريح والمطر والنار .. ولس على العلم .. الفن التشكيلي ضرورى لثقافة وتربية ذوق أي مجتمع متحضر.

سليمان الشطي:

صراع المبدع والناقد
وصراع الأكاديمي والفنان

هذه المقولات التى صدرنا بها لقاءنا مع الأديب الأستاذ الدكتور سليمان الشطى ، برابطة أدباء الكويت نحاول أن نحاصر " ظاهرة " يصعب حصارها ، لما فيها من تنوع ، وتداخل ، وامتداد أفقى ورأسى .. فسليمان الشطى أستاذ النقد الأدبى الحديث بكلية الآداب جامعة الكويت ، وهو أول من حاول أن يضع تأريخاً لفن القصة فى الكويت ، وكانت هذه المحاولة مقدمة لمجموعته القصصية الأولى التى صدرت عام 1970 تحت عنوان " الصوت الخافت " بعد حصوله على درجة الدكتوراه اتجه إلى التأليف فى النقد القديم والحديث ، ولكنه لم يستطع أن يطوى صفحة الإبداع ، فظهرت له مجموعة قصصية ثانية ، وثالثة ، كانت الثانية صدي لأحداث الغزو " 1990 " وكانت الثالثة إبحاراً فى طوايا النفس وفلسفة الوجود ، حين تتحدث مع سليمان الشطى تعرف كيف تبدأ ، ولكنك لن تعرف أبدا كيف تنتهى ، لذا حاولنا أن نحاصره بعدد محدود من الأسئلة ، ومن جانبه كانت الإجابات متداخلة تبحر فى محيط بلا ضفاف .

الموهبة وحدها لا تكفى ، لابد من شحن القوى المبدعة بالقراءة هكذا كانت بدايتي ، قرأت وقرأت حتى فاضت القراءة وأفضت إلى الكتابة ، ساعد على هذا التناغم مع أجهزة العمل الأدبى سواء فى رابطة الأدباء أو فى الإذاعة .

لا شئ يقوى إرادة الانجاز الأدبى والعلمي قدر تحمل المسئولية وقد تحملتها مبكراً على المستوى العائلى ، أما على المستوي الأدبى فقد كنت سندا عائليا مهما فى رعاية الأسرة إلى جوار الوالد، حتى مارست التعليم وأنا مجرد صبى ، وبعد ذلك تحملت مسئولية مجلة

البيان التى تصدرها رابطة الأدباء ، فأصبحت رئيس تحرير وأنا دون الثلاثين من العمر ، كما أصبحت أميناً عاما لرابطة الأدباء أرسم موسمها الثقافى ، وأستقبل ضيوفها ، وأمثل الرابطة فى الملتقيات الثقافية فى الأقطار العرابية .

المسئولية تصقلنا وتوسع أفقنا وتمنحنا قوة التحدي لتحقيق الذات ، والنجاح .

اقترن خط الإبداع بخط الدراسة النقدية ، فقد كتبت القصة القصيرة منذ الستينات ، وقدمت للمجموعة الأولى بدراسة عن تطور فن القصة فى الكويت ، وحين تخرجت فى قسم اللغة العربية حصلت على الماجستير فى موضوع " الرمز والرمزية فى أدب نجيب محفوظ " وبعد ذلك استيقظ الحنين إلى الشعر وإلى الجذور القديمة فذهبت إلى " المعلقات وشروحها " وحصلت على درجة الدكتوراه فى النقد .. لقد استمر هذا الازدواج فى خط النشاط ، وللآن لا أستطيع أن أحسم الاختيار والحقيقة أننا لا نختار ما نكتبه ، ولكن المكتوب هو الذى يختارنا ، فربما أمسك بالقلم وأنا لم أحسم موقفى ، هل ما أسطره بداية بحث ، أو مدخل لقصة ؟ إن التدفق والشكل هو الذى يضع اللافتة الأخيرة على العمل الإبداعى .

تطورت قصصى شكلاً ومضمونا .. فى المجموعة الأولى حنين رومانسى جارف ، حنين إلى الكويت القديمة ، حيث الحياة البسيطة والناس البسطاء ولقاء البحر والغوص وكأنهما القضاء والقدر ، بتسليم مطلق فى المجموعة الثانية كانت كارثة الغزو ، وبذلك ظهر الشعور بخيبة الأمل ، وطبيعي أن يكون فى القصص نماذج متمردة ومقاومة ، ومقهورة بما وجدت من " جزاء سنمار " .

الطابع التأملي هو الغالي على أسلوبي في القصص كما في البحث النقدي ، وتعليل هذا هو التكوين الثقافي الجدلي الغالب على تحصيلي الأدبي والفكري ففي كتاباتي النقدية قد اكتفي بالتقاط جملة أو كلمة ولكني بالتحليل والتأمل أصنع منها " رؤية " وموضوعاً يعطي وجهة نظر جديدة ، ولا تذهب قصصي بعيدا عن هذا ، ففيها طابع تأملي يلاحق الشخصيات والمواقف ويصبغ الأفكار ، وروايتي الأخيرة " صمت يتمدد " سيكون لها هذا النزوع إلى التأمل وجدل الأفكار.

مع أن مؤاعاتي ليست قليلة فإني آخذ بنهج " سقراط " اشهر مؤسسي الفلسفة عند الإغريق دون أن أتشبه بهذه الشخصية العظيمة ، لكن كان يلفت نظري في سقراط أنه يهتم بمحاورة الآخرين أكثر مما يهتم بتأليف الكتب، وهذا يفسر حرصي على أن أكون حاضرا بقوة في ساحة الثقافة الكويتية والعربية ، عبر وسائل التوصيل المختلفة : الندوات والمقالات والإذاعة ، ولجان التحكيم وغيرها ، فضلا محاضراتي في الجامعة بالطبع ، وبهذا ترى أن طرق التواصل مع جمهور الثقافة كثيرة الروافد بما يجعلني حاضرا في أكثر ما يثار من قضايا الإبداع والفكر والنقد وحتى فن المسرح وحدد الرقابة على المصنفات الفنية .

المسرح نقطة ضوء أجدها دائما بما يزيدها توهجا ، ولكني لم أكتب مسرحية ، منذ بداياتي كنت عضوا مؤسسا في فرقة مسرح الخليج العربي إلى جوار الفنان الكبير الراحل صقر الرشود ، والصديق المبدع عبد العزيز السريع ، وبطبيعة هذه العضوية فقد شاركت في اختيارعدد من النصوص لعروض الفرقة ، وكتبت مقدمات لأكثر من مسرحية كويتية وربما درست لطلابي في الجامعة بعض النصوص المسرحية العالمية وأنا الآن مشغول بتأليف كتاب عن فن المسرح في

الكويت.

عندما تعرض قضية المفاضلة بين الأنواع الأدبية " للشعر – المسرح – القصة " فإن الإجابة المتوقعة إما أن تفضل الشعر بسبب تجذره فى الثقافة العربية منذ عصرها القديم ، وإما أن يكون الجواب " كلهم أبنائى " دون تفضيل لكن أستاذن فى أن أنحاز إلى فن القصة .. يمكن أن يكون هذا ثمرة لنوع الأدب الذى أكتبه وهذا طبيعي ومتوقع ومع هذا عندي قناعة " نقدية " بأن " القصة " هي الفن الأكثر ملاءمة بطبيعة الثقافة وطبيعة القارئ ، بمعني أن القصة " نص فى يد قارئ فرد" فالعلاقة هنا حميمة ومباشرة والتأثير متبادل : النص يؤثر فى قارئه ، والقارئ يعيد تأويل النص حسب قدرته ووجهته ، ونحن الآن فى حاجة إلى البُعد التهذيبى والتوجيهى لما نعاني من أنواع " المروق " الخلقى والوطنى ، بدرجة تجعلنا نعيد التفكر فى مبدأ " الإلتزام " فالقصة تحقق هذه الأهداف التربوية بوسائل فردية مباشرة مقبولة ومؤثرة ، بعكس الشعر الذى يعتمد على التخييل والمسرح الذى يراعي ضرورات التشويق ويرفعها إلى درجة أعلى فى الأهمية من القضية المطروحة .

الشيخ / سعد الفقى
مدير الدعوة بمحافظة الدقهلية

الحوار ينقذنا من
الفتن والحرب النفسية !!

من الطبيعى أن يكون هناك انسجام بين الأديان الثلاثة خاصة وأن هناك سمات عديدة ورؤي تتفق فيها هذه الأديان والتى ما جاءت إلا للعبادة وإرساء المبادئ السامية والتراحم والمحبة والتسامح بين الناس.

من أجل هذا كان لنا لقاء مع فضيلة الشيخ سعد الفقى مدير الدعوة بمحافظة الدقهلية ...

* * *

• مع انتهاء رابطة العالم الإسلامي من عقد المؤتمر العالمي للحوار ما رأي فضيلتك فى عقد هذه المؤتمرات للحوار بين الأديان ؟ وهل أتت ثمارها ؟

- الأزهر الشريف كان له السبق فى فكرة الحوار بين الأديان وأعتقد أن همزة الوصل بين الأديان تكمن فى الأصول فما من دين إلا ويدعو للعدالة ونبذ العنف.. والثمرة الطبيعية من هذا الحوار وجود مجتمعات سوية ومن حق كل صاحب عقيدة أن يتعبد كما يرى لكن ليس من حقه التطاول على عقيدة الآخر ، وبرامج الحوار التى تعد لها رابطة العالم الإسلامي تبرز لاتباع الديانات الأخرى محاسن الإسلام وفضائله إلى جانب التعريف بما فيه من قواعد شاملة للحياة الإنسانية ، كما تبرز روح الإسلام السمحه التى تدعو إلى التعايش والتحاور مع أصحاب العقائد الأخرى فهي مبادئ قادرة على مواجهة الفساد والتفكك الأسرى والعمل على إصلاح الخلل فى العلاقات الدولية عن طريق الحوار والتفاهم ووضع حلول لمشكلات العصر الاجتماعية والصحية والاقتصادية ، كما أنها تسعي إلى مقاومة الفتن بين اتباع الطوائف والمذاهب فى الأديان وبين المسلمين والديانات الأخرى .

لكنني أرى أن هذه الحوارات لم تؤت ثمارها كما يجب لأننا مازلنا نتحدث عن ظاهرة الحوار وليس هناك الجرأة للخوض فى التفاصيل فالمواضيع المطروحة شكلية بعيدة عن النص وعلينا أن نبحث عن أوجه التعاون والتماسك من أجل بناء السلام والحد من الصراعات .

• فى الآونة الأخيرة زادت المطالبة بتجديد الخطاب الديني كمهمة مقدسة فما أهمية ذلك ؟

- اختلفت الرؤي حول تجديد الخطاب الديني فى ظل التطورات التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية التى يشهدها العالم لكن لابد أن يكون هذا التجديد نابعا من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة . وإبراز روح الإسلام فى كل القضايا وخاصة العلاقة بين الإسلام وغير المسلمين .

وهناك عدد من الضوابط التى يجب توافرها عند بحث قضية التجديد الديني فعلى المفتي قبل أن يدلى بدلوه فى أي مسألة أن يعيش هموم الأمة فالفتوى لها قواعد وأصول وإذا ثبت أن هناك خطأ فى التطبيق من الطبيعي أن يعود المفتى فى فتواه إذا وجد الأصوب ، ويؤخذ فيها رأي علماء الدين أولا ثم تصاغ ليقرها مفتى الديار وتكون أيضا مدعمة بالأدلة والبراهين فالفتوى لا تصدر جزافا .

• ما هي المشكلات الرئيسية التى تواجه الأمة الإسلامية الآن ؟

- آفة الأمة العربية والإسلامية أن هناك فرقة وحالة تشرذم الآن تعود إلى الخلافات السياسية فكل دولة تسعي أن تكون لها الريادة والسيادة .

شئ طبيعي أن لبعض الدول العربية علاقات قوية تربطها مع بعض الدول الأجنبية الرأسمالية وربما ترى هذه الدولة مصالحها فى ذلك

خاصة الدول العربية الفقيرة لكن حب الزعامة فى العرب فالكل يرى أنه الأولى بالتحدث باسم الأمة العربية فى كل شئ من هذه المشكلات مثلا :

أولا : عدم تحويل مصادر الفتوى وعدم الاعتداد بالهيئات والمؤسسات التى يجب أن تصدر الفتوى مثل " منظمة المؤتمر الإسلامي " و " مجمع البحوث الإسلامية " .

ثانيا : حتى الآن لم نتفق على وسائل تحديد أوائل الشهور العربية وكم من مؤتمرات عقدت فى مصر لتوحيد أوائل الشهور العربية وفى كل عام تتكرر المأساة .

والحل فى رأيى أن تطبق توصيات المؤتمر الإسلامي ومجمع البحوث الإسلامية وأن نتفق على توحيد الكلمة خاصة فى القضايا المصيرية .

• يظهر دعاة جدد قد يكون لهم بعض الآراء التى تبعد عن روح الإسلام فما رأي فضيلتكم ؟

- هذه مشكلة أخرى فهؤلاء تستوعبهم بعض الفضائيات وتسمح لهم بترويج أفكارهم وهي أفكار تضرب العلاقة بين عنصرى الأمة ، وهذه الفتاوى أثارت القلاقل والمؤسف حقا أنهم أصحاب الصوت العالي وأصبح هناك عداء بين من يسمون أنفسهم أنصار السنة أكثر من العداء الموجود أحياناً بين المسلمين وغير المسلمين لأن المنبر اليوم لم يعد يقتصر على المسجد بل المنبر هو وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية وقد ينصرف الناس اليهم على اعتبار أن هذه الفضائيات أكثر حرية .

• ما هي النصيحة التى توجهها للمشاهدين الذين يتابعون برامج هؤلاء

الدعاة ؟

- أقول لكل مسلم غيور على دينه لا تتبع فتوى إلا من المؤسسات الرسمية المسئولة مثل مجمع البحوث الإسلامية حفاظا على علاقة الناس بعضا ببعض لإرساء الإسلام الصحيح.

• كيف ترى العلاقة بين عنصرى الأمة فى الفترة الحالية ؟

- هي علاقة طيبة حاليا لكنـي أطالب بالمزيد من الانصهار فلا يقتصر على المجاملات فى الاعياد وشهر رمضان يجب أن تكون هناك لقاءات متكررة وأن يكون للإعلام بشتى أطيافه دور رئيسى لإبراز روح التسامح والمحبة فى الإسلام والمسيحية والتمسك بجوهر العلاقة الممتدة من آلاف السنين وحتى يقالَّ على استحياء فى وسائل الإعلام جميعها علينا أن نحل بعض المشكلات إن وجدت على أرض الواقع لأننا جميعاً مصريون لدينا هموم وقضايا مشتركة .

• ما هي الدعوة التى توجهها للأمة العربية والإسلامية ؟

- أولا أن تختفى مظاهر الفرقة فى العالم الإسلامي لأن هناك مؤامرات تحاك فى الغرب لإشعال نار الفتنة عن طريق إيقاظ الاختلافات المذهبية وتضخيمها والسعي وراء زعزعة الاستقرار فى المجتمعات الإسلامية .

أدعو المسلمين أن يتوحدوا حول كلمة واحدة فالأمة اليوم فى أمس الحاجة إلى ترك التعصب ونبذ العنف والمؤامرة بين جميع المذاهب والطوائف والتواصل مع جميع المؤسسات الدينية فى العالم خاصة الأزهر الشريف يقول الله تعالى "واعتصموا بحل الله جميعا ولا تفرقوا ".

عبد اللطيف خضر ..

قاص يصعب اختصاره فى جملة

يصعب تصنيفه في مدرسة أدبية.. لكـن لا يـصعب أبـدا أن تكـون الكويت حاضرة في جميع كتاباته .

ستجد بطاقته الشخصية تنفرد بالغلاف الأخير من جميـع مؤلفاتـه القصصية ، لتقول لك إنه من مواليد الكويت عام 1950 ، وأنه نشأ فـي حي المرقاب بالمدينة القديمة وتعلم في مدارس المرقـاب ، ثـم درس في معهد التربية للمعلمين وتخرج فيه عام 1976 من الطبيعي ، ومن المتوقع أن يعمل مدرسا وأن يرقى وكـيلا لمدرسـة ، ولكنـه قبـل أن يصبح ناظرا طلب التقاعد ليتفرغ للكتابة ، ويعيش تجاربه الأدبية .

حين زرت مقر رابطة الأدباء في الكويت وهـو أحـد أعـضاء الرابطـة المتفاعلين مع أنشطتها كنـت قـد قـرأت بعـض مجموعاتـه القصـصية وروإياته ولفت نظري فيها عدة عناوين وعنوان المجموعـة أو الروايـة أو القصة القصيرة على السواء يعتبر من مبادئ وأسـس النقـد الحـداثي " عتبه " أو " العتبة الأولى " التي تتضمن كل معطيات العمـل الأدبـي ، وتنطوي على كل مكوناته وأسرّاره وأطواره المضمرة ، كما أن " البـذرة " تتضمن الشجرة !!

سألته : كتبك تحمل عناوين مثيرة للجدل مثلا : اقرأ معي:

رواية : وجنحت الشمس للمغيب

رواية : جنكيز خان تحت الأبراج .

مجموعة قصصية القرصان الأحمر .

مجموعة قصصية : لقاء تحت الأمطار .

وغيرها .. وغيرها .. وهذا إنتاج طيب ، وقد يصح أن نقول إنه إنتـاج غزير لأنك كتبته في زمن ليس بالطويل لكن كيف تختار عناوينك ؟

- أنا لا أختار عنـاوين قصـصي ورواياـتي بـل هـي التـي تختـارني

وسأفضي لك بسر عائلي !! البداية كانت بدافع من زوجتي ، هي التي قرأت بواكير انتاجي وشجعتني على الاستمرار في الكتابة ، فرحت أنقب وأبحث عن الموضوعات التي تصلح قصصا .

- **ولكن قلت سابقا إن قصصك هي التي تختارك ، والآن تقول إنك كنت تنقب وتبحث !**

- ليس بين القولين تناقض ، وقد قرأت عن بعض أدباء المذهب الواقعي من أدباء فرنسا أنه كان يتجول في شوارع باريس وفي جيبه دفتر صغير وقلم ، وكان كلما وجد مشهدا في الشارع ، أو استمع إلى جوار في مجلس ، أو في الباص ، أو في طابور ما ، أو لفت انتباهه شكل إحدي الشخصيات : امرأة أو طفل أو رجل .. سجل وصف الشخصية وربما رسم أهم ملامحها إذا استطاع إلى هذا سبيلا .. فإذا عاد إلى بيته مساءً قلب صفحات مفكرته ، وحاول أن يخترع رابطة وقضايا ومواقف بين هذه الشخصيات وبذلك تتشكل في قصص .

- **غلبة الطابع الرومانسي على عناوين قصصك مثل : لقاء تحت الأمطار، وجنحت الشمس للمغيب ، أحلام في مهب الريح . ببساطة هذه الأعمال حين قرأتها وجد فيها قضايا اجتماعية ، أحيانا بل غالبا : محزنة ، مهزومة، محبطة ، تواجه نهايات خائبة وتعاني حياة قاسية .**

- قال : وماذا يعني هذا عند النقاد ؟

- **قلت : يعني أنها قصص واقعية !! وهكذا توجد مسافة واسعة بين العنوان وبين مضمون العمل أو القضية التي يطرحها .**

- فكان جوابه :

كل ما تقولينه صحيح ،مثلا : حبيب – بطل روايتي : أحلام في مهب الريح ، كان ولدأ خائبا لا يحب المدرسة ولا يتحمس لطلب العلم

ورجيب بطل روايتي وجنحت الشمس للمغيب تحطم حبه على صخرة الطبقية ، فهو ابن فلاح فى جزيرة فيلكا ، ولم يستطع أن يتزوج ابنة المختار " العمدة " وبعد أن تزوج ابنة الجيران ، طلقاها لأنها عاقر ، فكانت حياته، كما كانت نهايته قاسية جداً .

قلت : أنت توافقني على أن هذه المصائر القاسية لا يمكن أن تكون رومانسية ، ولكنها تحت عنوان رومانسي ، وحتى روايتك التى كتبتها عن الغزو " غزو العراق للكويت عام 1990 امتلأت بالدماء والأشلاء .. فربطت بين صدام وجنكيز خان .

قال : تذكرى أديب المفكرة الفرنسى .. لا أقول أننى أفعل هذا تماما ، ولكن نقطة البداية عندي تلمع فى خاطرى كالبرق ، فتكون منه صياغة العنوان ، ثم أصعد مع هذه البداية ، وأتابع الخط الدرامي ، موافقا على ما يستدعي من أحداث تحقق لى الأهداف الأساسية التى حرصُ عليها .

• ما هي هذه الأهداف الأساسية للفن القصصى فى رأيك ؟

هذه الأهداف متشعبة ، أولها ، الواقعية ، وهذه الواقعية اجتماعية ، بمعني انها مرتبطة بالحياة فى الكويت، دون قيد أو شرط حياة الماضى قبل النفط وحياة الحاضر وزمن الغزو ، وحياة الأسرى بعد الغزو ، والقتلى الشهداء الذين نذكرهم ويذكرهم الوطن إلى اليوم .

• هل تقصد أنك تميل إلى الواقعية التسجيلية ؟

والتعليمية أيضا ، إذا صح هذا التعبير ، الأجيال الناشئة عن شباب الكويت لا يعرفون شيئا عن حياة مجتمعهم منذ نصف قرن ، ولا يقبلون على القراءة فى رواية : وجنحت الشمس للمغيب .. صورت الحياة الشاقة الفقيرة جدا فى جزيرة فيلكا ، ومعاناة الصبيان فى

التحصيل المدرسى .. وحرصت على تصوير العادات والأعياد مثل الدشة – أي ذهاب السفن فى موسم الغوص " صيد اللؤلؤ " والقفل – أي عودة السفن من موسم الصيد ، وكانت تقام الأفراح الشعبية ، وعادات الزواج ، وحتى الطلاق أيضا .. فهنا يختلط التسجيل بالرغبة فى التعليم وكذلك فى رواية : أحلام فى مهب الريح صورت كيف يتم تقسيم العمل فى البيت القديم ، والسور والبوابات قبل إزالتها وتوسع المدينة الحديثة .

• هل تتدخل فى اختيار الشكل الفنى : قصة قصيرة أم رواية ؟

- لا أتدخل وإنما أمسك بقلمي وأكتب والموضوع هو الذى يفرض امتداده .. بعض قصصى القصيرة تصلح أن تكون رواية ، فيها " خميرة " رواية لكنني قاومت رغبة الكتابة لأوفر لمضمون القصة عنصر التركيز والمفاجأة كما فى قصة : لقاء تحت الأمطار .

قرأت هذه القصة القصيرة وأعجبتني جدا ، وهي قصة رمزية محبوكة ، لأن " سهي " الفتاة المتمردة التى خرجت من بيتها خلسة والتقت بحبيبها وركبت معه فى سيارته تمني نفسا بيوم سعيد أو حتى بساعة سعادة طاردهما المطر حتى أغرق الطرقات وغاصت بهما السيارة فى الماء والوحل وتعطلت .. لقد قرأت هذه القصة قراءة رمزية فالمطر وما ترتب عليه هو حصار التقاليد الاجتماعية لسهي و حبيبها الذى اختاره قلبها وتريد أن تراه فى وضح النهار ولكن الأسرة لا تسمح.

إنها تقول فى نهاية القصة وهي تصيح جزعاً وتبكي ، إذ يحاصرهما المطر والوحل داخل السيارة " سنموت فى تابوت من حديد " أنا رأيت أن هذا التابوت الحديدي هو المجتمع المغلق الذى يرفض العواطف الصريحة .

قال الأستاذ عبد اللطيف الخضر :

- أنا لا أوافق على تفسير الرمز في القصة ، والناقد حر بطبيعة الحال ، كما أن القارئ حر في أن يأخذ بتفسير النقد أو يكون له تفسيره الخاص . وهذا معناه أن الكتاب حر أيضا وليس من المحتم أن يكون ما كتب قصته في حدود رؤية النقد .

هناك بعض الملاحظات مثلا : البطل في روايتين من رواياتك هو الولد الأخير " الأصغر " بين إخوته . قال : وبذلك يكون الأقرب إلى أمه وتكون صلته القوية بالأم كاشفة عن آلام الأمهات ومعاناتهن في الكويت القديمة خاصة عندك في الحوار جملة مهمة جدا يوجهها الزوج إلى زوجته وأسمها طيبة " رواية : أحلام في مهب الريح " إنه يناديها : طيبوه .. لعنة الله عليك يا أمرأة – فتهرول المسكينة إليه وهي تلهث ، وما أن يطالعه وجهها حتى يصيح فيها : الغداء يا أمرأة !!

بهذه الفظاظة تعامل سيدة أنجبت من الأولاد عددا وفيرا وأصبحت جدة ، ومع هذا لا تحظي بعطف زوجها أو احترامه .

في الرواية السابقة كتب الأديب الأستاذ فاضل خلف مقدمة مختصرة ، وتوقع لك مستقبلا طيبا .

هذا حسن ظن منه ، والأستاذ فاضل شاعر ، وهو صوت مؤسس في فن القصة القصيرة في الكويت ، والطريف أن له مجموعة قصصية بعنوان " أحلام في مهب الريح " ومع هذا لا توجد علاقة بين القصتين.

- **لمحمود تيمور رواية مشهورة عنوانها : سلوى في مهب الريح – فهل من صلة بين سلوي المصرية وأحلام الكويتية .**

- لا أظن أنه توجد أي صلة، لأنني لم أقرأ سلوي في مهب الريح ،

وربما لو كنت قرأتها لغيرت العنوان ، ومن الطبيعي أن جيلى مهتم بقراءة نجيب محفوظ واحسان عبد القدوس ويوسف إدريس من كتاب الرواية والقصة ، أما الجوانب الفكرية والأدبية فلا يزال عميد الأدب العربى – طه حسين – الشخصية الحاضرة دائما .

- **ذكرت أن أدبيا فرنسيا كان يحمل مفكرة يصطاد بها الوجوه والحوارات والمواقف هل لك صلة مباشرة بالأدب الفرنسي ؟**

- قرأت الكثير من الروايات الفرنسية مترجمة ، والأمريكية ايضا .

- **وما الذى كان يجذبك إلى هذه الروايات ..**

العناية بالتفاصيل والاهتمام بالتحليل .. وأظن أن هذين الجانبين ماثلان فيما رسمت من شخصيات ومواقف .. ومن صور الحياة كذلك ..

د. أحمد راشد
أستاذ العمارة بكلية الهندسة
الجامعة البريطانية

الخطط المستقبلية والتحديات التى تواجه الشباب فى مصر

كل عام يتخرج من الجامعة حشد كبير ينضم إلى طوابير العاطلين الباحثين عن العمل .. منهم خريجو كليات الهندسة لذلك التقينا الأستاذ الدكتور أحمد راشد أستاذ العمارة بكلية الهندسة الجامعة البريطانية .. لنتعرف على أبعاد هذه المشكلة .. وأبعاد الحلول المقترحة!!

• **فى رأيك ما هي المشكلة التى تواجه الشباب بعد التخرج؟**

- المشكلة ليست فقط عدم توافر فرص العمل بل المشكلة أكبر من ذلك هي عدم وجود خطط مستقبلية فالشباب أساسا محرومون من تحديد أهدافهم لأن القرار دائما فى يد المسئولين وصانعي القرار ولا يمتلك الفرد حرية الاختيار فتجد بعض الشباب الذى يلتحق بوظائف لا تتفق مع كفاءته وبعيدة تماما عن امكانياته ، كماأن البعض الآخر يفكر كيف يكمل دراسته لمجرد استغلال الوقت دون النظر لأهمية تلك الدراسة أي اختيار عشوائى لا يخدم أبدا سوق العمل عكس الطالب فى الخارج فهو يتمتع بقدرة تؤهله لتحديد هدفه ورؤية مستقبلية بوضوح ودائما ما تتحقق هذه الأهداف بنسبة كبيرة .

كما أن الشركات والهيئات بالخارج تتبني هؤلاء الطلاب المميزين فتزودهم بالمادة والأبحاث وتهيئ لهم الظروف المناسبة للتفوق وبالتالى الوظيفة تكون بانتظاره الأمر الذى يجعله يجتهد ليحقق ذاته وطموحه .. إذن فكل شئ موظف لمصلحة العمل ففى العالم كله يوجد " علم دراسة المستقبل " وقد حاولت تطبيق هذه النظرية فى الأربع سنوات الماضية في المنصورة كمحاولة فردية لتعريف الطالب كيفية وضع الخطة المستقبلية الزمنية حتى يستقل ويصبح مسئولا قادراً على تحقيق أهدافه ولكي تنجح يجب أن يكون هناك منظومة تكاملية

فالمستقبل يحتاج وقت لتحقيقه .

- **هل تختلف مشاكل الشباب في الأقاليم عن العاصمة ؟**

- المشكلة هي كيفية تطبيق الأفكار فى الأقاليم لأنها معزولة عن بؤرة الأحداث فإذا تم طرح فكرة فى القاهرة فإن امكانية تحقيقها تكون عشرة أضعاف الأقاليم .

- **هل لديك رؤية فى مشروع فاروق الباز فالمشروع بين مؤيد ومعارض؟**

- المشروع سمي مشروع فاروق الباز وهو عكس ذلك لأن فاروق الباز طرح فكرة عن مصر فسواء طرحها هو أو رشدى سعيد أو جمال حمدان أو أنا فهو يفكر فى المستقبل والبديل هو الصحراء وكيف نفكر كمجتمع بتقبل فكرة التعامل مع الصحراء أي علينا تغيير ثقافة مجتمع لأن الجميع يهرب من الصحراء للعيش فى الوادي وهذا المشروع سواء تم قبوله أو رفضه ففى الحالتين سيتم خلق فكر جديد ورؤيته ليست قانوناً لكنها فتحت مجالاً للمناقشات والحوارات.

وفاروق الباز اعتمد على فكره ودراسته وامكاناته التكنولوجية وترك عملية التطبيق للمجالات الأخرى وللأجيال القادمة والوزارات المتخصصة .. هو اعتمد فى رؤيته على 12 محوراً تنموياً وليس شرطا أن يتم تنفيذ كل المحاور .. أن الوقت يسرقنا ونحتاج لوضع أسس للمستقبل كمتخصصين .

- **هل يتقبل الأفراد فكرة الذهاب والاستقرار فى الصحراء ؟**

- دائما ما نرى الشباب يفضل السفر لدول الخليج وصحرائها القاسية عن العمل فى صحراء مصر فعلينا منذ البداية أن نحبب أطفالنا فالصحراء ونبرز لهم الجوانب الإيجابية للعيش فى الصحراء والمقصود بتعمير الصحراء ليس بالضرورة الصحراء الخضراء أي صورة طبق الأصل

من الوادي فالمشكلة ليست المياه فقط المطلوب وجود وحدات انتاجية وصناعية وبترولية ومباني سكنية فالمياه نحتاجها في الوادي والصحراء فإذا كان تعدادنا 80 مليون نسمة واصبحنا 150 مليون نسمة ففي الحالتين تحتاج المياه للأعداد الزائدة فإذا كان الحصول على المياه عزيزاً وشاقاً فسوف يتم المحافة عليها والعمل على عدم اهدارها .

• هل يحتاج العيش في الصحراء إلى تغيير انماط السلوك ؟

- كلما تأخرنا في تعليم النشيء السلوك السليم كلما تأخرنا في الأعمار السليم وهنا لا نفهم أهمية التخطيط المدروس حتى لا يتم عمل مشاريع عشوائية ، وأن دراسة هذه المشاريع حتى لو تم رفضها فسوف تفتح أبواباً جديدة للمناقشة والأخذ بالإيجابيات وتدارك السلبيات .

• ما مصير مشروعات التخرج لطلاب الهندسة وهل يمكن الاستفادة منها ؟

بعض هذه المشاريع من السهل تطبيقها وتفعيلها على المحاور التنموية وهناك أفكار غير قابلة للتطبيق على أرض الواقع وإذا طبقت فهناك إهدار للمال العام .

وتوجد تجربة ناجحة لطلاب الهندسة في قسم العمارة حيث انشأوا موقعا على الانترنت يوجد عليه المحاور التنموية ومشاريع التخرج لتفعيل تلك المحاور ومن هنا يتم تبادل المعلومات بكل شفافية مما يسهل على الأجيال القادمة الاستفادة واستكمال ما قدمه الطلاب السابقون .

• ما الحل الأمثل لخلق عاصمة جديدة تخفف العبء عن القاهرة ؟

- يتم ذلك بعمل نقلة جديدة عن طريق البعد حوالى 150 كيلو متر على الأقل من العاصمة فيضطر الناس للاستقرار كلية لكن ذلك يحتاج إلى رؤية واضحة والرؤية هي ليست استيعاب الزيادة السكانية ولكن علينا أن نتعامل مع الصحراء كحلم نسعي لتحقيقه .

مثلا نجعل الذهاب للصحراء للأكفاء والمتميزين القادرين على العطاء والبناء والاعمار وفى سبيل ذلك نوفر لهم كافة سبل العيش الكريم من سكن وخدمات ومرتب جيد وذلك للتشجيع والاستمرار .

أيضا علينا أن نجعل الصحراء مستعمرات تنموية فى هذه الحالة لا يحتاج الفرد إلى النزول اليومي للعاصمة مما يساهم أيضا فى عرقلة المواصلات بما فى ذلك من اهدار للوقت والجهد .

فأنت تبذل جهدا فى وطنك أفضل من السفر والهروب للعمل فى الدول العربية وتحمل مشاق الغربة والعمل تحت وطأة الكفيل وشروطه وأيضا تحقق الشعور بالانتماء للوطن الأم .

- **لديك مطالبة بحقوق الملكية الفكرية هل مازال قائما ؟**

- نعم وأنا ضد من يستغل الطابع أو التراث المعماري الخاص بنا للتربح منه ولديك أمثلة فالأمارات المتحدة عملت نموذجا للأهرامات وفندق لاس فيجاس بالولايات المتحدة تم انشاؤه على شكل اهرامات حتى الأثاث هو أثاث فرعوني أنا لا اعترض علي ذلك لكن طالما حققوا ربحا ماديا كبيرا فاين حقنا فى ذلك .. ويسرى ذلك أيضا على آثارنا الخالدة التى تعرض بالخارج كما أن حق الملكية يمثل عائدا ماديأ أي الإعتراف الكامل بأحقيتنا فيها وجزء من هذه المحاولة عمل كتاب يضم كافة الأبحاث والدراسات التى قمت بها فى هذا الموضوع وستكون مدينة الأقصر والتخطيط المستقبلى لها والآثار والبدائل والسياحة

نموذجاً يحتذى به قابل للتطبيق فى باقى مدن مصر وسأضع أحد فصول هذا الكتاب عن حقوق الملكية الفكرية وتراثنا المعمارى المهدر والآراء المضادة ورأي القانون الدولى .

● ما عنوان هذا الكتاب الشيق ؟

- " الأقصر قصةحياة " لأن الأقصر تهم كل إنسان يقرأ عن الآثار المصرية سوف اتكلم عنها كأشخاص وليست الأقصر كآثار فهي مثال مصغر لدولة مصر لما يجب أن تكون عليه كما أن الأقصر فقيرة فى مظهرها.. شعبها فقير محبط لكنها غنية بامكانياتها فلو استطعنا القيام بعمل تنمية شاملة من تعليم ، وصحة ، بنية تحتية مظاهر بناء حقوق وواجبات أي الإنسان أولا واحترامه يكون ذلك هو الأساس والآثار شئ متكامل معها أما إذا ظل الاهتمام بالحجرعلى حساب الإنسان المصري سوف تستنزف ثرواته وعلينا تطبيق حقوق الملكية الفكرية كمرحلة أولى .

● كلمة توجهها لطلابك فى كلية الهندسة الذين يرون فيك مثلهم الأعلى ؟

- حدد هدفك وارسم خطتك المستقبلية فى حدود امكاناتك تعلم بذل الجهد والمثابرة لتحقيق حلمك فإن مصر وصحراءها تفتح يدها وقلبها لأبنائها يعمرون .. فخير لمصر أن تبنى وتعلو بسواعد أبنائها .

الكاتب يعقوب الشاروني

من يكتب للطفل عليه أن يفهم نفسيته واحتياجاته ولغته

في لقاء كاتب الأطفال الأشهر يعقوب الشاروني تعرف كيف تبدأ ولا تعرف كيف تنتهي فهو شديد الحضور والاحتشاد والوعي برسالته التى بدأت بالمسرح للكبار حيث نال الجائزة الأولى على الجمهورية وتسلمها من يد جمال عبد الناصر عام 1960 عن مسرحية " أبطال بلدنا " وحين فتح باب قصص الأطفال انهمرت عليه الجوائز لما تفرد به إبداعه من جودة ووعي تربوي رفيع وإدراك حقيقى لدور أدب الأطفال ومحاذيره، وها هي الجوانب التى طاف حولها حوارنا معه ولم نقل فيه كلمة نهائية لأن يعقوب الشاروني الذى لم يعد شابا يحمل قلب وعقل وطموح شاب لا يزال يختزن مساحات من مشروعه الاستراتيجي الذى يمتد فى عمق التراث العربى إلى التراث الإنساني الشامل وإلى أفكار التقدم التى يخبئها المستقبل . من الجوائز التى حصل عليها قصصه: جائزة أفضل كاتب للأطفال " 1981 – 1998 " الجائزة الخاصة الكبرى لمسابقة سوزان مبارك لأدب الأطفال عام 2002 ، ومؤلف الكتاب الجائز على الجائزة العالمية لمعرض بولونيا الدولى لكتاب الأطفال عام 2002 ، فهل نستطيع أن نقول أن هذا الحوار بمثابة جائزة أخرى حصلنا نحن عليها أعتقد أنه يستحق .

* * *

- **تكوينك الثقافى المعرفى رجل قانون وصلت إلى درجة مستشار فكيف استدرجك القانون إلى أدب الأطفال ؟**

بدأت كتاباتي للمسرح فى مراحل تعليمي الأولى حتى حصلت على جائزة الدولة عام 1960 عن مسرحية " أبطال بلدنا " وتسلمت الجائزة من الرئيس جمال عبد الناصر وفى عام 1962 فزت بالجائزة الأولى عن مسرحية " جنينة المرطة " وفى عام 1967 كان ثروت

عكاشة وزير الثقافة حينها اختارني لأدير قصر ثقافة بني سويف وكنت مستشارا فطلبت انتدابي من القضاء إلى بنى سويف وبذلت جهداً كبيراً لإقامة نادي للسينما ونادي للأدب وإقامة معارض الفنون التشكيلية وأخذت على عاتقى إقامة حفل للأطفال كل يوم جمعة وأدركت أنني أترك أثرا عميقا فى نفوس الأطفال ومن هنا كانت البداية وتأكدت من قدرتي على التواصل مع الأطفال أحمي واستمع لهم ، ولكن ما من شك أن الاحتكاك بالثقافة العالمية خاصة فى باريس يعطي فرصة عظيمة لمن يريد أن يتثقف أكثر من أي مدينة أخرى ولى زيارة كل عام لأوربا حتى أعرف المزيد من الثقافة التى تقدم فأجمع بين الثقافة العربية والأوربية عن الكتابة للأطفال .

• كتابة القصة تحتاج إلى مراقبة ومحاذير كثيرة فما أهم هذه المحاذير فى رأيك ؟ وكيف تغلبت عليها ؟

المسألة ليست محاذير بل مواصفات ما يجب أن يقدم ويتلاءم مع كل مرحلة عمرية مع الأخذ فى الاعتبار فهم نفسية الطفل واحتياجاته واللغة التى يفهمها والحجم المناسب للكتاب حتى لا يشعر بالملل ، ومنذ عشرين عاما كان من الصعب الكتابة عن الموت أو الطلاق أو الجنس للأطفال - الآن يمكن أن نكتب فى أي موضوع إذا عرفنا كيف نقدم هذه الموضوعات فمثلا الموت وهو ما نسميه دورة الحياة ، نعرف الطفل أن النبات بذرة تنمو ثم تصبح ثمرة ثم تموت الثمرة وهكذا الحياة كلها تدور حول فكرة البداية والنهاية وأن حياة الإنسان ليست استثناء وطبيعي أن نحيا ثم نموت ثم يأتي أناس آخرين وهكذا ، فإذا فهم الطفل ذلك فلن يصدم بفكرة الموت ولن يقف أمامها مرعوبا ، هذه النظرة لكل المسائل الآن أصبحت واضحة أمام كل من يكتب للطفل.

• أنت توجه اهتمامك إلى الكتاب المطبوع للطفل هل جاء أوان التفكير فى الكتاب الرقمي عبر الأنترنت ؟

- بعض دور النشر مثل دار المعارف اتفقت معها على أن تحول كل كتبى التى نشرت فى دار المعارف إلى الطريقة الرقمية لأنني تعودت الكتابة على الورق وتحويل الكتاب الورقى ليس عرض للصفحات على الشاشة هذه مسألة سهلة لكن المهم هو كيف نقدم الوسيلة الصامتة إلى صوت وصورة وحركة هذه المسألة تحتاج إلى فريق عمل لكنني أرحب بالفكرة .

• يشهد إبداعك للطفل المصرى حرصك على تقوية روح الانتماء بما فيه الانتماء العروبى فكيف تتخير موضوعك ؟

- فى عام 1960 قدمت مسرحية " أبطال بلدنا " تتكلم عن انتصار الشعب المصرى على الغزو الأوربى الذى احتل دمياط وحاول أن يحتل المنصورة لكن المقاومة الشعبية استطاعت أن تقف ضد هذا الغزو وتؤسر الملك لويس التاسع فى دار ابن لقمان .

منذ عام 1960 وأنا أهتم جدا بتأكيد الانتماء ففى عام 2000. كتبت رواية " تائه فى القناة " تحكي عن صبى عمره 12 عاما من الصعيد اشترك فى حفر قناة السويس قصدت منها أن يعرف الطفل ما تحمله الشعب المصرى فى حفر القناة ، وحتى نؤكد أن القناة حفرها مصريون وضحوا فى سبيل ذلك ، ولو تصورنا أنه فى بعض الأحيان نرى الشعب المصرى على أمره إنما دائما هناك المقاومة والإدرادة والتضحية.

وفى رواية عن قصة حتشبسوت أخذت جائزة سوزان مبارك بعنوان " سر ملكة الملوك " وكيف استطاعت المرأة أن تحكم كملكة وكانت ناجحة جدا وحتى نؤكد أن للمرأة دورا مهما فى المساهمة فى التنمية

بنفس قدرات الرجل سهل هذه القضايا تعمق دائما الشعور بالانتماء .

وفيما يتعلق بالعالم العربي كله فلي ثلاث كتب عن المقاومة المصرية وانتصار أكتوبر عام 1973 .

• ما الكتاب الذى ترشحه من بين مؤلفاتك ليكون معبرا عن قدرتك الفنية فى أعلى مستويات الأداء ؟

- أنا لا أرض عن نشر أي كتاب إلا إذا شعرت بالاطمئنان وأنه وصل إلى أفضل مستوي فأنا من عادتي أن أجتمع كل شهر بمجموعة من الأصدقاء واستمع إلى رأيهم ووجهات نظرهم قبل النشر وحتى يتسني لى التعديل إن وجد ومع ذلك فأنا لا أعتبر أن كل ما يقال سليم ولكن لا شك أن مجموع ما أسمعه يعطيني فرصة فى إعادة النظر فى بعض الأحيان وهذا مهم جدا ، وأنا أحب جميع أعمالى ولا أفرق بينها لكن إذا كان هناك عمل استحق جائزة متميزة فلابد أن يكون له عندي تقدير خاص .

ففى عام 2002 حصلت على جائزة التأليف الخاصة لمسابقة سوزان مبارك عن كتاب " أجمل الحكايات الشعبية " وفى نفس العام حصلت على جائزة أفضل كتاب أطفال فى العالم من معرض " بولونيا " الدولى لكتب الأطفال بإيطاليا وأنا أرى أن المسابقات والجوائز أهم ما فيها اطمئنان الكاتب أنه وصل إلى أفضل ما يمكن أن يصل إليه ، كما أننى سعيد أيضا بترجمة أعمالي إلى اللغات الأجنبية ولى قصة بعنوان " حكاية رادوبيس " أخذت عنها جائزة التميز عام 2005 فى مسابقة سوزان مبارك وترجمت إلى ثمان لغات وكتب عنها عدة دراسات وأيضا كتاب " كنز عروس البحر " ترجم إلى الإيطالية والانجليزية والفرنسية والألمانية .

• ماذا يشعرك ترجمة أعمالك إلى لغات العالم ؟

أشعر بأن أعمالى تقف بجدارة إلى العالمية وهذا ما قيل فعلا أن أعمال يعقوب الشاروني تقف بجدارة بجوار أهم ما قدم للأطفال الذى يحاول أن يبدع ويتحرر من سطوة الدين ويكون له رؤية خاصة مسألة يستطيع أن يشترك فيها كل طفل فى العالم .

• هل تواكب حركة النشر لأدب الأطفال حركة نقدية ؟

- للأسف الشديد حركة النشر باللغة العربية لا يواكبها حركة نقد حقيقية لأدب الأطفال هناك فقط بعض الدراسات النقدية لأنني حريص أن تقرأ الناس أعمالى تقول فيها آراءها إنما بوجه عام لا توجد دراسات عن فن الكتابة للأطفال وتقييم لما يصدر ومتابعة لحركة النشر فى مصر والعالم العربى ، أما بالنسبة للغرب فهم متابعون لحركة النشر فى العالم العربى كله وعن طريقهم عرفت مكاني وسط هؤلاء وكتبت عني ناقدة إيطالية مشهورة وقالت أن الشاروني عميد كتاب أدب الأطفال فى مصر والعالم العربى فأنا أشعر باطمئنان لكني أتمنى أن تكون هناك حركة ترجمة للكتب النقدية التى تصدر فى العالم وأيضا حركة منتظمة لنشر الروايات التى فازت بجوائز عالمية فى مجال أدب الأطفال . وأنا أذكر بالتحديد سلسلتين هما :

جائزة " نيوبرى " فى أمريكا التى تعطي لأدب الشباب الصغير .

جائزة " كارنيجي " فى انجلترا التى تعطي لهذا السن أيضا .

وأتقدم باقتراح لمركز الترجمة الذى يرأسه الأستاذ جابر عصفور ولتكن هذه الروايات الفائزة بالجوائز هي البداية .

د. حسام قنديل
أستاذ القلب والأوعية الدموية
جامعة القاهرة

جراحات القلب في مصر
ناجحة جداً

د. حسام قنديل " أستاذ أمراض القلب والأوعية الدموية بكلية طب جامعة القاهرة – زميل كلية أطباء القلب الأمريكية – عضو مؤسس فى جمعية الضغط المصرية ورئيس اليوم العالمي للضغط لعام 2009 " .

قلبه يسع العالم ، أكسبه علاج القلب نظرة شاملة للحياة والناس ، والقلب السليم فى نظره هو الممتلئ بالحب والحب عنده اتجاه وسلوك هو التعاون والتسامح بل الإيمان بالقيم العليا والمثلى والسمو الروحي ليصبح الشعاع الذى يرسل حرارته إلى القلوب الباردة والأمل فى الشفاء بإذن الله .

إن السلام مع النفس والرضا عن الذات والتقرب إلى الله هو كلمة السر ومفتاح لحياة مفعمة بالصحة والحيوية وعلى النقيض من ذلك فإن الكراهية والحقد تجلب الأزمات الحادة وتؤدي إلى الاكتئاب وكان لنا معه هذا الحوار ..

* * *

• لماذا فضلت التخصص فى علاج أمراض القلب ؟

- القلب لا يمرض إذا عاش الإنسان بصورة طبيعية بمعني أن يكون طعامه صحياً ، يمارس الرياضة بانتظام ، يبعد عن السهر وعدم تناول جميع أنواع المكيفات التى تضر بالجهاز العصبى ومن ثم تؤثر على اختلال نبضات القلب ، أيضا البعد عن التلوث ، فالهواء النقى من أهم الأسباب التى تحافظ على صحة القلب ، كذلك البعد عن زيادة الوزن وأمراض السمنة .

• هل علميا القلب هو الذى يتحكم فى مشاعر الإنسان ؟

- علمياً القلب يتأثر بمشاعر الإنسان والعقل هو الذى يوجه القلب ، والعلاقة بينهما علاقة حميمة جداً ولذلك فإن الله وضع القلب تحت

العقل مباشرة ، القلب يتأثر بالجهاز العصبى .

• القلب مركز إشعاع فى الكتب الدينية فنقول مثلا هذا قلب مغلق أو قلب يحمل القسوة وغيرها من المعاني .. فما رأيك ؟

- هذه المقولة تعتبر أن القلب مصدر من مصادر الإحساس فى الإنسان وكون أن الإنسان قسى قلبه معناها أنه لم يكن يحمل القسوة فى السابق ولم يولد عنيف بقلب متحجر ، فالقسوة تأتي من ظروف الحياة السيئة ، فقد يمر الإنسان بمشاكل وضغوط تفوق قدرته على التحمل مما يؤدي إلى قسوة القلب لأنه لم يعد يتفاعل مع البيئة المحيطة فتموت أحاسيسه ولا يشعر بالرافة والحنان والتعاطف مع المحيطين به .

• ما الجديد فى علاج أمراض القلب ؟

- الفترة الحالية تشهد ثورة طبية هائلة فى التشخيص والعلاج نستطيع أن نتعرف على كل مشاكل القلب سواء عن طريق الفحوصات بالموجات فوق الصوتية أو عن طريق القسطرة القلبية أو دراسة كهراء القلب والعلاج أيضا امتد من بداية العقاقير الطبية حتى الأجهزة الدقيقة التي تم تركيبها للمريض حتى نصحح كفاءة القلب والمساعدة لتدعيم العضلة ، فالمجال الطبى الآن تطور بشكل يدعو للفخر وأصبح كل مريض لا يحتاج إلى السفر للخارج ، كل طرق العلاج وجراحات القلب تتم فى مصر بكفاءة عالية ودقة متناهية باستثناء عمليات نقل القلب برغم وجود كل الامكانات البشرية لذلك ، لكن النزاع الموجود حاليا حول موت جذع المخ والجدل الدائر والآراء المختلفة مازالت لم تحسم الأمر .

• ما رأيك فى نقل الأعضاء ؟

- رأيى إن كل ما يفيد الإنسان ويخدمه علينا الاهتمام به وهناك مرحلة يتم فيها اتفاق إكلينيكي بين الأطباء المتخصصين أن هذا المريض يعتبر متوفيا إكلينيكيا .

وأنا أرى أنه لو وضعنا القلب فى محاليل مناسبة سيظل ينبض لكن ليس معني ذلك أن به حياة ، فالموت هو موت جذع المخ ولم يحدث مطلقا أن تعرض إنسان لموت جذع المخ وعاد للحياة مرة أخرى ، ولذلك فلا مانع من نقل أعضائه لإنسان آخر مريض يكون فى حاجة إليها .

• لماذا لا تقدم كتباً طبية مبسطة لعمل وعي صحي لأمراض القلب وبلغة سهلة لعامة الشعب ؟

- الفكرة مطروحة وهي جيدة بالفعل تحتاج إلى التفرغ بعض الوقت ومشاركة بعض الزملاء فى وضع المعلومات المبسطة عن أهمية وكيفية الحفاظ على القلب وحمايته ووقايته من الأمراض لعمل توعية صحية لدي المواطن البسيط .

• ما أوجاع طبيب القلوب ؟

- أن يرى المريض الذى يعالجة لم يتماثل للشفاء هذا أكثر ما يؤلمني ويقلقنى ، أشعر دائما بمسئولية تجاه مرضاى وخاصة الأطفال منهم ، فأنا أتأثر بشكل كبير وأشعر نحوهم بتعاطف ولذلك أحاول تقديم كل ما يمكن أن يساعد ويسهم فى الشفاء بإذن الله .

• ما النصيحة التى تقدمها للناس للحفاظ على القلب ؟

- أن يحب الناس بعضهم ويتسامحون لأن الحقد والكراهية يرفعان الضغط وتؤديان إلى أمراض القلب .

خمس شخصيات
نسائية من المنصورية
فى أعمال
ليلى العثمان

فى ضاحية المنصورية كان هذا اللقاء بيني وبين خمس من السيدات . لم تكن تبحث عن مؤلف – كما كانت شخصيات الكاتب المسرحي الإيطالى الشهير (لويجي بيراندللو) تحاول فى مسرحيته المعروفة : " ست شخصيات تبحث عن مؤلف " . إن السيدات الخمس يعرفن المؤلفة ، وهن اللاتي أبدين رغبتهن فى أن نلتقى فى صالون بيتها الجميل ، إنها الأديبة الجميلة ليلى العثمان ، التى يعد انتاجها الروائى إحدي الدعائم المهمة لهذا الفن السردى فى الكويت ، ورواياتها الخمس : المرأة والقطة ، وسمية تخرج من البحر – العصعص – صمت الفراشات – خذها لا أريدها . إن كل واحدة من هذه الروايات أثارت اهتماما واضحا على مستوي القارئ الكويتي والخليجي ، ومستوي القارئ العربى ، وفى مناطق مختلفة من العالم ، إذ نعرف أن عددا من هذه الروايات ترجم إلى عدة لغات ، منها الصينية على سبيل المثال . إن ليلى العثمان – فيما تكتب لا تتعمد الإثارة لكنها تريد أن تكون الكتابة عملا إبداعياً حقيقياً ، ولن تستحق الرواية أن تحمل هذا الوصف دون أن تتمرد على المألوف والعادي لتصل إلى الحقيقى والنادر ، وفى سبيل تحقيق هذه الغاية لا تجد ضررا فى استخدام مبضع الجراح الذى قد يجرح ويقطع ويستأصل ، ولكن فى سبيل تحقيق الشفاء ، وهو هنا الكشف عن أعماق النفس الإنسانية وأسرار سلوكياتها والمؤثرات فى نوازعها .

فى روايات ليلى العثمان عدد غير قليل من النساء ، بعضهن سيدات ناضجات ، جدات وأمهات ، وبعضهن شابات أو فتيات فى مقتبل العمر ، والبعض فى سن الطفولة ، وما أقصده بهذه الإشارة أن الكاتبة ذات الوعي النافذ والفكر الاجتماعي الموضوعي لم تحصر

شخصياتها فى شريحة محددة من مراحل العمر ، وهذا يدل على غنـي تجربتها وقدرتها على تلوين إبداعها ، كما أنها لم تحرص على أن تكون هذه الشخصيات النسائية فى مثل عمرهـا – عمـر المؤلفـة – حتـى لا يظن أحد أنها إنما تدور فى إطار خبرتها المباشرة . إننى أعتقد ، وكما سيدل حديث هذه الشخصيات النـسائية الخمـس ، أن العامـل المـؤثر القوى فى الطبيعة (الأخلاقية بصفة خاصة) التى ظهـرت بها كل واحدة منهن إنما كانت بما يناسب ، ينـاقض / يطـور / يعانـد / الرجل الذى يمثل القطب الآخر فى الرواية ، وهذا أسـلوب معهـود فـى تقوية الحبكة من جانب ، وفى تعميق الصراع مـن جانـب آخـر ، وهـذا أهم ما نلاحظه على روايات الكاتبة ، بل على قصـصها القـصيرة أيـضا ، وحتى كتاباتها التى تدخل فى إطار السيرة أو الترجمة الذاتية .

لم يكن فى استطاعتي أن التقى بجميع الشخصيات النسائية التـى صنعتها ليلى العثمان .عددها كبير جدا ، وهي شديدة التنـوع مختلفـة الأمزجة . ولعلى طمعت أن يقتصر هذا الحديث علـى شخـصيات آخـر الروايات (خذها لا أريدها) والشخصيات النسائية فيها حـادة المـزاج ، تميل إلى التحدي وتتورط فيه أحيانا بحسن نية ، ولكنهـا لا تلبـث أن تتمادي وتشهر أسلحتها ، وعندما عبـرت عـن رغبتـي احتجـت نـساء الروايات الأخرى ، فلما اعتذرت إليهن بـأن الوقـت والمكـان لا يعطـي فرصة واسعة اتفقن على اختيار شخـصية واحـدة مـن كـل روايـة عـن طريق القرعة ، وأن يوجه إلى كل سيدة سؤال واحـد ، بترتيـب ظهـور الروايات !! بصراحة .. لقد أسعدني هذا جداً ، وحمدت الله أننـا لا نـزال قادرات / قادرين على ممارسة المنطق واحترام النظام .

فى البداية سألت حـصة (المـرأة والقطـة) قلـت لهـا : أنـت فتـاة

خجولة مهذبة وجميلة ، ولا أصدق أبدا أنك وقعت فى الخطيئة ، يعرف أن حدوث الحمل ممكن مع بقاء البكارة . فمن الذى شد الحبل على عنقك ؟ سالم زوجك ، أم العمة الشرسة ، أم الأب الضعيف ؟! قالت حصة : صدقينى إذا قلت لك إنني لا أعرف ، فقد كنت نائمة فى مرقدي المألوف ، وفوجئت بالحبل حول عنقى والغرفة مظلمة ، وإغلاق مجرى التنفس جعلني لا أري ولا أسمع ، وهكذا حدث ما جدث فى دقيقة مظلمة . سكتت حصة قليلا ثم قالت : لماذا لم تسألى المؤلفة ؟ إنها لابد تعرف القاتل الحقيقى !! قلت لها : هيهات .. المؤلف – أي مؤلف – يعرف سر الصنعة ولا يعرف سر ما وراءها .. وليلى العثمان وزعت الاحتمالات حسب الدوافع عند كل من الثلاثة ولم تحسم القضية . قالت حصة : ولماذا لم تحسم القضية؟ قلت : لأنها لم تكن تفكر فى كتابة رواية بوليسية هدفها إكتشاف القاتل .. كانت تريد رواية نفسية ، وقد كتبتها بطريقة جيدة . ظهر شئ من الألم على وجة حصة وقالت : تكتب رواية جيدة ويذهب دمي هدرا ؟ قلت لها : اطمئني .. إنك بهذه الطريقة لا تزالين حية فى ضمير القارئ ، هذا الضمير القلق فى البحث عن العدالة .

حين انتقل الحوار إلى مريوم الدلالة أظهرت شيئا من الممانعة ، وقالت : لو كنت تتحدثين إلى وسمية ؟! إنها فتاة ضحت بنفسها من أجل سمعتها وشرف أسرتها ، وهي لم تبلغ الرابعة عشرة من عمرها ، وأنا امرأة عشت حياة بائسة وشقية ، كما أن الرواية تحمل اسم وسمية !! قلت لها بعطف حقيقى : يا خالتي أم عبد الله أنا معجبة جدا بحضورك المحدود فى الرواية . كنت تعملين فى خدمة أهل البيوتات بشرف وأمانة وعفة لسان . ولكني مندهشة لذكائك النادر الذى توهج

فى لحظة الأزمة القاتلة ، واختـراع حكايـة الخـروج بوسـمية مـع أمهـا لغسل شعرها فـي البحـر مـن أثـر الحنـاء ، وأن المـوج أخـذها !! فـي الحقيقة لا أعرف هل أنت فقـط الجـديرة بالإعجـاب أم أن أم وسـمية تستحق جزءاً منه لأنها مـن لهيـب اللوعـة وفظاعـة الحـزن استوعبت الموقف في دقائق ووافقت على ما قمت أنت يا خالتي مريوم باختراعـه !! قالت والدمع يترقرق فى مآقيها : الخوف أحيانا يصنع المعجزات .. أنا كنت خايفه على ولدي الوحيد ، لو تسلل الشك إلى فهو شقيق وسـمية فى أن عبد الله له أي علاقة بموت اخته غرقـا ، مـا كـان يتركـه حيـا ساعة واحدة ، كان سيقتله علنا ولا يخشى أحدا وأسرته الكبيـرة تقـوم بحمايته . سألتها وأم وسمية ممن كانتً تخاف وابنتها هـي الـضحية ؟ قالت : كانت تخاف من زوجها وابنها ، وكانا مسافرين .. إن تسلل البنت فى الليل إلى البحر يدل على غفلتها وإهمالها ، أمـا أن يأخـذها التيـار من بين يديها فهذا قضاء وقدر ، ويجعلها فى موقـف الـضحية المجنـي عليها .

جاء الدور على " نوشين " فقالت : أنا عنـدي اعتـراض !! كـان فـى نيتي أن أعترض على الاعتراض ولكن قلت : إنها إيرانية . وحيـدة بـين نساء عربيات ، والاعتراض ديمقراطي ، فلما رأت ميلـي إلـى قبـول أن تبدأ قالت : أنا مظلومة أخذت من رواية العصعص صفحتين فقط ، أمـا قمرية البصراوية أخذت عشر صفحات !! قلت لها : قمرية ليست معنـا ، وليلى العثمان هي التى وزعت الكـلام والأدوار ، وأرادت بوضـعكما فـى مقابلة يستدعيها تذكر معيوف ليلة زفافه إلى زوجته سـعاد أن تكـشف جانبا من طبائع النساء ، وتدل على الوجه المختفى من أفعال الرجال ، وهذا موجود فـى الروايـات عمومـا لأن الروايـة تأخـذ شخـصياتها مـن

المجتمع ، وتقدماه إلى المجتمع أيضا !! قالت نوشين : هذا ليس ردا على اعتراض .. إذا كانت البصراوية أخذت عشر صفحات لماذا لا تأخذ الإيرانية عشرة مثلها ؟ تعلقت بحبال الصبر وفكرت بأن أستعين بالكاتبة نفسها لتوضيح هذا ، حاولت أن تعتذر وتتمنع عن التدخل فى مجرى الحوار ، وبدأت أجيب نيابة عنها ، فقلت : ربما جاء الاختلاف من زاوية إحساس الشاب المراهق ، فالتجربة الأولى تظل حية بتفاصيلها ، وخصوصا أنها كانت تجربة قاسية وفيها فظاظة وقرف ، أما التجربة الأخرى فقد كانت رقيقة جداً ، عكس المتوقع منها . وهنا تدخلت الكاتبة بجملة وحيدة لم تنطق غيرها ، قالت : في هذا المشهد من الرواية امرأتان : قمرية ونوشين قمرية أخذت صفحات أكثر ، ولكن نوشين الرقيقة الوديعة الخبيرة بالنفسيات الإنسانية هي التى تركت أثرا أقوى فى معيوف ، لدرجة أنه يمكن أن نقول إن علاقته الزوجية السعيدة كان من أسبابها ما تحدثت عنه نوشين ، أما قمرية فقط ظلت ذكرى مفزعة !!

هنا كانت " نادية " تجلس واضعة ساقا فوق ساق ، وبين اصبعيها سيجارة غير مشتعلة . قالت قبل أن افاتحها : الطبيب منعني من التدخين ، ولكني أجد عزاء ، فى مداعبة التبغ وشمة . قالت لها : أشهد أن حاسة الشم عندك قوية جداً ، روايتك عنوانها صمت الفراشات ، ولو كان العنوان : أنوف الثعالب كان مناسبا . قالت : ولكني أبدا لم أكن ماكرة .. قلت : كانت غرائزك هي التى تقودك ، وقد وقعت فى تناقض لا أعرف كيف غاب عن بالك . قالت : ما هو ؟ قلت : أنت تعلقت بضرورة إتمام التعليم ، وأشهد لك بالمهارة فى تجاوز محنة زواج رجل عجوز وقط ومتغطرس ، ولكن كيف ينتهي هذا كله إلى أن تذوبى عشقا فى

رجل كان عبدا عند زوجك العجوز وكانت لـه معـك ممارسـات قاسـية يصعب نسيانها ؟ قالت نادية : لشخـصية العبـد ظـاهر وبـاطن ، ولهـذا يجب أن نتمهل في اكتشاف شخصية إنسان . هذا الرجل (العبد) غير تقليدي ، حتى في اسمه (عطية) وفي مهمته في ظل سيده العجوز ، وفي تقبله للتعلم ، وأخيرا في تجرده عن الانتهازية وسـفره بعيـدا عـن الصراع الأسرى . قلت لنادية : هذه أهداف كريمة فعلا ، ولكن شغفك به إلى درجة أحلام اليقظة شئ يثير التساؤل . قالت باختصار : كل ما في الرواية يثير التساؤل ، وأولها هذا الرجل الحطام البـشرى الجـرئ علـى الزواج لمجرد أنه يستطيع أن " يشترى " الشابة الجميلة بماله ونفـوذه !!

حين وصلنا الرواية الأخيرة : خذها لا أريدها . كانت مـارى تجلـس قبالتي ، وقد أشرق وجهها بنور شبابها وبـراءة روحهـا قبـل أن يـدهما المرض اللعين ، وكانت لا تزال تمـسك بـإبرتي التريكـو لتـصنع لأبنهـا إلياس بلوفر يأخذه معه قبل أن يعود إلى أمريكا لإكمال دراسته . قلت لماري : ما الذى تمثيلنه في هذه الرواية ؟ أرادت أن ترد على الـسؤال بسؤال فقالت : ماذا فهمت من وجودي في الرواية ؟ قلت : بالعكس ، لا أجد غرابة في وجودك ، ولكن استغربت طول السنوات ، وعمق الصداقة ، واستمرار الصلة بين الأبناء ، والمخالطة في الإقامة والزيارة .

قالت ماري : ولماذا الغربة ؟ تقصدين اختلاف الدين ؟ وهل يمكـن توزيع الأوطان على مقاس الأديـان ؟ وهـل يمكـن وضـع موانـع علـى المشاعر أو إكراه القلوب على قبول مالا تريد؟

لا تنسى أنني في الرواية فلسطينية ، مسيحية ، لاجئة فـي الأردن هنا فن الكاتبة في توسيع الرقعة المكانية في الرواية ، ومقاومة التطرف

المجتمي بالفهم السطحي أو الجهل المطبق لمبادئ الدين – أي دين – وإبراز جانب من معاناة اللجوء خارج أرض الآباء . إن لبني كانت ذات مزاج خاص ، بعوامل الوراثة من أمها وأبيهـا . وكانـت نـشأتها القاسـية سبباً فى تناقضات وصداقات كثيرة مع الآخرين ، ولكنها لم تجد سـلام النفس وتتذوق المحبة الـصافية ، والـصدق والوفـاء بـلا حـدود إلا مـع صديقتها ماري ، هذا الأمـر لا يمكـن أن يكـون مـصادفة .. إن الكاتبـة تقصده وتضئ طريق المحبة والصدق والقومية من خـلال تـصوير هـذه العلاقة .

بعد هذا الحوار الممتد ، رأيت أن أختم بإلقاء كلمة شكر للـسيدات الخمس على ما أبدين من تفهم ولكنهن قمة فى حركة واحدة مفاجئة ، واتجهت إلى المؤلفة الرابضة على مقربة من مجلسنا وسمعتهن تعلـن لها : هل ما قلنا هو ما كنت تقصدين فعلا ؟ قالت باقتضاب مـا علـيكن مني .. لقد نسيت هذه الروايات تقريبا .

ظهر الجزع على وجوههن ، ولكنها طيبت خواطرهن حين أضافت : لأنني مشغولة عنكن برواية جديدة ، تسمعن نبأها بعد حين !

الشاعرة .. مريم توفيق

- محاسبة
- عضو اتحاد كتاب مصر
- عضو جمعية الأدباء
- عضو جمعية الكاتبات المصريات
- عضو الجمعية المصرية التاريخية
- عضو جمعية الصداقة المصرية الكندية .
- عضو أتيليه المنصورة للفنون والثقافة .
- صحفية بجريدتي : العروبة و المسائية.

الإصدارات :

- قلوب على رمالى
- همسات على أوتار البحر
- على شاطئ الدهشة
- وتبقى لى فارس " عامية "
- عزف على أوتار العشق
- أزهار الخريف

الفهرس



بعدما التقيت هؤلاء المبدعين الجادين ، الذين أثروا حياتنا الثقافية بالرواية والقصة والمسرح والشعر والفن التشكيلي والطب وأسهموا بالكثير من الحراك الفعلى المثمر فى الساحة الثقافية، رأيت أنه من حق الذين لم يقرأوا هذه الحوارات ألا يفوتهم أن ينهلوا من هذا النبع الوفير من الإبداع والأفكار والرؤي .. فهؤلاء المبدعون على اختلاف مشاربهم قد غرسوا نبتة فى كل حقل ثقافى تطلعا إلى ثمار يانعة تطعم عقول أجيال فى
وتوجيه ،
أكثر اضطرا
فى إشعال
أمام أبنائنا
المظلم إلى
بعيداً عن
المستشرى